لا يا قداسة البابا!

التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٢ - السنة (٢٣) - صفر ١٤٢١هـ - مايو ٢٠٠٠م - الثمن ١٥٠ قرشا

مدعو النبوة نصابون مضطربون يعانون خللا نفسيا

ضرورة تقنين توابع الخُلع



انجاز غير مسبوق

جامعة للأزهر فى أمريكا

في حديث نبوي شريف:

التليفزيون ضمن ستة أشراط للساعة



هدية العدد كتاب "ذكر الله سبحانه وتعالي"

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٢» السنة ٢٢ – صفر ١٤٢١ هـ ـ مايو ٢٠٠٠م – الثمن ١٥٠ قرشا

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
سيد عبد المالك

●●●●●

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة –
تلغرافيا: التصوف – القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة
الأردن ٧٥٠ فلسا، المغرب ٧٠ درهما، دبى ٧ دراهم، أبو ظبى ٧ دراهم، غزة، القدس ١ دولار، تركيا ٦٠٠٠٠٠ ليرة.

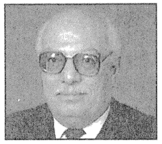
عزيزى القارىء

زمن غريب عجيب نعيشه هذه الأيام فقد طال الفساد الكثير من مظاهر حياتنا حتى أنه مسّ أهم مقدساتنا الإسلاميه، فنجد من يهاجم السنة النبوية الشريفة ويتطاول على مقام الحبيب ـ صلى الله عليه وسلم ـ وآخرين يدعون النبوة، وماهم إلا نصابون مضطربون يعانون خللا فكريا ويسيطرون على المرضى من أمثالهم ويوهمونهم بأنهم يستطيعون شفاءهم من الأمراض والعلل، فإذا ما انتقلنا إلى الحياة العملية نجد الفساد طال ملائكة الرحمة من الأطباء والمرضات، وكل يوم نسمع عن حادث أو أكثر يتهم فيه طبيب أو ممرضة بقتل مريض، ولاننسى هذا الجهاز الخطير التليفزيون والذى نفاجأ بحديث لرسول الله ينوه عنه وذلك عن طريق آثاره الأخلاقية والفكرية، كل هذا سوف تجد له مردودا – عزيزى القارئ – على صفحات مجلتك فرغم أن السنة النبوية الشريفه لاتحتاج إلى دفاع لانها المصدر الثانى من مصادر الشريعة بكل الأدلة والبراهين العقلية والنقلية بل هى المذكرة التوضيحية والتفسيرية لكتاب الله عز وجل، فقد اجتمعت كوكبة من العلماء الأجلاء ودار الحديث حول أهمية السنة وحجيتها فى ندوة تجدها على صفحات هذا العدد.

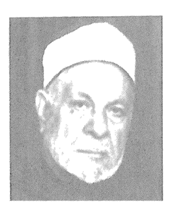
كما تجد تحقيقا وافيا حول ظاهرة مدعى النبوة وآراء علماء الطب والنفس والدين فى هؤلاء المرضى، ولم ننس أن ننوه بما استتبعه قانون تيسير التقاضى من خلل فى بعض الإجراءات فيقوم أحد المستشارين الكبار وهو المستشار حسن منصور بالتنبيه على ضرورة تقنين توابع الخلع حتى لاتكون هناك ثغرات ينفذ منها المخالفون كما أننا نرسل صيحة تحذير يجب أن تؤخذ فى الإعتبار من كثرة أخطاء الأطباء والتى وصلت إلى حالات الوفاة وهذا أقصى درجات الإهمال. ومن البحوث القيمة ذلك البحث الذى يتحدث عن حديث نبوى شريف اشار إلى أشراط الساعة وكان منها جهاز التليفزيون بتأثيره على البشر من الناحية الاخلاقية والسلوكية.



من سبل الجنة اطعام الطعام (٤)



الرمز الخفى فى الأدب الصوفى (٤٤)



من سبل الجنة إطعام الطعام

بقلم : فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

نحمدك اللهم ونستعينك ونستهديك. ونصلى ونسلم على خاتم أنبيائك ورسلك من أرسلته رحمة للعالمين. سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأحبابه الغر الميامين.

وبعد

كتبت فى العدد السابق على صفحات هذه المجلة الغراء مجلة التصوف الإسلامى عن سبيل من سبل الجنة ألا وهو عيادة المريض. واليوم أتابع الكتابة عن سبيل آخر من سبلها ألا وهو (إطعام الطعام). وقد نوه الله سبحانه وتعالى به فى كتابه الكريم وحث عليه ودعا المسلمين إليه فقال سبحانه وتعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا * إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا * فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا * وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا» (الدهر ٩ ، ١٢) .

ولقد قال الحبيب المصطفى بعد قدومه إلى المدينة المنورة قال عليه السلام «أيها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

والأمر بإطعام الطعام أمر بما يبنى أجسام المؤمنين ويحفظ لهم قوتهم البدنية فهو أمر بتقديم شىء ضرورى للفرد والجماعة. ولا غنى عنه لهذا البناء المادى فى المجتمع.

لذلك وجدنا بالتفصيل هذا الأمر فى القرآن لبيان ما يفيد هذا الجسم من هذا الطعام وما ينفعه من شراب. فبين أنه ينبغى أن يكون الطعام حلالا طيبا «يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا» البقرة ١٦٨ وأن يؤخذ بمقدار ما يفيد الجسم فلا يخرج إلى حد الإسراف الذى يضر بهذا البناء الجسدى. قال تعالى «يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين» الأعراف ٣١ وكيف يقسم الإنسان ما يحتاجه من طعام وشراب وهواء يستنشقه بحيث لا يطغى جانب على آخر. فإن لم تكفه اللقيمات اللاتى يقمن صلبه. فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس.

كما يبين الإسلام آدابا تراعى فى الطعام كيف يبدأ الإنسان فى تناول الطعام وكيف يأكل ومن أين يأكل.

يروى فى ذلك أن غلاما كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يده تطيش فى الصحفة «ما به الطعام» فقال له الرسول الأمين المعلم الحكيم «يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك».

كما بين الإسلام كيف يؤثر الإنسان على نفسه من بحضرته من الطعام وكيف لايعيب طعاما وإنما يأكل كل ما يشتهى ولا يذم ما يعافه فقد يستسيغه غيره. من كل هذا ندرك أن تقديم الطعام بالكيفية التى بينها الإسلام أمر له

وظيفته فى العلاقات الاجتماعية وله تأثيره بين الناس.

فمع البناء البدنى يقيم تقديم الطعام بناء قويا من المحبة والعاطفة القلبية بين الداعى إلى الطعام والمدعو إليه.

كما أن تقديم الطعام يستل من المقدم شحه وبخله ويجعل نفسه سخية كريمة يحب العطاء ويعتبر أهلا له والمزيد من طاعة الله تعالى. وعلى هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان أجود الناس وكان يطعم ويعطى عطاء من لا يخشى الفقر.

وإذا كان العطاء وتقديم الطعام مطلوبا فى جميع الأوقات للتزاور والتحاب فإنه واجب وضرورى إذا احتيج إليه بسبب فقر أو حاجة.

ويحذر الإسلام المسلم من التقاعس عند وجود تلك الحالة. فليس منا من بات شبعان وجاره إلى جواره جائع وهو يعلم.

ويكون ضروريا ومغنما بكسب كثير من الحسنات والتعرض لفضل الله ورحمته فى بعض الأوقات كشهر رمضان وفى الأعياد يقول الرسول عليه السلام «من فطر صائما فله أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئاً» رواه أحمد والترمذى، وعلى هذا الجود والكرم كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلي الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه كل ليلة فى رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

● يقيم تقديم الطعام مع البناء البدنى بناء قويا من المحبة والعاطفة القلبية بين الداعى إلى الطعام والمدعو إليه.

● تقديم الطعام يستل من المقدم شحه وبخله ويجعل نفسه سخية كريمة يحب العطاء ويعتبر أهلا له

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال إنى مجهود «أى أصابنى جهد ومشقة وجوع» فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم إلى بعض نسائه فقالت والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك. لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء. فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يضيف هذا الليلة. فقال رجل من الأنصار أنا يارسول الله. فانطلق به إلى رحله - أى إلى مسكنه - فقال لامرأته أكرمى ضيف رسول الله الأمين وفى رواية قال لامرأته هل عندك شيء. قالت لا إلا قوت صبيانى قال فعلّليهم بشيء - فنوميهم - وإذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج وأريه إنا نأكل. فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين جائعين. فلما أصبح الصباح غدا الضيف والمضيف إلى النبى صلى الله عليه وسلم - أى جاءا إليه فى الصباح - فقال النبى عليه السلام «لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة» متفق عليه.

أيها القراء الأعزاء لمجلة التصوف الإسلامى. أرأيتم كيف يكون العطاء فى المجتمع المسلم وكيف يكون التوكل على الله حق التوكل وكيف يكون الإيثار على النفس وعلى أحب الناس إلى الإنسان. على أبنائه وكيف يكون الاحتيال لإكرام الضيف بالطعام.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل إلى بعض نسائه ليطعم مجهودا جائعاً وهو أجود الناس. ولكن لم يجد فى بيت من بيوته إلا الماء لأن الرسول المعطاء كان يعطى كل ما يملك فلا يبيت عنده شيء يحتاجه أحد من المسلمين.

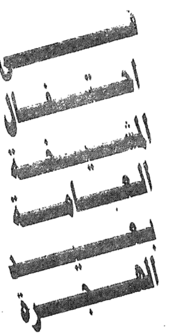
وتقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها لعروة والله يا ابن أختى إنا كنا ننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة فى شهرين وما أوقد فى أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار - قلت يا خالة فما كان يعيشك. قالت الأسودان التمر والماء. إلا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار وكانت لهم منايح وهى جمع منيحة - والمنيحة الشاه الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع لبنها. وكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيكفينا. متفق عليه.

ولكن هل ترك الرسول الكريم الجائع دون أن يسد جوعته. كلا فإن الجائع لا يضيع بين المسلمين. وإذا لم يجد بعضهم فإن البعض الآخر يقوم عنهم بما يسد الحاجات.

وهنا تتجلى وتبدو التربية النبوية فى المسلمين. فكيف يتجلى العطاء فى صورة لا نظير لها فى تاريخ الأمم.

إن الذى سيقوم بالضيافة رجل من الأنصار لا يملك إلا قوته وزوجته وأولاده فى هذه الليلة. ولكنه يملك خلقا عظيما اكتسبه من تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعله يحتال ليكرم ضيف الرسول عليه الصلاة والسلام لأن الضيف لو علم أن هذا القوت لا يكفى إلا قوت صاحب البيت وزوجته وأولاده لبات على جوعه صابرا محتسبا.

ولكن صاحب الدار يرشد زوجته إلى تسلية الأولاد ومحاولة تنويمهم وإطفاء السراج حتى لا يرى من يأكل. ويتصنع الرجل أنه يأكل حتى يأكل الضيف - وبات الرجل وباتت زوجته وأولاده طاويين «جائعين».. «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» (٩ الحشر) إنها ثمرة توجيه النبى صلى الله عليه وسلم «أيها الناس اطعموا الطعام..» اللهم إهدنا لهدى رسول الله كما هديتهم واجعلنا على طريقه وطريقهم إلى أن نلقى الله واختم لنا بخاتمة السعادة إنك سميع قريب مجيب.





د. عبد الرحيم شحاته ود. محمد سيد طنطاوي ود. نصر فريد واصل والشيخ حسن الشناوى يتوسطون جموع الحاضرين

شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

بالهجرة انطلقت الدعوة الإسلامية

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية كعادتها سنويا بحلول العام الهجري الجديد اشرف على الاحتفال سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وذلك بمسجد الإمام الحسين رضي الله عنه، وقد شرف الاحتفال بحضور الدكتور عبد الرحيم شحاته محافظ القاهرة نائبا عن الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية والإمام الأكبر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، وفضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف، وأعضاء المجلس الصوفي الأعلي، والأمين العام السيد عبد الحميد عبد اللطيف، ومشايخ الطرق الصوفية وسفراء الدول الإسلامية وجمع غفير من أحباب ومريدي الطرق الصوفية .

سماحة شيخ المشايخ يتحدث إلى الدكتور سيد طنطاوى وبجواره السيد أحمد كامل ياسين والشيخ عبدالجليل التهامى



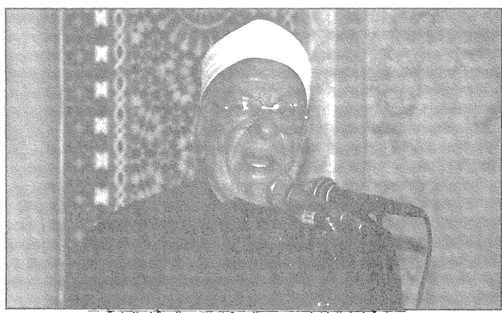
هذا وقد أفتتح الاحتفال بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم ثم تحدث الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد .

السيد الدكتور عبد الرحيم شحاته محافظ القاهرة نائبا عن السيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ، السيد الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وإمام المسلمين ، السيد الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية ، السيد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، السيد الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر.. السادة سفراء الدول العربية والإسلامية، السادة الزملاء مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى وأحباب ومريدى الطرق الصوفية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يحتفل المسلمون فى بقاع الأرض بذكرى الهجرة النبوية ويحق لهم ذلك لأن هذه الهجرة كانت انتقالا من مرحلة إلى مرحلة من ظلام إلى نور ومن اضطهاد إلى حرية وبعدها دخل الناس فى دين الله أفواجا .. وإننا نحتفل اقتداء بقول الله سبحانه وتعالى : «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» فاحتفالنا اليوم إنما هو للتأسى



سماحة شيخ المشايخ : دروس الهجرة لا تنتهى الى قيام الساعة

ـــن مكة إلى أرجاء المعمورة

وللتذكر وللاقتداء بأفعال رسولنا صلى الله عليه وسلم وإعداده وتخطيطه لهذه الهجرة .

الكل يعلم أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنه سيخرج من مكة وذلك عندما أخبره ورقة بن نوفل ابن عم زوجته السيدة خديجة عندما أخبره بخبر الوحى قال له: إنه الناموس ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فتعجب الرسول وقال أو مخرجى هم ، قال له : نعم لم يأت رجل بمثل ماجئت به إلا عودى وان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا، ولكنه لايعلم لأي جهة سيتجه ولا فى أى وقت، إلى أن رأى فى منامه ورؤى الأنبياء صدق رأى أنه سينتقل إلى بلد فيها نخيل عند ذلك علم بالمكان ولكنه لم يعلم بالوقت، إلى أن جاء الوقت الذى اجتمع فيه هؤلاء القوم وتآمروا على الرسول صلى الله عليه وسلم لقتله أو إخراجه أو أسره، ولكنه حينما علم أنه سينتقل إلى المدينة أعد العدة وكانت فى كتمان «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» أعد العدة ليهاجر ، حدثت بيعة العقبة الأولى والثانية وكانت مقدمة لهجرته إلى المدينة ، فبعض عظماء المدينة أتوا إلى مكة ليحجوا قابلهم الرسول صلى الله عليه وسلم وبايعهم فسميت بيعة العقبة الأولى وفى العام الثانى كانت بيعة العقبة الثانية . ثم رأى بثاقب فكره أن يرسل معهم رسولا أو فقيها فأرسل سيدنا مصعب بن عمير ليعلمهم القرآن وأمور الدين، فذهب وقام بمهمته خير قيام ولما رأي أن القلوب تفتحت عاد إلى مكة وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك .

لما تآمرت قريش على رسول الله (ﷺ) نزل قول الله تعالى «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ورسولنا يعلم أن الله سبحانه وتعالى خاطبه بقوله «والله يعصمك من الناس» فعلم أنه فى رعاية الله.

أعد المشركون العدة وكان الرسول يقوم فى الفجر للصلاة فجهزوا شبابا جلسوا على باب الدار ليقتلوا الرسول عند خروجه، لكنه يعلم أنه فى حماية الله.

وإذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن أمان

خرج فى حماية الله وحثا التراب على رءوسهم، وسار إلى بيت أبى بكر ثم انطلقا معاً لكنه قبل أن يخرج لم يخرج عن طبعه الذى تربى عليه، لأنه وصف قبل بعثته بالصادق الأمين، فأمر سيدنا على وهو الذى يعتبر الفدائى الأول فى الإسلام أمره أن يبيت فى فراشه وأن يتسجى ببردته وأن يرد الأمانات إلى أهلها ، هذا بالنسبة لعلى رضى الله عنه ، ثم كان لكل عمل فى الرحلة لتكون رحلة تامة موفقة بعناية الله ، سيدنا محمد بن أبى بكر كان له عمل محدد وهو متابعة مايحدث وإخبار الرسول وأبى بكر بما يحدث القوم ، وكان عبد الله بن رواحة يسير بغنمه ليعفو آثار الأقدام، وكانت أسماء بنت أبى بكر تذهب لهم بالطعام إذن كان الكل مجمعا على هجرة الرسول وعلى نجاحها فكان النصر من الله سبحانه وتعالى .

ولنا الآن أن نأخذ العبرة فالشباب يجب عليه أن يعتنى ببلده وأن يحافظ عليها، والشيوخ والسيدات والفتيات يعملوا على الارتقاء بهذا البلد ليكون بلدا نافعا آمنا سالما.

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم واستشعر القوم أنه خرج فتتبعوا الأثر إلى أن وصلوا إلى الغار عند ذلك قال سيدنا أبو بكر لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا، فماذا كان رد الواثق المطمئن بعناية الله قال له يا أبابكر لا تحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه - أى على أبى بكر - وأيده - أى أيد الرسول بجنود - هو العالم، بها- لم تروها - وما يعلم جنود ربك إلا هو ، ثم استعان الرسول صلى الله عليه وسلم برجل مشرك لانجاح الرحلة وهو عبد الله بن أريقط لأنه كان يعلم مسالك الطريق إلى المدينة، ولنا أن نأخذ من هذا العبرة ، فالله سبحانه وتعالى يقول لرسوله «إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء» ويقول له فى آية أخرى «ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء» فاستعان بالمشرك فى هذه الرحلة. ونحن الآن فى بلد إسلامى نشاهد فيه المسيحى والمسلم الكل مزيج واحد الكل تحت راية الدولة المسلمة الكل يعمل للدولة المصرية. أخذنا من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ومن قول الحق سبحانه وتعالى «قل يا أيها الكافرون لا أعبد ماتعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ماعبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولى دين» سار الرسول والقوم أرصدوا الجوائز لمن يأتى به حيا أو ميتا فذهب سراقة وهنا نجد المعجزات ذهب على فرسه ليلحق بالرسول ليأتى به ، نجد الجماد يكون حاجبا للرسول صارت زوبعة فلم ير سراقة الرسول ، ثم ساخت قدما الفرس تحت سراقة عند ذلك وعده الرسول بشىء ما كان يحلم به وعده بأنه سيلبس سوارى كسرى وفارس، وفعلا حدث ذلك ثم بلغ الأمان للرسول وعاد مدافعا عنه .

سار الرسول صلى الله عليه وسلم فى أمان الله ورعايته إلى أن وصل إلى مشارف المدينة



احتفالنا بالهجرة للتأسى والتذكر والاقتداء بأفعال رسولنا صلى الله عليه وسلم فى إعداده وتخطيطه لها.

فاستقبله أهل المدينة الذين تفتحت قلوبهم لذكر الله ولتوحيد الله استقبلوه بأناشيدهم المعروفة ثم ماذا فعلوا وما النتيجة ؟

الرسول صلى الله عليه وسلم فعل شيئا لم يفعل قبله وهو الاخاء بين المهاجرين والأنصار وكان الاخاء بمعنى الكلمة لقول الحق تبارك وتعالى «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» ثم بعد ذلك عقد صلحا بين الأوس والخزرج فى المدينة، ثم بنى أول مسجد أسس لله فى أرض الله وهو مسجد قباء الذى وصف فى قول الحق تبارك وتعالى «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين» .

كان هذا المسجد بمثابة اشعاع كان مسجدا جامعا فيه القضاء فيه الصلاة فيه الزكاة فيه الاستعداد للحروب، فيه المصالحات فيه كل مايهم المسلمين .

ثم تفرغ الرسول صلى الله عليه وسلم لنشر الدين في الجزيرة العربية وخارجها ، ولم يلتحق رسولنا صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى حتى دانت الجزيرة العربية بأجمعها للدين الإسلامى ودخل الناس فى دين الله أفواجا .

ولنا أن نأخذ من هذه الهجرة أن الإنسان إذا أراد أن يعمل عملا خالصا لله يستعين عليه بالكتمان ثم يخطط له كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم تخطيطا: لأننا أمرنا بذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول لبعض الصحابة فى حادثة معينة اعقلها وتوكل أى توكل على الله ثم افعل مايجب عليك ، ثم بعد ذلك ننظر إلى النتيجة وهى انتشار الدين الإسلامى بسبب جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أتى العام العاشر وحج فيه الرسول صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومعه أكثر من عشرة آلاف صحابى.

لنا أن نتذكر ذلك ولنا أن نتعظ ولنا أن نقتدى به صلى الله عليه وسلم. ختاما أرجو من الله العلى القدير أن يمنح رئيسنا وحبيبنا المبارك السيد محمد حسنى مبارك العون وأن يجعله دائما مع الحق وأن يجعل الحق معه وأن يطيل فى عمره ليكون ناصرا ونصرا لنا، وأن يمنح معاونيه ممن يعتبرون من أولى الأمر الذين يجب علينا أن نقتدى بهم وأن نطيعهم فى أمرهم لأنهم لا ينظرون الا لما فيه مصلحة البلد واشكركم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فقال بعد أن حمد الله وأثني عليه :

إن لقاء الهجرة أيها السادة الذى حرصتم علي الاجتماع فيه اليوم لاستنباط مافيه من عبر ودروس لقاء يجل عن النظير، لقاء يذكرنا بحديث هز الدنيا وأخرجها من الظلمات إلى النور ومن الضيق إلى الانفراج ومن الضعف إلى القوة ومن الاقليمية إلى العالمية، ولذلك كلما اشرق علينا هلال المحرم استقبلناه فرحين بقلوب منشرحة لأنه يذكرنا بأعظم حدث تحدث عنه القرآن حديث النصر لا حديث الخروج أو الهروب «إلا تنصروه فقد نصره الله» حديث القرآن عنه حديث النصر لأنه كان نصرا بكل المقاييس فكلما يشرق علينا هلاله تشرق علينا أعز ذكرى وأغلى ذكرى للإسلام وعلى المسلمين .

حين اقبلت ياهلال المحرم
أقبلت ذكرياتنا تتبسم
تتهادى وأفقها يتهادى
والأماني أوشكت تتكلم
وحديث الإيمان رف مع الروح
فأضحى وجودها يترنم


لقطات حية من احتفالات الطرق بهذه المناسبة العظيمة

أى فجر أطل بعد ظلام
أى هدى أهل بعد تجهم
تلك ذكرى فطف بنا هل
رأيتم مثل أيامها أجل وأكرم
إنها هجرة الحبيب المرجي
وعليه صلى الاله وسلم

إن ذكرى الهجرة أيها السادة تذكرنا وتلقى فى قلوبنا أن الله مع هذه الأمة يؤيدها وأن الله سبحانه وتعالى هو الذى اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي دار هجرته ، وان الله تعالى هو الذى أيده وحفظه وحفظ الأمة الإسلامية بل هو الذى كان يلقنه الدعاء الذى يدعو به عند هجرته «وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق، واجعلنى من لدنك سلطانا نصيرا» .

ويتحقق النصر من رب العالمين سبحانه وتعالى وأنه مؤيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وناصر لهذه الدعوة التى ختم بها دعوات السماء والتى تحمل الخير للعالم أجمع حتى لغير المسلمين .

لو نظرنا إلى مافى هذه الهجرة من دروس لطالعنا موقف على بن أبى طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم استبقاه فى مكة وحده أعزل لماذا ليرد الودائع التى كانت عنده، انظروا أية ودائع هذه، إنها ودائع هؤلاء الكافرين المشركين الذين يطاردونه ، والذين يختلفون معه فى العقيدة ولكن مع اختلافهم معه لم يجدوا فيهم واحدا أمينا يضعون عنده أموالهم وودائعهم وجواهرهم ، ماوجدوا واحدا أمينا فيهم ماوجدوا إلا الصادق الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

ومن أجل ذلك كانت الودائع عنده ومع أنهم خاصموه وعارضوه وطاردوه وأخرجوه وأخذوا الأموال وسلبوه ولكنه لم يعاملهم بها عاملوه به ، فعندما أراد أن يخرج استبقى عليا ليرد الودائع لأصحابها حتى وان كانوا مشركين أو خائنين لأنه القائل فى حديث «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك» .

للهجرة دروس باهرة وناضرة وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم قادة المسلمين وحكامهم أن يحافظوا على شعوبهم وأممهم، وأن لايلقوا بهم فى التهلكة فبينما نرى عمر ابن الخطاب يسافر علانية ويتقلد سيفه ويقول من أراد أن تثكله أمه .. إلخ لم يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية وهو أشجع من عمر ومن آلاف من أمثال سيدنا عمر وهو أشجع الناس كما قال عدى «كنا إذا حمى الوطيس واشتدت الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو منه» فلم لم يهاجر علانية كما هاجر عمر إلا لأنه متبع ، أنه مقتدى به ، أنه لا ليخشى لو هاجر علانية أن يظن المسلمون أن الهجرة لاتكون إلا علانية فيتعرض المستضعفون فى الأرض إلى الايذاء وإلى الاضطهاد وهو الرءوف الرحيم بأمته صلى الله عليه وسلم فهاجر خفية وأخذ بالاسباب.

ولكننا نريد أن نقول اليوم فى وقفتنا مع الهجرة لبعض الكتاب وبعض المؤلفين وبعض الذين استبد بهم الغرور العقلى وبعض الذين ساروا فى ركب المستشرقين ومن لف لفهم، فأنكر منهم البعض الأحاديث والبعض أنكر السنة، وأنكر البعض المعجزات وأنكر البعض خوارق العادات وقال وما لهذه المعجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومقامه أسمى ليس بحاجة الي هذه المعجزات، مقامه اسمى وأسمى ولكن خوارق العادات هذه كانت من أجل أن يثبت الله قلبه ومن أجل أن يثبت الله قلوب اتباعه، ومن أجل أن يعرف المشركون المعارضون المعاندون أنه على حق وأن الإسلام هو الدين الحق ، ومن أجل ذلك كانت معجزته حين خرج من صفوفهم وعيونهم مفتوحة أيقاظ وقوف والرسول يمر من بينهم عيونهم مفتوحة ولكن لاترى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأخرى فى الغار والبعض يحاول أن ينكر هذه المعجزات الغار ومافيه من المعجزات والعنكبوت والشجرة التى وردت فى مسند أحمد ومسند البزار وفى غير ذلك مما حققناه تحقيقا علميا صحيحا يثبت هذه الحقيقة :

الصدق فى الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت
على خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

بهذه المناسبة الجليلة نقول للمستضعفين فى الأرض لاتراعوا أيها المستضعفون أيتها الأقليات فان الله بالغ أمره وأن الله ناصركم وان وعد الله لقريب اللهم افتح على أمتنا بركات من السماء والأرض واجعله عام نصر وفتح على أمتنا يا أرحم الراحمين.



● خطوة في المستقبل اتخذها الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بتوقيع اتفاقية تعاون مع جامعة أمريكية مفتوحة لتقديم نفس المناهج التي تقدمها جامعة الأزهر في مصر في سابقة هي الأولي والأخطر في عصر العولمة، وهي التأكيد الحي علي أن رسالة الأزهر الشريف رسالة عالمية تتجاوز حدود الجغرافيا الضيقة لأنها رسالة الإسلام المستنير ، وبهذا المعني وعلي حد تعبير د. أحمد عمر هاشم نفسه فإن الأزهر الشريف بمثابة أمم متحدة إسلامية يضم بلداناً شتي وجنسيات عديدة في جامعته ومدينته للبعوث الإسلامية حيث يتلقى طلاب الدول والجاليات الإسلامية التعليم والدعم المادي والسكني مجانا وعلي نفقة الحكومة المصرية التي لاتبخل علي أزهرها بكل غال ونفيس .

د. أحمد عمر هاشم - ٥٩ عاما - من مواليد ٦ فبراير ١٩٤١ بمحافظة الشرقية وحصل علي الإعدادية والثانوية من معهد الزقازيق الديني ثم تخرج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام ١٩٦٦ وعين معيدا بالكلية نفسها ثم حصل علي الماجستير سنة ١٩٧٠ ثم الدكتوراة بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣ ، وقد تدرج في المناصب حتي عين معيدا لكلية أصول الدين فرع جامعة الأزهر بالزقازيق عام ١٩٨٤ فنائبا لرئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب عام ٨٩ فنائبا لشئون الدراسات العليا والبحوث أول يوليو ٩٣ فرئيسا للجامعة عام ١٩٩٥. وقد حصل علي جائزة الدولة التقديرية عام ٩٢ في العلوم الإسلامية والإجتماعية بعد تأليفه لأكثر من ٥٠ كتاباً. وقد مثل الأزهر في المؤتمرات الدولية ، وهو عضو مجلس الشعب عن الزقازيق ورئيس اللجنة الدينية بالمجلس وعضو هيئة كبار العلماء بمجمع البحوث الإسلامية ورئيس جمعية الشبان المسلمين العالمية، إلي جانب عمله لفترة كأستاذ للدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية متزوج وله بنتان وولد، وهو أحد أبرز علماء مصر والعالم الإسلامى فهما للحديث النبوي الشريف ودراسة له ورغم عبء مسئولياته المتعددة فإنه يستقبل العشرات يومياً ولا يتأخر عن قضاء حوائج الناس وإلي ذلك هو شاعر طازج القلب وله قصائد جميلة في مدح الرسول. كان اللقاء في مكتبه ورغم مشاغله الكثيرة جري الحوار .

حوار : صلاح البيلى

إنجاز غير مسبوق :

الأزهر الشريف يدعم تأسيس أول جامعة إسلامية في أمريكا

د. أحمد عمر هاشم : الأزهر أصبح بعدد جنسيات طلابه يفوق الأمم المتحدة فى عدد أعضائها !

● بداية يقول د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر انه وقع اتفاقية للتعاون العلمى والثقافى بين جامعة الأزهر والجامعة الأمريكية المفتوحة بمقر السفارة المصرية فى واشنطن وبحضور السفير المصرى وسفراء الدول وحضور رئيس جامعة جورج واشنطن والمستشار الثقافى المصرى ، وبمقتضى هذه الاتفاقية تطبق الجامعة الأمريكية المفتوحة - وهى أول جامعة إسلامية فى الولايات المتحدة الأمريكية - مناهج جامعة الأزهر التى تقوم على الوسطية والاعتدال ، وتوفد الجامعة الأزهرية من أعضاء هيئة التدريس من تحتاج الجامعة الأمريكية لتخصصاتهم، كما يتم تطبيق نظام الإشراف المشترك وحضور المؤتمرات العلمية لدى الطرفين .

● ماذا حملت زيارتك الأخيرة لأمريكا من لقاءات أخرى؟

● عقدت اجتماعا مع نائب مدير البنك الدولى للإنشاء والتعمير عن المنطقة العربية والأفريقية، كما عقدت اجتماعا مفتوحا مع رئيس هيئة مكافحة الإرهاب حيث جرى حوار على أعلى مستوى، أطلعت فيه المسئولين الأمريكيين وجموع الحاضرين على ما تبذله مصر لتوفير الاستقرار، وما تعيشه حاليا من أمن بفضل السياسة الحكيمة والمتوازنة التى ينتهجها الرئيس مبارك ، وهذا ما شهد به المسئولون الأمريكيون حيث أشادوا بفضل الرئيس مبارك فى انحسار ظواهر التطرف والإرهاب فى مصر وفى المنطقة كلها .

● كما أشاد الحاضرون وممثلو الجاليات العربية والإسلامية فى اللقاء الذى تم معهم وبحضور سفراء الدول العربية والإسلامية بدور جامعة الأزهر الشريف ودور مصر

بقيادة مبارك فى السعى الدائم لحل مشكلة الشرق الأوسط ومشاكل القارة الأفريقية، ولتحقيق السلام الشامل والعادل - وأضاف د. أحمد عمر هاشم : وقد انتهزت هذه الفرصة وقمت بزيارة المراكز الإسلامية والثقافية فى عدة ولايات بأمريكا كما ألقيت عددا من المحاضرات فى واشنطن وفرجينيا وفلادلفيا وبالتيمور ثم اتجهت إلى نيويورك وألقيت محاضرة فى الأمم المتحدة حضرها سفراء منظمة المؤتمر الإسلامى لدى الأمم المتحدة.

اتفاقيات فى المستقبل

● وبالسؤال عن خطوات مماثلة فى المستقبل قال رئيس جامعة الأزهر أن زيارته لأمريكا كانت ناجحة بكل المقاييس وأن الاتفاق الذى تم بين جامعة الأزهر وبين أول جامعة إسلامية مفتوحة هناك هو عظيم الشأن وسوف يظهر أثره ليس اليوم ولكن بمرور السنوات فى نشر الدعوة وبأسلوب علمى مستنير وبما عرف عن مصر من وسطية واعتدال ، ولاشك أن مثل هذا الاتفاق ستتخذه قدوة ونموذجاً لتوقيع اتفاقيات مماثلة مع عدد من الجامعات فى الدول الأوربية ، وبهذه الاستراتيجية الجديدة يواصل الأزهر تطوير دوره وتفعيل أدواته ليتواءم مع العصر الجديد برسالته الخالدة .

أبناء العالم الإسلامى

● فماذا عن استقبال أبناء الجاليات الإسلامية للدراسة فى جامعة الأزهر ؟

●● الأعداد فى ازدياد والحكومة لا تبخل على الأزهر بالدعم اللازم لاستقبال المزيد من أبناء الدول العربية والأفريقية والإسلامية للدراسة فيه على نفقة الحكومة المصرية خاصة وأن هناك أعداداً متزايدة تطلب الدراسة وتحتاج للتعليم فى الأزهر الشريف خاصة من شعوب آسيا الوسطى وجمهوريات القوقاز، وعليه فقد زاد عدد المنح وشرعنا فى تطوير مدينة البعوث الإسلامية لاستيعاب الأعداد الاضافية، وتلك رسالتنا ورسالة الأزهر ومصر عبر القرون. ولا ننسى أن رؤساء جمهوريات ورؤساء وزراء فى أكثر من دولة كانوا من خريجى الأزهر الشريف فى مصر ويحملون لمصر كل التقدير ونحن لا نتخلى عن هذا الدور بإذن الله .

● السنة وحملات التشكيك الموسمية عليها بين وقت وآخر وسيادتكم أحد علمائها الكبار كيف تنظر لهذه الحملات ؟!

●● السنة النبوية المطهرة على صاحبها أزكى السلام - ثابتة بالأسانيد من كابر عن كابر عن سيدنا رسول الله ولا مجال للتشكيك فيها وهى باب فى الدين وصفه علماؤنا الكبار بأنه نضج حتى احترق، ولن تفلح دعاوى التشكيك لأن المسلمين بخير وفطرتهم تظل سليمة وكما قال سيدنا رسول الله : «الخير فىّ وفى أمتى إلى يوم القيامة » فليس هناك مجال للخوف.

● أثناء زيارتكم للولايات المتحدة ألم تلق خطبة الجمعة بأحد المراكز الإسلامية بها؟

●● اختتمت زياراتى بأداء خطبة الجمعة بالمركز الإسلامى فى نيويورك والتقيت فيه مع الجالية المصرية والجاليات العربية والإسلامية وتحدثت فى خطبتى عن عالمية الإسلام ودور مصر الأزهر فى تحقيق وسطية الإسلام إلى جانب اللقاءات والمقابلات مع مندوبى الصحف الأمريكية والعالمية ووكالات الأنباء.

● ما هو المطلوب تحديدا لرفعة الأمة الإسلامية واتحادها؟

●● الأمة الإسلامية أمة الوسطية فى الزمان والمكان والعقيدة والعبادة والطهارة والأخلاق والروح والمادة والملكية ونحن نأخذ عن رسولنا القدوة الحسنة والمثل الصالح والأخلاق الكريمة ووحدة أمتنا ضرورة لمواجهة التحديات فلابد من جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وإنهاء مظاهر الفرقة وتحقيق السلام العادل، والقرآن دستورنا يدعو لنبذ الخلافات الجارية على الساحة لأن ظواهر التطرف والإرهاب والماسونية والعلمانية تنخر فى جسد الأمة وتحاول إضعاف مقاومتها ولكن الوحدة ضرورة ومطلوبة وغاية أسمى.

● فما هو رأيك فى الحملات المستمرة على الرسول والهجوم على شخصيتها؟

●● بنص القرآن إنا كفيناك المستهزئين ولتجدن أشد الناس عداوة للذين أمنوا اليهود «فلا نيأس» من الهجوم على رسولنا الكريم فقد يأتى الخير من قلب الشر كما حدث مع رواية الآيات الشيطانية لسليمان رشدى وزيادة إقبال الأوروبيين على قراءة وفهم الإسلام فالهجوم لا ينقصنا بل يزيدنا إيمانا وقوة .

● هل وارد تعيين مدرسين وأساتذة أجانب فى جامعة الأزهر؟

●● غير وارد على الإطلاق والقانون يمنع ذلك ولكن يمكن انتداب أحد المدرسين الأجانب لفترة مؤقتة لتدريس مادة نحتاجه فيها.

● متى نرى الداعية المصرى العارف باللغات؟

●● تدريس اللغات الأجنبية للدعاة ضرورة عصرية والأزهر يقوم بذلك منذ انشاء معهد اللغات والترجمة سنة ٦٥ والذى تحول لكلية سنة ١٩٧٦ تضم أقسام الانجليزى والفرنسى العبرى والتركى والفارسى والأسبانى واللغات الافريقية الاسيوية.

● فكيف نعالج ظواهر الانحلال الأخلاقى؟

●● الإنحلال والتطرف ظاهرتان متزامنتان ويتسببان فى إشاعة القلق فى المجتمع والسبب يرجع لسوء النشأة وسوء البيئة والمقاومة تكون بالقدوة الحسنة والتوعية الاسلامية والتربية السليمة والحمد لله انحسر التطرف والإرهاب والمجتمع يشهد مناخاً صحيا من الحرية المسئولة.

● إشادة المسئولين الأمريكين بدور الأزهر ومصر فى نشر الأخلاق والسماحة والسلام هو إحقاق الحق

● سيشهد المستقبل توقيع اتفاقيات مماثلة مع الجامعات الأوربية .

إلغاء قرار إزالة مسجد تايبيه

أعلنت الجمعية الإسلامية الصينية أن مسجد تايبيه الجامع سيبقى فى موقعه الحالى بعد أن منح مجلس مدينة تايبيه صفة «أثر تاريخى» له، وذلك بموجب قانون حماية الآثار الذى يمنع إزالة الآثار، وعليه لايباح للجهات التى تدعى ملكية الأرض المطالبة بإزالة المسجد لتنفيذ مشاريع إنشائية أخرى تدر من وراءها الربح الكبير. وكان مسلمو تايوان قد استبسلوا فى الدفاع عن مسجدهم بمساعدة ودعم إخوانهم من ممثلى الدول الاسلامية بتايبيه. وكانت وزارة الخارجية قد نقلت اهتمام هؤلاء السفراء والممثلين إلى نائب رئيس الوزراء ورئيس بلدية مدينة تايبيه اللذين وجها باهتمام المعنيين بدراسة الأمر، وعلى أثر ذلك تم إعادة تشكيل لجنة التقويم مرة ثانية حيث كانت لجنة تقويم الاثر قد منحت المسجد فى المرة الأولى صفة «مبنى تاريخى» فقط ، وكانت الجمعية الاسلامية الصينية فى تايوان قد وقعت فى عام ١٩٥٨ عقد الشراء وقامت بدفع كامل المبلغ المطلوب للمالك الاصلى للارض المقام عليها المسجد آنذاك، ولكن بعد تسلم الاخير للمبلغ لم يلتزم باستكمال الاجراءات القانونية لنقل ملكية الارض إلى الجمعية الاسلامية الصينية فى حينه بل قام بالهرب من البلاد، ومن ثم لم تتمكن الجمعية من تسجيل ملكية الارض لدى الجهات المعنية.



ترجمة معانى القرآن إلى لغة الإشارات للصم والبكم

قال الدكتور أحمد يونس ، رئيس جمعية متحدى الاعاقة : إن هناك مشروعا اقتربنا من انهاء دراسته، هو ترجمة معانى القرآن الكريم إلى لغة الاشارات حتى يتسنى للصم والبكم فهم معانيه وبالتالى مساعدتهم على أداء العبادات، ومعرفة أحكام الدين.

واضاف قائلا: أن سماحة شيخ الأزهر رحب بالمشروع وأكد على وضع جميع الامكانيات المادية لتنفيذ هذا المشروع الذى سيتكلف عشرة ملايين جنيه مصرى، ويخدم (٢٥) مليون أخرس وأصم فى العالم من المسلمين ، والمشروع يعتبر خطوة حضارية لم تسبق مصر اليها أى دولة فى العالم، وسيتم تسجيل الحلقات العشرة على (٣٠) شريط للفيديو، وسيتم عرضها من خلال الكمبيوتر والانترنت.

افتتاح الكلية الإسلامية فى أوكرانيا

تم افتتاح الكلية الاسلامية الاوكرانية الأولى والتى تعنى باعداد الشباب الأوكرانى المسلم وتعليمهم أمور دينهم على أسس منهجية سليمة، ووفق برنامج مدروس يتأهل من خلاله عدد من الائمة والخطباء والمدرسين فى فترة أربع سنوات ينال خلالها الطالب دبلوم دراسات شرعية.

وبفضل الله ثم بجهود الخيرين تم افتتاح الكلية وباشرت مهامها التعليمية الدعوية لنشر الاسلام فى ربوع اوكرانيا.

هذا ما ذكره الدكتور معاذ ابو عبيدة رئيس اتحاد المنظمات الاجتماعية فى اوكرانيا.

● فى معهد الدراسات الافريقية بالقاهرة اعتمد عدد من الخبراء أحدث التقنيات لنشر الاسلام فى القارة السمراء ، واتفقوا على ضرورة ايجاد وسائل حديثة وعصرية لمناهضة الحملات التصديرية التى يواجهها أبناء القارة حاليا .

● نظم قسم الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود للدراسات الاسلامية فى جامعة موسكو برعاية مجلس الافتاء فى روسيا ندوة «القيم الاخلاقية فى الاسلام» . ألقيت فى الندوة بحوث وتقارير عن مصادر الاخلاق فى الاسلام وأهمية الأخلاق وآداب السلوك فى الاسلام.

والندوة أول نشاط مشترك بين عدد من المؤسسات الدينية والدنيوية ، وقد حضرها أبرز الشخصيات الدينية فى روسيا والمختصين فى ميدان الاسلاميات والصحفيين الروس والعرب والأجانب .



الملك فهد — د. عبدالله العبيد

● قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تبرعا قدره ثلاثة ملايين ريال لصالح اللاجئين الشيشانيين سوف تخصص لتأمين ألفى خيمة لايواء اللاجئين الشيشان الموجودين على الحدود الانجوشية .

● فى العاصمة الايطالية روما تم التوقيع على نظام المجلس الاسلامى الايطالى الذى سوف يقوم بتمثيل الجاليات الاسلامية فى ايطاليا أمام السلطات الحكومية .

جاء ذلك فى تصريح أدلى به الدكتور عبد الله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى .

● أعلنت احدى المنصرات من افريقيا الوسطى اسلامها بسبب موقف شخصى تعرضت له وساعدها فيه جيرانها من

ارتفاع حالات الاغتصاب فى المدارس الإسرائيلية

أكد المجلس القومى الاسرائيلى لسلامة الطفل ان السنوات الخمس الاخيرة شهدت ارتفاعا كبيرا فى حوادث الاغتصاب داخل المدارس الاسرائيلية، فبعد ان شهد عام ١٩٩٢ وقوع ١٤٤ حادث اغتصاب للتلميذات ارتفع عام ١٩٩٧ م ليصل إلى ٢٤٦ حادثا وقد تضاعف هذا العدد مع السنوات التالية .

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» انها ظاهرة مخيفة حيث تبدأ بالتحرش الجنسى، وتنتهى بالاغتصاب الكامل ولا تقتصر على المدارس العلمانية فقط بل تمتد لتشمل المدارس الدينية . والمتهمون فيها معظمهم تلاميذ فى المرحلة الابتدائية أو المدارس الثانوية.





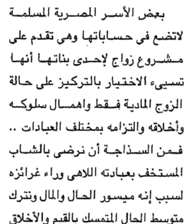
بعد ضغوط إسرائيلية وأمريكية : «نجمة داود» شعار جديد إلى جانب الصليب الأحمر والهلال الأحمر فى الهيئة الدولية

بعد انتظار طويل دام «٥١» عاما، ومعارك خاضتها القوى اليهودية فى العالم سرا.. أمكن ادراج شعار الدولة اليهودية نجمة داود فى عمليات الاغاثة الدولية حسب ما أعلن الصليب الأحمر الأسبوع الماضى فى جنيف. وتعود قصة تلك المعارك التى خاضتها جمعيات ومنظمات وهيئات يهودية إلى ١٩٤٩م حين شكلت اصرار دولة اسرائيل حينها على إدراج نجمة داود ضمن شعارات هيئات الاغاثة الدولية، عائقا أمام قبول عضوية اسرائيل فى هيئة الصليب الأحمر. وأدى تدخل الصليب الأحمر الأمريكى بالتهديد بعدم دفع مستحقات الهيئة الدولية البالغة خمسة ملايين دولار كشرط لحل قضية رفض قبول شعار الدولة اليهودية واعتمادها إلى جانب الصليب والهلال الأحمرين.. أدى هذا التدخل إلى قبول الهيئة الدولية صيغة مبدئية تسمح بقبول عضوية الجمعية الاسرائيلية لأعمال الاغاثة فى المؤتمر العام للمنظمة المزمع عقده فى ديسمبر القادم. وطالبت اسرائيل وجمعية الصليب الأحمر الأمريكية باعتبار نجمة داود شعارا يحمى عاملى الاغاثة الدوليين على قدم المساواة مع الصليب الأحمر والهلال الأحمر.. وتتضمن الصيغة التى تم الاتفاق عليها شكل ماسة حمراء بداخلها نجمة داود.. وكانت صحيفة واشنطن بوست قد نشرت مقالا يتهم فيه أحد أشهر كتابها «تشارلز كراوتهامر» اليهودى الصليب الأحمر الدولى بالرضوخ لـ ابتزاز الدول العربية حسب زعمه لعرقلة قبول اسرائيل فى الهيئة الدولية لسبب مفضوح ورخيص وسياسى وجاء أبلغ رد عليه على لسان كورنيليو سوماروغا رئيس الصليب الأحمر الدولى الذى قال إذا قبلنا بنجمة داود، لماذا لا نقبل بالصليب المعقوف أى شعار ألمانيا النازية؟!

الحصن الحصين



بقلم الشيخ
عبدالقادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية وعضو المجلس الصوفى الأعلى



بعض الأسر المصرية المسلمة لاتضع فى حساباتها وهى تقدم على مشروع زواج لإحدى بناتها أنها تسيىء الاختيار بالتركيز على حالة الزوج المادية فقط واهمال سلوكه وأخلاقه والتزامه بمختلف العبادات .. فمن السذاجة أن نرضى بالشاب المستخف بعبادته اللاهى وراء غرائزه لسبب إنه ميسور الحال والمال ونترك متوسط الحال المتمسك بالقيم والأخلاق والتدين .

إن أغلب المشاكل الزوجية تبدأ من هذا الفارق الكبير والفجوة الشاسعة بين شخص متدين وفتاة لعوب أو العكس فإن مستقبل هذا الزواج مهدد بكل الكوارث البيئية والأسرية وغيره .. والله سبحانه وتعالى قال فى محكم كتابه : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» «وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم» ويقول صلى الله عليه وسلم : «إذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» .

فالأساس في إختيار الزوج أو الزوجة الاستقامة والتدين والأخلاق وإقامة العبادات ولم يقم الإسلام وزنا للنسب أو المال فقد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة عمته لزيد بن حارثة وزوج عبدالرحمن بن عوف أخته لبلال الحبشى وزوج أبوحذيفة سالما لهند بنت عتبه بن ربيعة وهو مولى لإمرأة من الأنصار .. والتوافق النفسى مهم فى الزواج ولكن كم من آباء رفضوا شبابا مسلما لفقره رغم رضا ابنته بالزوج الفقير أو الزوجة الفقيرة .. إن مشاكل مجتمعنا الكثيرة لابد أن نستلهم منها العبرة والحكم فلا يصح أن نترك شبابنا بدون زواج ليقع فريسة للانحراف والرزيلة مع إصرارنا بعدم التسهيل وحل المشكلات التى تعوق تطبيق شرع الله وحفظ عفة وطهارة وكرامة أولادنا .

لقد أصبح الزواج عزيزا عسيرا هذه الأيام فلتتكاتف الأسر المسلمة على تسهيله وحل مشكلاته وتذليل عقباته من أجل أن يبقى الشرف والطهارة هما عنوان هذا المجتمع ، رغم كل ما يفعله الشياطين من إثارة الغرائز وتسهيل الإباحية ونشر الثقافات الواردة المنحرفة من الخارج .. ليبقى الزواج هو الحصن الحصين لكل شاب وفتاة فى مواجهة كل المؤامرات والحيل لتدمير شبابنا المسلم .

«الإسلام الديانة الثانية فى العالم»

«الاسلام .. جذور الديانة الثانية فى العالم» عنوان ملف نشرته المجلة التاريخية الفرنسية المشهورة «ايستوريا» فى عددها رقم (٦٢) وقد عين على اشراف هذا الملف الباحث المسلم «مالك شبال» آخر اصدار له باللغة الفرنسية كان تحت عنوان: «الرموز فى الاسلام».

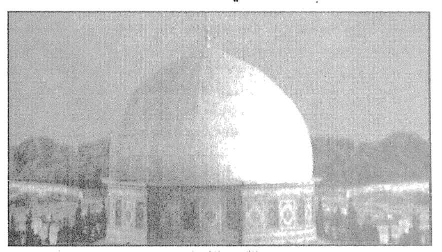
جاء فى حديثه أن الآفاق التى ينوى ايصالها للقارئ عبر هذا العدد هى : أولا معرفة الجذور التاريخية لهذه الديانة حيث استطاعت أن تتوسع خلال أقل من قرنين من الزمن، وثانيا مسالة علاقة الاسلام بالوضع العالمى الحاضر.

وشارك فى اعداد هذا الملف عشرة باحثين مسلمين وغربيين لاعطاء صورة شاملة عن هذا الموضوع.

من جهة أخرى تقام مسابقة بعنوان «نحو ثقافة اسلامية فرانكفونية» لعام ٢٠٠٠ هذا ما أعلنته الجمعية الفرنسية، «آبام» (جمعية تشجيع الكتاب المسلمين) بدعم من دار التوحيد للنشر والمركز الثقافى للتوحيد الواقع بالضاحية الشمالية لباريس.. وفى تقديم هذه المسابقة، قال د: طارق رمضان أن الهدف من هذا المشروع الفكرى هو ايجاد مجموعة من الاصدارات الثقافية والفنية المتنوعة كالقصيدة والمسرح والاناشيد والشعر والافلام التى تساعد الشباب المسلم على أن يضيف إلى مكتبته بدائل اسلامية ثقافية فى أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا.. وتعتبر هذه المسابقة الأولى من نوعها فى فرنسا.



اتفاق بين الايسيسكو ووكالة بيت مال القدس الشريف للحفاظ على هوية القدس الاسلامية



القدس الشريف

وقع اتفاق بين المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» ووكالة بيت مال القدس الشريف من أجل الحفاظ على الهوية الاسلامية لمدينة القدس الشريف وحماية معالمها الأثرية وتراثها الثقافى من الطمس والتهديد ودعم المؤسسات التربوية والحضارية والعلمية والثقافية فى المدينة المقدسة .

وينص الاتفاق على وضع برامج تربوية مشتركة للنهوض بالقطاع التعليمى فى مدينة القدس وتحسين أدائه وتطوير آلياته وتفعيل مؤسساته .

كما يقضى الاتفاق إلى تنفيذ برامج مشتركة تخصص لتقديم الدعم المادى والمساعدة الفنية للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية فى القدس ويشمل التعاون ترميم المعالم الأثرية الاسلامية والمؤسسات التاريخية والحضارية والدينية والمبانى العتيقة فى القدس.

المسلمين، وقد غيرت اسمها الى خديجة وكانت من قبل تتقلد عدة مناصب كبيرة ومتعددة فى الكنيسة الكاثوليكية فى أفريقيا الوسطى .

● صرح السفير د . نعمان سفير مصر فى الصين لوكالة الانباء الاسلامية . أن مصر ستقوم بانشاء جامعة اسلامية فى الصين الشعبية . وقال إن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الاوقاف وافق على دعم الجمعيات الاسلامية فى الصين بنصف مليون دولار .

● عقدت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) حلقة دراسية دولية حول (المرتكزات النظرية للاقتصاد الاسلامى) فى مدينة اسلام آباد بباكستان بالتعاون مع المعهد الاسلامى للبحوث والتدريب للبنك الاسلامى للتنمية ، حضرها مفكرون وعلماء اقتصاد وأكاديميون فى بعض البلدان الاسلامية .

● رصدت الندوة العالمية للشباب الاسلامى (٣،٥٦٦،٩٤٧) ريالا للبدء فى تنفيذ

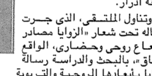


(٦١) مشروعا دعويا يتمثل فى بناء المساجد والمدارس والمستوصفات والعيادات الطبية ودور الايتام وحفر الآبار ، وسيستفيد منها آلاف المسلمين فى (١٨) دولة وفق ما جاءت به وكالة الانباء الاسلامية .

● المعاهد الكاثوليكية بمدينتى باريس وليل شرعت مع بداية العام فى عقد سلسلة من اللقاءات الفكرية حول الاسلام ، ودارت حول «مدخل للاسلام» ، «الاسلام والمعاصرة» ، «الاسلام والمسيحية» ، «الاسلام فى فرنسا» «أسئلة مطروحة للكنيسة» ، «الاسلام فى أفريقيا» .

● ذكرت تقارير صحفية أن «كاما لا داس» الكاتبة الهندية الشهيرة (٦٧) اعلنت اسلامها مما أثار حولها الكثير من الهجوم من المتطرفين الهندوس ، وقد ظهرت الكاتبة وهى ترتدى زيا محتشما شأنها فى ذلك شأن النساء المسلمات المحافظات .

الشيخ حسن الشناوى في مؤتمر الزوايا بالجزائر



الشيخ حسن الشناوى

لبى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية دعوة من وزارة الاتصال والثقافة بالجزائر الشقيقة للمشاركة في الملتقى الوطنى للزوايا والذى نظمته وزارة الشئون الدينية والاوقاف أيام ١، ٢، ٣ مايو ٢٠٠٠ بمدينة أدرار.

وتناول الملتقى، الذى جرت أشغاله تحت شعار «الزوايا مصادر إشعاع روحي وحضاري، الواقع والآفاق»، بالبحث والدراسة رسالة الزوايا بأبعادها الروحية والتربوية والاجتماعية ودورها التاريخي في الحفاظ على مقومات الشخصية الحضارية للأمة وتعزيز وحدتها الدينية والوطنية.

وكانت الدعوة لسماحة شيخ المشايخ لأعماله الجليلة والمتميزة في مجال علوم الدين والحضارة الإسلامية وقد دارت محاور الندوة حول: مجال نشأة الزوايا وتطورها وخصائص أنظمتها وسر استمرارها وتناولت:

اولا : اهداف الزوايا وواقعها في منطقة «توات» بالجزائر.
- الهيكل التنظيمي والوظيفي للزوايا بمنطقة توات.
- الجوانب التاريخية والفقهية والمذهبية للزوايا في الجزائر.

ثانيا : رسالة الزوايا:

أ - الوظيفة الروحية: - الشيخ المربى وأثره في الفرد والمجتمع، الزوايا والطرق الصوفية، الوظيفة الروحية للزوايا، تصحيح بعض المفاهيم، مفهوم الزاوية في التصور اللساني والروحي.

ب - الوظيفة العلمية: - الدور العلمي للزوايا، الدور التربوى الثقافي للزوايا، الزوايا والوحدة المرجعية الدينية.

ج - الوظيفة الاجتماعية: الوظيفة الاجتماعية للزوايا، إسهام الزوايا في التكافل الاجتماعي.

ثالثا : واقع الزوايا اليوم:

رابعا : الآفاق : - الصورة النموذجية لزوايا الألفية الثالثة، آفاق جديدة لرسالة الزوايا، الزوايا بين الأصالة والمعاصرة، الزوايا والعولمة.

في لوس انجلوس
المسلمون يوقفون اعلاناً يسئ للاسلام

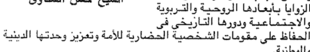
احتج المسلمون في مدينة لوس انجلوس على إعلان يسئ إلى الإسلام والمسلمين وكانت تنوى نشره صحيفة «لوس انجلوس تايمز» تضمن الاعلان إمرأة ترتدى زياً إسلامياً إلى جوار امرأة تظهر بملابسها الداخلية على شاطئ في كاليفورنيا.

وأعلن فرع جنوب كاليفورنيا لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية أن الصحيفة وافقت عل تغيير حملة الاعلانات التى تعتمد على مجموعة من الصور المتناقضة وعلى وقف الاعلان المسئ.

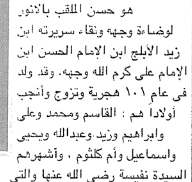
وكان الاعلان قد ظهر على شاشات التليفزيون وفى المطبوعات التجارية تحت شعار حملة الصحيفة الجديدة «وصلنا بالأوقات» وتهدف الحملة إلى إظهار التنوع في كاليفورنيا وكيف تستطيع التميز بين جمع الأشياء معا.

وطبقا للاتفاق فإن هذا الاعلان سحب فورا من المطبوعات وقنوات التليفزيون المحلية وحلت محله مواد إعلامية جديدة.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
صدق الله العظيم



آل البيت : سيدى حسن الأنور



بقلم السيد :
ابراهيم أحمد التسقيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

هو حسن الملقب بالانور لوضاءة وجهه ونقاء سريرته ابن زيد الأبلج ابن الإمام الحسن ابن الإمام على كرم الله وجهه. وقد ولد في عام ١٠١ هجرية وتزوج وأنجب أولادا هم : القاسم ومحمد وعلى وابراهيم وزيد وعبدالله ويحيى واسماعيل وأم كلثوم ، وأشهرهم السيدة نفيسة رضى الله عنها والتى عرفت بالكرم كأبيها حتى لقبت بكريمة الدارين.

والقطب الإمام حسن الأنور هو شيخ بنى هاشم في عصره وقد امتدت حياته المباركة ٨٥ عاماً وكان فاضلا كريما معطاء تقيا مجاب الدعاء، كان معروفا عنه رضى الله عنه العلم والعدل والشجاعة وحسن الخلق. ولما فتح الله عليه بالعلم الجزيل والمعرفة صار عالما يسعى اليه الطلاب ومنهم الامام مالك بن أنس ومحمد ابن اسحاق ووكيع. كما نال من التجارة ثراء عظيماً بأمانته وصدقه. وقد اشتهر أمره فولاه الخليفة جعفر المنصور على المدينة المنورة فسار بين الناس سيرة حسنة وطيبة وحكم بينهم بالعدل فأحبوه وأحاطوا به والتفوا حوله . وقد انتهز احد خصومه وحساده الفرصة ووشى به عند الخليفة العباسى «المنصور» زاعما انه - حسن الأنور يدعو بالخلافة لأهل البيت فعزله المنصور ولما تبين له كذب الوشاية بعد ذلك. أعاده المنصور الى منصبه واكرمه ووهبه «هبه» عظيمة لكن الإمام حسن الأنور وجد وبأخلاق جده الرسول وبتسامح عظيم أن هذه الهدية ترتبت على الوشاية فأهداها الى الواشى قائلا له : اننى لا استحق هذه الهدية لانك السبب فيها.

وقد استمرت خلافته على المدينة المنورة لمدة ٦ سنوات من ١٥٠ هـ - ١٥٥ هـ وقد توفى رضى الله عنه عام ١٨٦ هـ عن عمر يناهز ٨٥ عاماً، وقد ورد بكتاب المنن للشعرانى انه مدفــون بالتربة المشهورة والقريبة من جامع القراء بين مجراة القلعة «مجرى العيون» وجامع عمرو بنفس المكان وبجواره ضريح والده سيدى زيد الابلج وكذلك مدفون معهم سيدى جعفر. والمسجد القديم بناه الملك الناصر بن محمد بن قلاوون عام ٧٤٨ هـ بمعرفة القاضى فخر الدين بن فضل الله.. ناظر حبيئة وذلك بقرب مورده الخلفاء على شاطيء النيل. وكان للمسجد أربعة أبواب فسيحة وكان فى صحن هذا المسجد مائة واثنان وثلاثون عمودا كما كانت مساحته كبيرة ويحاط ببساتين من أجمل المتنزهات فى هذا العصر ويحاط أيضا ببعض المنازل الصغيرة للفقراء وقبور كثيرة ، وقد تهدم هذا المسجد وكان مهجورا مع مرور الزمن وعدم العناية به.

لكن فى عام ١٢٨٠ هـ اعاد عمارته وتولى عنايته مرة أخرى الشيخ أبوزيد اسماعيل ناظر المسجد.

رحم الله سيدى حسن الأنور.

هذا.. وإن عدتم عدنا

أهل الجنة ثلاث طبقات

وليس بينهم مساواة وليس بينهم شيوعية

يقوم فهم الخوارج ومنكرى الشفاعة لأحوال أهل الجنة على أنهم طبقة واحدة يدخلون مرة واحدة وتغلق أبوابها فلا يدخلها أحد بعدهم أبدا، لأنهم اشترطوا لكى يدخلها العبد أن لايكون قد عصى ربه بكبيرة أبدا. وجعلوا الفاسق أو العاصى بالكبائر مخلدا فى النار، وهذا باطل مخالف للقرآن الكريم إذ يثبت أن الطبقة الأولى من أهل الجنة يدخلونها أسبق من غيرهم وبلا خوف ولاحزن ولا نصب هؤلاء الذين لبوا نداء رسول الله صلي الله عليه وسلم وأطاعوا أمره القائل: «يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا جنة ربكم بسلام» هؤلاء هم أصحاب الجنة الذين يكونون فى خير مستقر وأحسن مقيل في الوقت الذى يكون فيه أصحاب الميمنة خارج أسوار الجنة، إما على الصراط وإما على الأعراف وإما فى النار، كيف وهم أصحاب الميمنة، وهم من المذكورين فى الجنة؟، لأن الذين هم أصحاب الجنة هم السابقون السابقون، سبقوا مرتين مرة فى الدنيا إلى الإيمان والجهاد والعمل الصالح، فسبقوا فى الآخرة إلى الجنة بلا ميزان وبلا حساب.

أما أصحاب الميمنة فهم يقابلون أصحاب المشأمة إذ يتناول الواحد من الفريق الأول كتابه بيمينه ويتناوله الثانى بشماله.

قال تعالى: «وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لايصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لايسمعون فيها لغوا ولاتأثيما إلا قيلا سلاما سلاما» (٧ ـ ٢٦ الواقعة)، فتدبر قوله تعالى: «جزاء بما كانوا يعملون» بالنسبة للسابقين أما بالنسبة لمن يلونهم فى الدرجات من ساكنى الجنان فهم «أصحاب اليمين»، ولكن أليس السابقون من أصحاب اليمين؟، أو بتعبير آخر ألا يصدق عليهم هذا الاسم؟، السابقون هم أصحاب الجنة، وهم الذين يدخلونها بلا حساب أو عذاب أو نصب ويكون يوم الدين بالنسبة لهم كما بين الصبح والظهر، ومن ثم لايدخل السابقون فى مسمى أصحاب الميمنة ولذلك خصهم السياق بتقرير أن كل هذا «جزاء بما كانوا يعملون».

وبالنظر إلى مايقرره السياق عن أصحاب اليمين «وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين ثلة من الأولين وثلة من الآخرين» (الواقعة)، وانتهى الكلام هنا عن أصحاب اليمين دون التقرير بأن نعيمهم هذا فى الجنة قد نالوه باعتباره جزاء بما كانوا يعملون على غرار السابقين، وهذا يدل على أنهم لايدخلون فى مسمى أصحاب الجنة ولايقال لهم «تلكم الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون» ولا يقولون «نتبوأ من الجنة حيث نشاء».... لماذا لأن الذين أورثهم الله الأرض يتبوءون من الجنة حيث يشاءون هم أصحابها الذين يسكنون أعلاها أى الفردوس الأعلى، ولما كان من حق الأعلى أن ينزل إلى الدرجات الأدنى، وليس من حق الأدنى أن يصعد إلى الأعلى، فإن هذا الحق يكون للسابقين الذين هم في الفردوس الأعلى وليس لأهل اليمين الذين فى درجات أدنى، وإن كان أهل اليمين يمكنهم أن يتبوأوا من الجنة.. الدرجات الأدنى منهم فقط وليس حيث يشاءون كالسابقين.

طبقات الأمة الثلاثة: السابقون والمقتصدون والظالمون لأنفسهم

فالسابقون هم الذين جاء ذكرهم فى قوله تعالى: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور. الذى أحلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ولايمسنا فيها لغوب» (٣٢ ـ ٣٥ فاطر).

هذه الأصناف الثلاثة: الظالمون لأنفسهم والمقتصدون والسابقون بالخيرات هم الذين أورثهم الله الكتاب بعد بنى إسرائيل، فهم أمة الإسلام ومصيرهم جميعا الجنة لكن دخول السابقين بالخيرات يكون أولا بغير حساب وبغير حزن، وأما المقتصدون والظالمون لأنفسهم، فسيدخلونها بعدهم تباعا، المقتصدون بالتجاوز عن سيئاتهم وبالمغفرة، والظالمون لأنفسهم بالشفاعات فى مرحلة ثالثة ومن ثم اذا استقروا فى الجنة قالوا «الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذى أدخلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب»، أذهب عنهم الحزن الذى عانوه بالحساب ومراحل يوم الدين. وقولهم «إن ربنا غفور شكور» لأنهم وجدوا شكره على توحيده الذى أتوا به فاستحقوا به الشفاعة ووجدوا مغفرته على كبائرهم ومعاصيهم وفتنتهم وبدعهم التى أدخلتهم العذاب، ولما دخلوا الجنة لاحظوا أنها دار للإقامة والاستقرار خالية مما عانوه خارجها من النصب واللغوب، فهؤلاء أهل اليمين أو الميمنة فى الجنة دخلوا الجنة ليس بعملهم، ولكن بفضل الله تعالى وبما شاءه من شفاعة الشافعين «الذى أحلنا دار المقامة من فضله»، وليس بعملنا مثل السابقين.

فالمقتصدون والظالمون لأنفسهم هم من الموحدين وهم أصحاب الميمنة فى سورة الواقعة، والسابقون بالخيرات هم السابقون السابقون أصحاب الجنة وهم وحدهم الذين يدخلون الجنة بما كانوا يعملون، ومن ثم يدخلونها بغير حساب ويرزقون فيها بغير حساب، فى حين أهل



د. مصطفى محمود

اليمين من ساكني الجنة يكون دخولهم بحساب والعطاء لهم فيها بحساب.

فهؤلاء في الجنة وهؤلاء في الجنة لكن هؤلاء السابقين أصحاب الجنة هم الأنبياء والشهداء ، ثم الذين اتقوا ربهم يدخلونها زمرا زمرا قال تعالى: «ونفخ فى الصور فصعق من فى السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لايظلمون، ووفيت كل نفس ماعملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا، قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين، قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين، وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين» ٦٨ – ٧٥ الزمر.

يتضمن هذا السياق مايلي:

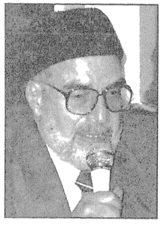
١ – أول مايكون القضاء يوم القيامة للنبيين والشهداء فيكونون في الفردوس الأعلى بينما غيرهم لازال فى مراحل الحساب.

٢ – توفى كل نفس ما عملت.

٣ – يكون الكافرون أمما متوافدين على جهنم زمرا زمرا ويدخلون من أبوابها فهم الذين كذبوا بآيات الله وبلقائه وباليوم الآخر ومن ثم «يقال لهم ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها» وليس فيمن يدخل أبواب جهنم موحدون عصاة مهما كانت أعمالهم.

٤ – الأتقياء يتوافدون إلى

بقلم:
الأستاذ الدكتور
فاروق الدسوقى
الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



الجنة زمرا زمرا بعد النبيين والشهداء فهم معهم أصحاب الجنة الذين يقولون بعد دخولها «الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (٧٤ الزمر)، فهى أجر لهم على عملهم وهم ورثة الجنة وأصحابها وهم غير الذين يقولون بعد دخولها «الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن.....».

ومثلها قوله تعالى فى أصحابها أهل الفردوس الأعلى «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون» (٥٨ – ٥٩ العنكبوت) فوراثة الجنة بالعمل الصالح لأصحابها فقط، وليس لكل من يدخلها ومثلها قوله تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم» ٨ لقمان، فتأمل قوله تعالى «لهم» فهى ملك لهم وهم أصحابها.

فهؤلاء يرزقون فيها بغير حساب، كما يدخلونها بغير حساب، قال تعالى: «من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها، ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» ٤٠ غافر. ومثلها قوله «ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم مايشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير» ٢٢ الشورى.

ففى آية غافر جاء ذكر من عمل السيئة من المسلمين والقانون أن يجازى بمثلها فقط، وفى آية الشورى ذكر الظالمين المشفقين مما كسبوا من سيئات تماما مثل ماذكر فى الظالمين لأنفسهم مع المقتصدين مع السابقين بالخيرات هذه المواضع الثلاثة تتحدث عن المسلمين الموحدين بأصنافهم الثلاثة أثناء الحساب، والتى تنتهى باثنين: السابقين وأصحاب الميمنة، وذلك بعد المغفرة والشفاعات، فالذين يعملون السيئات سيجازون بمثلها وسيقع بهم جزاؤها ثم يتجاوز الله عنهم ويغفر لهم بالنسبة للمقتصدين الذين يكون منهم أصحاب الأعراف، ثم يتفضل الله ويأذن بالشفاعات فيخرج بها بقية المسلمين ويتم الحساب ويدخلون الجنة بعد النصب والحزن.

الأحوال الثلاثة للذين يتلقون كتبهم بأيمانهم يوم الدين

ولكي يتبين لنا التباين بين أصحاب الجنة السابقين وبين أصحاب الميمنة قوله تعالى عن السابقين فى آية غافر «...ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» وعنهم فى سورة الشورى «...والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير» وقوله فى سورة ق «لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد» وقوله فى سورة الزمر «نتبوأ من الجنة حيث نشاء» وهكذا بغير حساب وباعتبارهم أصحاب الجنة وهم أهل الفردوس وهم المقربون من النبى صلى الله عليه وسلم والمقربون من عرش الرحمن «فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين»، لأنه صلى الله عليه وسلم فى أعلى درجة من الفردوس الأعلى والسابقون المقربون معه أما أصحاب اليمين فهم فى درجات أدنى، ومن ثم سيكونون فى بعد عنه صلى الله عليه وسلم ويرسلون إليه السلام «فسلام لك» يامحمد من أصحاب اليمين، فالمقربون يدخلون الجنة بغير حساب ويرزقون بغير حساب فيها ولكن أصحاب الميمنة يرزقون فيها بحساب حسب أعمال كل منهم فى الدنيا كما أنهم لا يدخلونها إلا بعد حساب وإن كان حسابا يسيرا قال تعالى: «فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا» ٨ الانشقاق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون ألفا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد منهم سبعون ألفا..»، هؤلاء غير النبيين والصديقين والشهداء وقد جاء وصفهم فى الحديث بأنهم «الذين لا يسترقون ولا يتطايرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون» فهؤلاء غير الذين يحاسبون حسابا يسيرا من الذين يؤتون كتابهم بيمينهم أيضا، «وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» ١٣ – ١٤ الإسراء، فكل انسان يتلقى كتابه ويلقاه منشورا فيه كل أعماله فأما إن كان من السابقين فيكون كتابه بمثابة جواز المرور السريع فى جميع المراحل حتى يدخل به من باب الجنة مع أول الداخلين، وهؤلاء هم الذين قال الله تعالى فيهم: «فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابية إنى ظننت أنى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا

أهل الجنة ثلاث طبقات

بما أسلفتم فى الأيام الخالية» ١٩ ـ ٢٤ الحاقة، فتدبر تحوله إلي عيشة راضية فى جنة عالية هى جنة الفردوس بعد تسلم كتابه مباشرة، وهذا ليس لغيره من أهل الطبقة الثانية أو الثالثة من أهل اليمين، أما عن الطبقة الثانية من أهل اليمين فيكون استلامهم لكتابهم مع تعرضهم للحساب اليسير، قال تعالى: «فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا» ٧ ـ ٩ الانشقاق فالطبقة الأولى من أهل اليمين هم السابقون بالخيرات فلا يحاسبون وأصحاب الطبقة الثانية منهم هم المقتصدون الذين يحاسبون حسابا يسيرا.

أما أصحاب الطبقة الثالثة منهم فهم الظالمون لأنفسهم، وهذا لايكون إلا بمخالفات عقدية لبعض أحكام التوحيد الفرعية وبمعاصى سلوكية وكبائر لاتصل بهم إلى الخروج من الملة والوقوع فى الشرك، وأكثر هؤلاء هم أصحاب الفرق المبتدعة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الفرق «افترقت اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة»، والذى أقرره مطمئنا أن هذه الفرق الاثنتين والسبعين التى فى النار جميعها منتمية إلى الأمة محافظة على قواعد التوحيد وأصول الإيمان الرئيسية لاتخالف الفرقة الناجية فى النطق بالشهادتين وإقرار فرضية الصلاة إلى القبلة وسائر الفرائض. والاعتقاد بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل المحفوظ وبالكتب السماوية جميعا إجمالا وبالرسل، وبختم رسول الله صلي الله عليه وسلم للنبوة وباليوم الآخر كما وردت أخباره فى الكتاب.

والدليل على هذا الذى أقول هو قوله صلى الله عليه وسلم «وستفترق أمتى» فهذه الفرق جميعا هى من الأمة وهذا معناه أنهم جميعا مسلمون، وأن وقعوا فى الفتن وإن اختلفوا، وإن وقعوا فى الكبائر. فهم من الأمة ويدخلون فى عموم قوله تعالى «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» أى أمة سيدنا محمد المسلمة صلى الله عليه وسلم، ولكن هذه الطبقة الثالثة من أهل اليمين هم الذين يدخلون بخاصة تحت قوله تعالى «فمنهم ظالم لنفسه» وأهل الطبقة الثانية هم الذين يدخلون بخاصة تحت قوله تعالى «ومنهم مقتصد» وأهل الطبقة الأولى من أصحاب اليمين هم الذين يدخلون بخاصة تحت قوله تعالى «ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير» جميعهم ينتهى بهم المصير الأخير إلى «الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها».

أهل اليمين جميعا بدرجاتهم الثلاث حتى الظالمون لأنفسهم يدخلون جنات عدن ولكن السابق بالخيرات سابق إلى الجنة والمقتصد يدخلها بعد حساب يسير، أما الظالمون لأنفسهم وأكثرهم أهل الكبائر الظالمين لغيرهم وأصحاب الفرق بخاصة فهؤلاء حسابهم غير يسير ويعذبون فى النار كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم «كلها فى النار إلا واحدة» هذه الواحدة هى التى ينتمى إليها السابقون والمقتصدون.

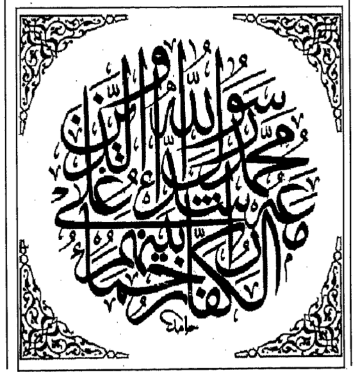
الفرق الإسلامية المبتدعة من أهل اليمين وسيعذبون فى النار ويخرجون

أما الدليل على أن فئة الظالمين لأنفسهم أكثرهم أهل الفرق المخالفون لأهل السنة والجماعة فهو قوله تعالى: «يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولايظلمون فتيلا» ٧١ الإسراء، فإذا تدبرنا هذه الآية بالمقارنة بالآيتين السابقتين عن تلقى أهل اليمين كتابهم لتبين لنا الآتى:

١ ـ الخبر عن تلقى الكتاب باليمين جاء منسوبا إلى المفرد الغائب مثل ماجاء فى الآيتين السابقتين، وذلك لأن تلقى الكتب يوم القيامة يكون بطريقة فردية وليست جماعية تحقيقا لقوله تعالى «وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» الإسراء.

٢ ـ هذه الفئة من أهل اليمين يتلقى كل واحد منها كتابه بيمينه ولكن من خلال أو من ضمن جماعة لها إمام «يوم ندعو كل أناس بإمامهم» فكونهم من أهل اليمين يثبت أنهم مسلمون من الأمة، أما كونهم يحاسبون حسابا جماعيا من خلال إمامهم أى زعيمهم الذى اتبعوه أو كتابهم العام الذى يضم مذهبهم الذى افترقوا به عن سائر الأمة «أهل السنة والجماعة ـ السابقين والمقتصدين» فالإمام هنا يصدق على زعيمهم صاحب مذهبهم ومؤسس فرقتهم، وعلى الكتاب المعبر عن هذا المذهب، وقوله تعالى «يوم ندعو كل أناس بإمامهم» إشارة إلى أن حساب كل فرقة من الفرق سيكون جماعيا وفرديا، فما اشتركوا فيه من بدع أو من موافقات للتوحيد يكون الحساب فيه جماعيا وبيان الخطأ والصواب فى المذهب جماعيا بمناقشة المؤسس والعلماء فيه، ويكون الحساب فرديا بالنسبة للأعمال الخاصة بكل فرد، ومن ثم ذكر سبحانه اتيان الكتاب منسوبا للفرد «فمن أوتى كتابه بيمينه» بعد قوله تعالى «يوم ندعو كل أناس بإمامهم» ثم بعد تلقى كل فرد كتابه ضمن الفرقة لاتكون القراءة فردية بل جماعية «فأولئك يقرءون كتابهم ولايظلمون فتيلا» لأن الحساب الرئيسى على مخالفات العقيدة والمذهب فيكون جماعيا، ومن ثم قال «فأولئك يقرءون كتابهم» ولم يقل سبحانه «فأولئك يقرءون كتبه» وهذا يؤكد أن المقروء كتاب المذهب الذى اختلفوا به عن الفرقة الناجية ومن ثم يصدق عليهم أن يكونوا فى النار حسب الحديث مع أنهم من أهل اليمين.

ولايمنع هذا التفسير أن يصدق هذا على الأمم الأخرى من أتباع الرسل والأنبياء السابقين فهم مسلمون يجرى عليهم مايجرى على أمة الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم، ويجري على فرقهم المبتدعة مايجرى على فرق



أمة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن الذى يمنع أن تصدق الآية على الأمم الكافرة المشركة قوله تعالى «فمن أوتى كتابه بيمينه» وقوله «ولا يظلمون فتيلا» من عمل صالح عمله، وهذا يقطع بأن الآية تخص الذين ماتوا على التوحيد المشوب بالبدع وبعض الضلالات فى مسائل فرعية من العقيدة ليست مخرجة من الملة.

وهذا يثبت أن الآية تتناول الظالمين لأنفسهم من الأمة، أما الحساب الجماعى والإمام والقراءة الجماعية فى كتاب واحد للجماعة لمراجعة المخالفات والموافقات، فهذا يؤكد أن لم يقطع بأن الآية تخص الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة من الأمة.

أول هذه الفرق ظهورا فى تاريخ الإسلام هم الخوارج الذين كفروا المذنبين وبخاصة مرتكبى الكبائر فانكروا الشفاعة، وكذلك المعتزلة الذين حكموا على مرتكب الكبيرة بالخلود فى النار كالكفار وأنكروا الشفاعة وشككوا فى أحاديث الآحاد، والفرق كثيرة ليس هذا مجال ذكرها. ولكن الخوارج والمعتزلة بقولهم بكفر مرتكب الكبيرة وخلوده فى النار وبإنكار الشفاعة وتقسيم الناس إلى مؤمن مخلد فى الجنة وكافر مخلد فى النار ولا وسط بينهما مخالفين الآيات التى تثبت فئة الظالمين لأنفسهم الذين عملوا شرا وعملوا خيرا واعتنقوا حقا وباطلا، وباطلهم وشرهم يوبقهم فى النار وحقهم وخيرهم، يؤهلهم لرحمة الله وفضله، هؤلاء الخوارج والمعتزلة هم من الفرق الضالة التى خالفت أهل السنة والجماعة السابقين بالخيرات، وليسوا من المقتصدين وهم أصحاب الجذور الفكرية لاستخدام العنف فى الدعوة والإصلاح وأراقوا دماء غزيرة من الدماء الإسلامية الزكية على مدار تاريخ الإسلام.

فمنكر الشفاعة لاينكرها إلا بناء على نفس الأصول الاعتقادية الفاسدة التى يعتنقها الخوارج قديما وأهل التكفير حديثا وهى أنك إذا لم تكن مؤمنا صالحا تقيا

● الأتقياء يتوافدون إلى الجنة زمرا زمرا بعد النبيين والشهداء.
● الظالمون لأنفسهم والمقتصدون والسابقون بالخيرات هم الذين أورثهم الله الكتاب بعد بنى إسرائيل فهم أمة الإسلام ومصيرهم جميعا الجنة.

مجاهدا فأنت كافر حلال الدم فلا يعترفون بالمقتصد ولا بالظالم لنفسه مسلما وبناء عليه لا شفاعة فى الآخرة، هذا هو منكر الشفاعة ينتمى اعتقاديا إلى جماعة التكفير وإلى فكر أهل الإرهاب سواء أيدرى بهذا أم لايدرى.

والقرآن يثبت أن أهل القبلة ثلاثة كلهم من أهل اليمين أو أصحاب الميمنة الذين سينعمون فى الجنة الذين يتناول كتابه فيقول «هاؤم اقرعوا كتابيه» فإذا هو فى جنة عالية، والذى يتناوله فيحاسب حسابا يسيرا، والذى يتناوله من خلال جماعة ذات إمام وكتاب عام يقرأونه ويحاسبون على أساسه ثم هم يعذبون فى النار بدون ظلم ولو بمقدار الفتيل ثم يخرجون ليصيروا إلى الجنة. لأنهم تلقوا كتبهم بأيمانهم.

السابقون والمقتصدون يشفعون للظالمين لإخراجهم من النار وإدخالهم إلى الجنة

كيف يدخلون الجنة بعد عذابهم فى النار؟ وهل الفرق المبتدعة من أصحاب الميمنة؟.

هذا ما نقرأه فى حديث البخارى تفسيرا وشرحا لكل ماسبق أن ذكرناه من آيات قرآنية محكمة وأحاديث شريفة حكيمة.

فأصحاب الميمنة من أهل الدرجة الأولى والثانية «يقول للجبار، إذا رأوا أنهم قد نجوا، شافعين فى إخوانهم، فيقولون: ربنا اخواننا كانوا يقاتلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله: اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوهم، ويحرم الله صورهم على النار، وبعضهم قد غاص فى النار إلى قدميه، وبعضهم قد غاص إلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون فيقول الله: اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار فاخرجوه، فيخرجون من عرفوا، قال أبوسعيد: فإن لم تصدقونى فاقرعوا إن شئتم: «إن الله لايظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها» ٤٠ النساء، والمعنى أن الله تعالى يعلن استجابة لدعاء الناجين من أهل اليمين عن اخراج اخوانهم حتى ولو كان مقدار الإيمان فى قلب أحدهم مثقال ذرة فسيخرج، ولكن التنفيذ يكون على مراحل فيخرج أولا الأثقل ايمانا حتى يخرج من كان فى قلبه مثقال دينار قبل الذى فى قلبه مثقال نصف دينار، ويخرج الذى قد غاص فى النار إلى قدميه فقط بسبب ثقل ايمانه عن الذى غاص فى النار إلى ساقيه، بسبب خفة إيمانه عن الأول وهكذا حتى يأتى الدور على الذى فى قلبه مثقال ذرة من ايمان.

والدليل القرآنى على هذا كما استشهد الصحابى الجليل أبوسعيد الخدرى راوى الحديث هو قوله تعالى: «إن الله لايظلم مثقال ذرة» هذا بحسب مرحلة الحساب بالعدل المطلق والموازين الذرية، وفى مرحلة الفضل والرحمة يكون أيضا الخروج بناموس العدل فى توزيع الفضل والرحمة فيخرج الأثقل إيمانا فالأقل ومن ثم قال تعالى: «إن الله لايظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما»، ٤٠ النساء، فعن مرحلة الحساب الذرى المطلق التى لايدخل الجنة بمقتضاها من تنقصه حسنة ولو بمقدار وزن الذرة مثل أصحاب الأعراف قال: «إن الله لايظلم مثقال ذرة» وعن مرحلة مضاعفة الحسنات والشفاعات لمن أتوا بالخير الذى لايكفى لدخول الجنة وأتوا بالسيئات الموبقة فى النار قال: «وإن تك حسنة يضاعفها»، وبهذه المرحلة يكون الجميع قد أخذوا بما آمنوا وعملوا وهم السابقون وأخذوا بما لم يعملوا، ولكن بما آمنوا ووحدوا وهم المقتصدون وأخذوا بما وحدوا وبالعفو عما أبدعوا وأساءوا بشفاعة الشفعاء وهم الظالمون لأنفسهم، وذلك بمقتضى مرحلة حساب الشفاعات «وإن تك حسنة يضاعفها»، جاء فى الحديث عن مرحلة الشفاعات، «... فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون»، هكذا بالتتابع، ومن ثم تبقى المرحلة الثالثة من ناموس الحساب العام وهى قوله تعالى: «ويؤت من لدنه أجرا عظيما»، أى أنه أجر خالص من عنده سبحانه وتعالى ليس مقابل عمل أو مقابل ايمان لمن سيناله، وهذا كله موافق لآيات اطلاق مشيئة الله فى الخلق والفعل والتدبير والتصريف والعطاء فى الدنيا والآخرة، وهى أكثر من مائتى آية قرآنية كريمة، إذ المشيئة الإلهية المطلقة من أخص خصائص الألوهية ومن أجل صفات الربوبية، فعطاء الفضل عطاء المالك الذى لايجوز أن ينازعه فيه أحد لأنه لا يسأل عما يفعل، وعطاء الرحمن لعتقاء الرحمن هو من عطاء الرحمة والمنة الخالصة «...ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق مايشاء» ١٧ المائدة، «..... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» ٥٤ المائدة، «والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم» ١٠٥ البقرة.

البقية العدد القادم

« الولى » (٢)

الأوليـــــاء هم ورثة الأنبياء وولى الله قد تجلى عليه الله بنور اسمه الولى، وأفاض عليه من خصائصه فتولاه بهدايته وعنايته، واختصه بمحبته فأحب الله وآثره عمن سواه فانشغل بذكره دون غيره وهو ماتحقق به الإمام الرفاعى عندما قال:

والله ما طلعت شمس ولا غربت
إلا وأنك فى قلبى ووسـواسـى
ولا جلست إلى قومى أحدثهم
إلا وكنت حديثى بين جلاسى
ولاتنفست مسرورا ومكتئبا
إلا وذكرك مقرون بأنفاسى
ولاتلمست شرب الماء من ظمأ
إلا رأيت خيالا منك فى الكاس

ومن علامات الولاية القبول ومحبة الخلق لحب الله لوليه قال ـ ﷺ ـ فيما يرويه عن ربه إن الله إذا أحب عبدا نادى فى السماء ياجبريل إنى أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل، وينادى يا أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويكتب له القبول فى الأرض.

هذا ولقد وجبت محبة الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه والمتجالسين فيه كما يؤكد الحديث القدسى، كما وجبت محبته عز وجل لأهل الإخلاص فى أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم كما روى ـ ﷺ ـ عن ربه الإخلاص سر من أسرارى استودعه قلب من أحب من عبادى، لا أطلع عليه ملكا فيكتبه ولا شيطانا فيفسده.

ومحبة الله للعبد ثمرة من ثمار المجاهدة والطاعة فى أداء الفرائض والنوافل فمن أداهما بحب وإخلاص وترقى فيهما فقد صار وليا من أولياء الله، فقد روى البخارى فى صحيحه قال رسول الله ـ ﷺ ـ يقول الله تعالى من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلىّ عبدى بشىء أحب إلىّ مما افترضته عليه، ولايزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه»، وهذا الحديث يتضمن كافة مقامات الأولياء بدءا من مقام المجاهدة حتى مقام المشاهدة.

وقالوا فى الطاعة بقدر المجاهدة تكون المشاهدة، وبقدر الاستعداد يكون الاستمداد وبقدر الهمة يكون نجاح المهمة.

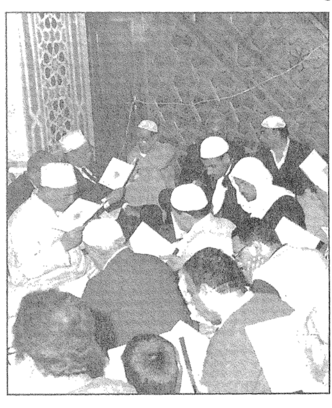
فبقدر الجهاد فى أداء النوافل والإكثار منها تكون درجات الولاية، والنوافل هى سنن رسول الله ـ ﷺ ـ الزائدة على الفرائض، فأركان الإسلام الخمسة معلومة فالإكثار من قول لا إله إلا الله محمد رسول الله يكون العبد قد دخل بها مدرسة الولاية من أوسع أبوابها، وهى مدرسة الذكر فكلمة التوحيد مرة فى العمر فريضة وما زاد يكون نافلة.

ومازاد عن الصلوات الخمسة المفروضة نوافل فنوافل الصلاة تجعل منك وليا من أولياء الله، ومازاد عن شهر رمضان نوافل صوم يجعل منك الإكثار فيها وليا من أولياء الله، وكذلك الزكاة فما زاد عن الفريضة وهى الصدقات نوافل تجعلك وليا من أوليائه فبقدر الصدقة تكون الولاية، وكذلك المتابعة بين الحج والعمرة تكون بهما وليا من أولياء الله، فمدارس الولاية متعددة وأبوابها مفتوحة لمن أراد الانتساب إليها، خرطنا الله فى سلكها.

ومن علامات الولاية الكرامة إلا أن الاستقامة خير كرامة أو خير من ألف كرامة ولئن يهدى الله بك انسانا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها، وهى من أجل الكرامات كما أن المعجزة علامة من علامات النبوة ولقد قال سبحانه وتعالى لصاحب المعجزة الكبرى عليه الصلاة والسلام «فاستقم كما أمرت» مما يؤكد ما سلفنا بشأن الاستقامة، والولاية جزء من أجزاء النبوة وتظهر حينما يأخذ العبد علمه من ربه، وعلامته أن يكون لعلمه سلطان وقبول عند الناس لذلك قيل إذا أردت علم الأزواق ـ وهو العلم الربانى ـ فاقطع عن نفسك مادة الأوراق، ولايتأتى ذلك العلم إلا إذا خرجت فيه من حولك وقوتك إلى حول الله وقوته ومن علم العباد المنقول إلى علم الله سبحانه وليكن شعارك دائما سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا.

وعموما فالولاية الكسبية منة من الله يسبقها المجهود وبذل المجهود وحده لايوجب الولاية ولكن اهمال العمل والجهد يسقط من نظر العناية، لذلك قيل من ظن أنه ببذل الجهد يصل إلى مطلوبه فمتعن ومن ظن أنه بغير بذل الجهد يصل فمتمن، وقبل كل ذلك البعد عن الذنوب والآثام فقد قيل فى ذلك إذا اعتادت النفوس ترك الآثام جالت فى عالم الملكوت وعادت إلى صاحبها بطرائف الحكمة من غير أن يؤدى لها عالم علما، كما قيل إن الله قد يكشف للعارف ـ وهو نائم على فراشه ـ من السر ويفيض عليه من النور، ما لا يكشفه للقائم فى صلاته، وإذا استيقظت من العارف عين قلبه نامت عين جسده لأن العارف لايرى سوى الحق.

وللولاية أدلة مشهورة وأدلة مستورة تنبىء عن ولاية صاحبها فمن الأدلة المستورة الرؤيا الصالحة أو الصادقة أو الحسنة يراها العبد أو ترى له، ومن الأدلة المشهورة كثرة ذكر الله فالولى



بقلم : المستشار
أبو المواهب التونى
نائب رئيس هيئة النيابة الإدارية

من إذا لقيت ذكر الله. والمثل الطيب على ذلك العالم فهو الذى يذكر الله برؤيته لذلك قيل لاتصحب إلا من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله. فالعالم العامل عالى الهمة الذى تربى على يديه الكثير يعد من أكابر الأولياء، وكذلك الغنى التقى المنفق المال فى سبيل الله وفيما يحين ويرضاه ولى من الأولياء، وكذلك الفقير الذاكر السوى الراضى بحاله وعن ربه يعتبر وليا من الأولياء. لذلك قال أحد شيوخ الأولياء:

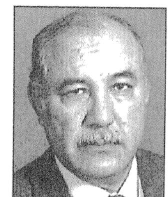
ثلاثة هم رؤوس الأوليا
العالمون العاملون الأعليا
والأثرياء الباذلون الأتقيا
والفقراء الذاكرون الأسويا
هم رجال أو نساء أخفيا
آدابهم آثار ختم الأنبيا
شعارهم لا سمعة ولا ريا
لهم حجاب عن عيون الأغبيا
فافهم ودع عنك الدعاة الأدعيا

وعمل الولى لايخرج عن شرع الله من بداية الطريق حتى نهايته فالواصل والسالك لو خرج عمله عن الشريعة قيد أنملة يكون قد خرج عن الولاية، فدعوى رفع التكليف من علم أبليس فمن زعم أنه ازداد قربا من الله ولم يزدد خوفا منه وعملا بشرعه ونهج رسوله فهو مستدرج وممكوز به، ومن ادعى الوصول ما ترك الأصول وإلا فهو ممن وصل إلى جهنم والعياذ بالله، قال الإمام أبويزيد البسطامى: لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة».

والسالك فى طريق الولاية يتخطى مراحل أو منازل مرحلة بعد مرحلة ومنزلة بعد أخرى فإذا استوفى السالك آداب مرحلة منها استطاع الارتحال إلى مابعدها، وقد اصطلح الصوفية على تسمية هذه المراحل بالمقامات وخلال مجاهداته فى أى مقام قد تصادفه بعض النوازل التى تنزل بقلبه كالشعور بالخوف أو الرجاء أو القبض أو البسط أو الأنس أو الهيبة أو غير ذلك مما اصطلحوا على تسميته أحوالا فإذا استمرت الحالة ودامت سميت مقاما، ويثبت السالك فى مقامه بالأدب ويترقى إلى المقام الأعلى بذكر الله سبحانه وتعالى إذا كانت ولايته من باب الذكر وهو أوسع أبواب الولاية، ومن دخله فقد صدر له منشور الولاية وبكثرة ذكره وانشغاله به وبقدر تمسكه بالآداب الظاهرة والباطنة فى السلوك تكون درجة ولايته وترقيه فيها.

والولى فى معية الله ومعية رسوله ـ ﷺ ـ فبذكر الله يكون فى معية الله وبالصلاة على رسوله يكون فى معية الله ورسوله ـ ﷺ ـ ومن كان مع المكون كانت الأكوان معه وسخرت لخدمته، ومن كان مع المسبب انفعلت له الأسباب واستجابت قال ـ ﷺ فيما يرويه عن ربه: «يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه».

ولاننسى أن نؤكد على أن أهل القرآن يعدون من الأولياء قال ـ ﷺ ـ إن لله أهلين من عباده هم أهل القرآن وأهل الله وخاصته فهم الصفوة وهم الأولياء، فإذا ما كان عاملا بكتاب الله منشغلا به فهو من أكابرهم قال تعالى «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله وكلا وعد الله الحسنى»، ولذلك قال ـ ﷺ ـ فى شأنهم سابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له».



وقال القشيرى رضي الله عنه علامة الولى ثلاث: شغله بالله وفراره إلى الله وهمه الله.

وقال أبوسعيد الخراز: إذا أراد الله أن يوالى عبدا من عباده فتح عليه باب ذكره، فإذا اشتد ذكره فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجلس الأنس ثم أجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة، فإذا عاين ذلك بقى بلا هو فحينئذ تفنى نفسه وتبرأ من دعاويها.

فالفناء فى نظر هذا العارف هو نهاية السير والوصول إلى درجة الولاية فمن لافناء له لا محبة له ومن لا محبة له لا ولاية له وفى ذلك يقول ابن الفارض:

فلم تهوني ما لم تكن فيَّ فانيا
ولم تفن ما لم تجتل فيك صورتي

فالذين آمنوا وكانوا يتقون فى نظر الصوفية هم الذين آمنوا إيمان الخصوص بدليل قوله ـ ﷺ ـ لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به». فالولى يهوى السنة ويعشقها لكمال إيمانه وخصوصيته، إيمانه، أحب الله فأحب سنة نبيه فأحبه الله وتولاه قال تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله»، وقال فى الحديث القدسى: فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به.... إلخ»... ويختلف إيمان الولى عن إيمان العوام من المسلمين والذين قال رسول الله ـ ﷺ عن مفهوم إيمانهم: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباالقدر خيره وشره وبالبعث».

وأكد القرآن على أن إيمان الخصوص هو قبول وعشق سنة رسوله بقوله: «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

أما معنى قوله تعالى «وكانوا يتقون» عند الصوفية أى أنهم يتقون سوى الله فلا يطمئنون إلى شىء سواه»، ويتقون العيب أن يتفوهوا به أو يفعلوه أو يضمروه ويسروه.

أما قوله: «لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» فبشرى الولى فى الدنيا عند الصوفية حلاوة الذوْق والوجدان مع مقام الشهود والعيان وفى الاخرة بإدراك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر ببال من المعارف والأسرار.

ولقد جاهد أحدهم وزاق وفنى وشاهد وأصبح من أهل المسارة والمكالمة فدون خواطره من بداية السلوك حتى الوصول إلى حضرة ملك الملوك فقال:

ليس مَن نوه بالوصل له
كالذى سير به حتى وصل
لا ولا الواصل عندى كالذى
طرق الباب وللدار دخل
لا ولا الداخل عندى كالذى
أجلسوه عندهم فى المستهل
لا ولا من أجلسوه كالذى
ساررره فهو للسر محل
لا ولا من ساررره كالذى
صار إياهم فدع عنك الجدل
ذاك شىء علق القلب به
ماتبدى بعضه إلا قتل.

وصار إياهم يعنى أنه صار من أهل الفناء ومن أهل الحضرة فأصبح مؤتمنا على السر، فإن أبدى بعضه فما جزاء من يفشى سر الملك أو أسرار الدولة بلغة عصرنا: فالعلم الذى وصل إليه الولى من الأسرار فإن قاله فى غير أهله فتنهم والفتنة أشد من القتل.

شهدت السنوات الخمس الماضية أكثر من ٥٠ حالة من حالات الدجل والشعوذة وادعاء النبوة وجماعات الضلال والانحراف وقد بلغ عدد مدعي النبوة فى القاهرة والإسكندرية أكثر من ٣٠ شخصاً يتخذون الدين عباءة والقرآن وسيلة لنشر فكرهم الشاذ الذى ترفضه الأديان السماوية جمعاء. وفى فبراير الماضى بالمملكة العربية السعودية تم اعدام مواطن من إحدى الدول الافريقية يمارس الشعوذة ويوهم ضحاياه بأنه يستطيع شفاء أمراضهم.

والسؤال لماذا لا نعلن من الآن أن عام ٢٠٠٠ سيكون عاما لاستئصال الخرافة من مصر؟ ولماذا تستمر حالات الخرافة والدجل والشعوذة فى مجتمعاتنا العربية ونحن على مشارف الألفية الثالثة؟ ولماذا رسخت هذه التخاريف فى عقول الكثيرين من الناس؟ فهناك من يدعى النبوة والآخر الذى يدعى الألوهية وجماعات تقدم على الانتحار هرباً من عذاب يوم القيامة. وهناك المئات من الدجالين الذين يظهرون وبكثرة من آن إلى آخر مدعين قدرتهم على الشفاء ومعرفة الغيب وفك عقد السحر، متخذين القرآن وسيلة للابتزاز وجمع الأموال، فرجال الدين يؤكدون أن هناك مساحة شاسعة بين الدين والخرافة وأن أسباب ظهور مثل هذه الأفكار الخرافية بسبب البعد عن الفطرة والمنطق ونقص الوازع الدينى، وعدم المعرفة بالعقائد الإسلامية الصحيحة وانتشار بعض الأفكار المشوشة التى تصدر من جهلاء العلم . أما علماء النفس يرجعون أسباب ظهور هذه الجماعات إلى معاناة هؤلاء من عقد نفسية وانفصام فى الشخصية وفقدان الثقة والاحباط والاضطرابات والانطواء والتوترات الداخلية التى تبدد التفكير العقلانى. وهناك أسباب مادية كوسيلة للنصب والاحتيال على البسطاء من الناس خاصة أن أكبر نسبة من الذين يترددون عليهم من الأميين.

مدعو النبوة نصابون مضطربون يعانون خللا نفسيا

تحقيق : صلاح طه

ففى يناير الماضى ومع بداية الألفية الثالثة أصدر المستشار ماهر عبدالواحد النائب العام قرار احالة منال عبد الواحد مدعية النبوة و١٦ آخرين لنيابة أمن الدولة العليا لممارستهم طقوس تخالف الدين وتروج لأفكار تسىء إلى الإسلام وإباحة الزواج بدون عقد وزعمها بأنها تتصل بالموتى وبالأنبياء والرسل واسقاط فريضة الصلاة والحج عن بعض الأفراد، وفى ٢٨ مارس أصدر المستشار هشام سرايا المحامى العام الأول قراراً باحالة ٤ أشخاص سودانيين ومصريين إلى محكمة أمن الدولة العليا لاتهامهم بممارسة السحر والشعوذة وتمكنوا من الحصول على مبلغ ٧٠٠ ألف جنيه من ضحاياهم. وفى ٤/١٥ وبمنطقة مصر القديمة تم القبض على دجال ذاع صيته بأنه يحل المشاكل العائلية والعاطفية ويتقاضى مبالغ مالية ويتردد عليه المواطنون فى ساعات متأخرة من الليل. واتضح أنه موظف مفصول ويمارس أعمال السحر والشعوذة بمنطقة الخليفة نظير مبالغ مالية كبيرة وضبط وبحوزته كميات كبيرة من الأحجبة والجماجم البشرية والبخور والشمع والفحم.

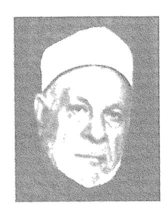
ولن ننسى المهدى المنتظر الذى ظهر فى المعادى الذى سينقذ الأمة من الضلال واختاره الله لهداية البشرية.

وربما السؤال الذى لم نجد له إجابة حتى الآن إذا كان هؤلاء الضالون والمنحرفون من الدجالين يتم السيطرة عليهم ومعاقبتهم فماذا عن هؤلاء الذين يترددون عليهم من الناس ويصدقونهم؟ رغم جلاء الحقائق فى كل القضايا التى كشفت عن كذب وضلال هؤلاء الدجالين ولماذا هذا الإصرار والفكر المسيطر على كثير من الناس الذين فسدت عقائدهم وفكرهم بالإيمان بمثل هؤلاء. الإجابة فى هذا التحقيق :

فى البداية يؤكد د. عبدالمعطى بيومى عميد كلية أصول الدين وأستاذ الشريعة بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر: أن كل من يدعى النبوة أو الرسالة هو يعبر فى الحقيقة عن مرض نفسى يصاحبه الجهل بحقائق الإسلام وعقائده ومن مظاهر هذا المرض الأوهام والغرور التى يستعين بها فى التعويض عن عيوب فى تركيبة غير سوية ورثها من خلال تربية غير سوية وبعيدة عن الفطرة فهو يريد أن يعوض ما يشعر به من نقائص عن طريق ادعاء النبوة أو الرسالة

ومن المعروف أن التربية الإسلامية السوية تنشئ الإنسان منذ طفولته على عدم التعدى على مقام النبوة وادعائه والأسرة المسلمة تنبت الطفل ويمتلئ قلبه بالحب والاجلال والتعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتالى لا يفكر إن استمر سوياً أن يدعى هذا الادعاء لأنها كبيرة من الكبائر وكفر بالله والذى على علم بالثقافة الإسلامية العادية وليست المعرفة العميقة يعرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء حتى أهل الكتاب جميعاً يعرفون ذلك ولا نبى بعده صلى الله عليه وسلم وكما جاء فى كتاب الله «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» فالذى يدعى النبوة يكفر صراحة بهذه الآيات القرآنية ولذلك أرى أن علاج هذه الظاهرة فى العقاب المناسب فربما أن القانون فى مصر لا يأخذ مثل هؤلاء بالشدة والزجر الذى يقضى على أوهام الخرافات التى يدعونها هؤلاء. فلابد من تشديد العقوبة فى هذه الحالات لردع مثل هذه الانحرافات الدينية حتى نحفظ ثوابت الأمة .

● وعن أسباب تردد العديد من الناس الذين على درجة من العلم والثقافة لاتباع هؤلاء الدجالين يقول د. عبدالمعطى بيومى للأسف الشديد أن الثقافة والتعليم عندنا لا يؤصل المعرفة الدينية ولا يحقق التربية الإسلامية المنشودة التى تقى الإنسان الذى يتعلم وفق النظام



الشيخ حسن الشناوى :

الذى يدعى النبوة يكفر صراحة ولابد من تشديد العقوبة لردع هؤلاء المنحرفين .



د . عبدالمعطى بيومى

الصوفى هو المتمسك بالكتاب والسنة وكل جماعة تخرج عن هذا الطريق فهى من مدعى الصوفية .



د . يسرى عبد المحسن :

- مدعو النبوة مصابون بضلال فكرى ويعانون من حالات اكتئاب وانفصام فى الشخصية .

التعليمى عندنا حتى نبعده عن هذه الانحرافات، فإذا كان من يتردد على هؤلاء الدجالين طبقات مختلفة فى المجتمع من المثقفين والمتعلمين فى الجامعات وغيرهم من البسطاء من الناس، هؤلاء ما لم تكن لديهم الحصانة التربوية والمعرفة الكافية بحقائق الإسلام فإن ثقافتهم العلمية لا تحول بينهم وبين الوقوع فى مثل هذه الأوهام.

وعن الأسلوب الذى يتبعه الدجالون لجذب واقناع مريديهم يقول د. عبدالمعطى بيومى أن من يتردد على هؤلاء يعانون من نفس المشكلة التى تواجه الدجالين فهم شخصيات ضعيفة.بعيدة عن الإيمان تعانى خللاً فى التربية والتنشأة الدينية.

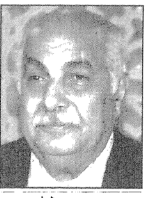
أما عن بعض الجماعات الصوفية التى تغرق فى خيالات وأوهام تؤدى بهم إلى الشطح فهم من مدعى الصوفية لأن الغالبية بحمد الله يعرفون المبادىء الدينية التى تمثل بديهيات الإسلام، وهى ختم النبوة بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يؤمنون بمن يدعى بسقوط فريضة الصلاة أو فريضة الحج أو مثل الشيخة نادية التى تتخذ القرآن الكريم لشفاء الأمراض العضوية فالقرآن لم ينزل من أجل هذا وليس من أجل البركة أو تعويذة ولكن عظمته تكمن فى اتخاذه دستوراً ومنهجاً للحياة وتطبيقه والعمل به فالإنسان العاقل والواعى لا يكون مغيب الوعى ولا يتخذ القرآن تعاويذ بل يتدبر آياته ويقرأه لتطمئن نفسه والنفس السليمة القوية لا يستطيع أى كائن أن يمسها أو يقتلع منها شيئاً من نوازع الإيمان لأن جذورها قوية فالذى يتأثر بهؤلاء من ذوى النفوس الضعيفة التى تسيطر عليها نوازع الخبل والضعف والوسوسة وأوهام الجن والعفاريت والشياطين ، لأنها بعيدة عن كتاب الله وعن الإيمان به لأن المؤمن إذا قوى صلته بالله وأدى العبادات أداءً صحيحاً واقترب من كتاب الله عملا وتطبيقاً وعاش فيه وبه فإنه يكون أقوى من هذه الأوهام، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : «أن القلب الذى لا يوجد به شىء من القرآن كالبيت الخرب» خاليا من عبادة الله تستهويه الشياطين لأنه خاليا من عبادة الله لذلك تعبث به الشياطين وقد ثبت فى الطب الحديث إذا مرض القلب والنفس أثر ذلك على الجسد وأن معظم الأمراض الجسدية سببها نفسى فالإيمان هو الذى يملأ القلب. وقد قال تعالى عز وجل فى حديث قدسى «خلقت عبادى حنفاء فاجتالتهم الشياطين» فالإنسان الذى يعيش على الفطرة الحنيفية السمحة بعيد عن أن يغتاله شيطان وكما قال السيد المسيح عليه السلام ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان وإنما بالإيمان بالله عز وجل والالتزام بالدين

أما عن الأسباب النفسية التى يتعرض لها الدجالون ومدعو النبوة **يقول د. يسري عبدالمحسن أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر** أن الذين يدعون النبوة قد يصابون بضلال فكرى واضطراب نفسى مما يدفعهم إلى الانطواء فتبدأ الوساوس وحالات الاكتئاب فضلا عن أنهم يعانون اجتماعياً بل تصل حالاتهم إلى حالات انفصام فى الشخصية فيتصورون أنهم على صلة بالجان والتحدث معهم نتيجة هذه الأسباب التى تكون شخصياتهم لديها الاستعداد والخضوع لهذه الاضطرابات الفكرية والنفسية لأنها تصل إلى مرحلة تكون فيها سهلة الانقياد.

أما الدكتور فكري عبد العزيز أستاذ الطب النفسي وعضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية يري أن الذي يدعي النبوة شخصية ادعائية متوسطة الثقافة غالباً ولديه القدرة على استخدام الوسائل التبريرية النفسية فى الادعاء، والقدرة على الاقناع مع أنصاف المتعلمين والجهلاء وفاقدى الثقة والوعى فيؤثر فيهم ويمنح لنفسه القدرات والامكانات فى محاولة السيطرة على هذه الفئة ضعاف النفوس والمضطربين اجتماعيا ونفسياً للتغرير بهم، لكى يتوهموا أموراً تعيد لهم إثبات أنفسهم بطرق بعيدة عن الدين وهؤلاء ليس لديهم قيم دينية ولم يعرفوا الاخلاص والحب لذات الله ولنبيه صلى الله عليه وسلم لذا فانهم مصابون بمرض «جنون العظمة» الذى يُعد شكلا من أشكال الفصام والانحراف فى أحلام اليقظة لذا تجدهم يمارسون حلقات ذكر هستيرية ولا يؤمنون بظواهر الأعمال المادية بل يرجعون العبادات إلى القلب والروحانيات، كأن يتوهم أنه يتصل بالجان أو أنه ملهم من عند الله أو أنه يتحدث بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه يشاهده فى المنام وهو ما ظهر مع مدعى النبوة عبد الرحمن سنوسى والمهدى المنتظر محمد إبراهيم محفوظ لدرجة أن بعضهم يقوم بأداء فريضة الحج بمنزله .

أما الدكتور عمر شاهين رئيس الجمعية العالمية

مدعو النبوة نصابون مضطربون يعانون خللا نفسيا



د. عمر شاهين : القرآن ليس كتابا طبيا ولكنه منهج ودستور للحياة.



الحكم بالسجن ٥ سنوات لمدعى النبوة

الإسلامية للصحة النفسية فيقول

أن أهم المشاكل التى تؤثر على الصحة النفسية للمسلمين هى الفهم الخاطىء للدين فنتيجة لهذا نشأت مشكلة إدمان المخدرات والاغراق فى التطرف مع أن الإسلام هو دين الوسطية «وجعلناكم أمة وسطاً». وهناك أيضا سوء فهم فى العبادات والطقوس الدينية فمثلا الرسول صلى الله عليه وسلم قال «تداووا يا عباد الله فإن الله لم يخلق داء إلا وخلق له دواء إلا الهرم» .ومع هذا نجد من يأخذ بوصفات العطارين ويرفض الأطباء والدواء كذلك ظهور مدعى الألوهية والنبوة وعلم الغيبيات فالكثير من الناس متأثرون بعهد سيدنا سليمان واتصاله بالجان فمازالوا يعتقدون أن هناك بعض الأفراد لديهم تأثير على الجان رغم أنه بنص القرآن الكريم قد توقف ذلك بظهور الإسلام، وذلك كما جاء فى سورة الجن «وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا» أى أن الجن إذا حاولت أن تتنصت وتقترب من السماء كما كان يحدث فى عهد النبى سليمان قبل الإسلام فإنها تحترق بالشهب والنيران فليس فى مقدور أحد أن يدعى علمه بالغيب.

ويضيف د. عمر شاهين أما عن العلاج بالقرآن فالقرآن ليس كتاباً طبياً لكى نقلل من عظمته ولكنه جاء ليكون دستوراً ومنهجاً فى كل سلوكنا وأخلاقنا ومعاملاتنا فى الدنيا، فالقرآن عندما ذكر الآية الخاصة بالشفاء والتى فسرها بعض الناس على هواهم فالآية الكريمة التى تقول «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين». فالشفاء هنا شفاء إيمانى للروح الإنسانية وتنقيتها من الدنس لأنه عندما يدخل القرآن فى القلب ويطهره من الدنس يمنح الإنسان إيماناً بالله وبقدرته وبعظمته فى خلق السماوات والأرض والإنسان والكون بأكمله فالشفاء القرآنى هو تصحيح للسلوك وليس تغيير حالة الإنسان من المرض إلى الصحة، وإلا فلماذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتداوى فالمعنى هنا يختلف تماماً عما يفهمه الدجالون أو من يصدقونهم وبالرغم من هذا تجد الآلاف من المسلمين يذهبون إلى دجالة مثل الشيخة نادية للحصول على الشفاء، وهذا يشير إلى اختلال فى فهم العقيدة عند هؤلاء الناس لأنه لو أن القرآن يشفى أمراض الكلى والكبد والسرطان والإدمان والحساسية والسكر ما كان العلم سيتقدم فى علاج هذه الأمراض.

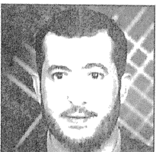
أما القرآن فهو كتاب من عند الله يبين للإنسان علاقته بربه سبحانه وتعالى وعلاقة الإنسان وكيف تكون بأخيه الإنسان وقصص عن الأنبياء، لكى نأخذ منهم العبر وللبحث فى الخلق والعلوم التى دعا الله الإنسان أن يبصرها ويتدبرها ليعرف معجزات الله سبحانه وتعالى فى الكون والتى مازال يبحث فيها وقد هداه الله إليها منذ أكثر من ١٤٠٠ عام .

ويحدثنا فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية عن بعض الاتهامات التى توجه إلى الطرق الصوفية كلما ظهرت جماعة من جماعات الضلال مدعية النبوة.

فيقول أن الطرق الصوفية بعيدة كل البعد عن هذه الادعاءات الباطلة والتى لا تمت إلى الإسلام وإلى دعوة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، فالرسول صلى الله عليه وسلم قبل الدعوة كان موصوفا بصفتين كريمتين وهما الصدق والأمانة «الصادق الأمين» وهما صفتان واجبتان على كل مؤمن وبعد أن جاءته الرسالة وواجه من المشركين ما واجهه كان صابراً مجاهداً حليماً رحيما فلم يظهر منه إلا كل خلق كريم ونفس طيبة عفيفة حتى فى مواقف الإيذاء من الكفار كان يقول صلى الله عليه وسلم «اللهم إهد قومى فإنهم لا يعلمون» فإذا نظرنا إلى رجال التصوف نجدهم يسيرون على النهج نفسه من الحب والخير والايثار والصبر والاخلاص فى العبادة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. فهذه الأمور يجب أن يتحلى بها كل من يتصل بالطرق الصوفية وليس لمدعى الصوفية فالدين عمل وليس قولاً فقط، كما قال تعالى «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» وربما يكون للمتصوف بعض المظاهر الدينية التى تميزه فى تمسكه وتفرغه للعبادة الخالصة لله بعيداً عن الضجيج، وما هو معروف بالخلاء وأماكن العبادة التى يهدأ الإنسان فيها مع ربه سبحانه وتعالى كما كان يفعل ذلك رسول الله فى غار «حراء» . من صفات الصوفية أيضاً الزهد فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الأيام يربط الجلد على بطنه وكان يقول إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل «القديد» وهو الخبز الخشن فكان لا يميل إلى أطايب الطعام والزهد عند الصوفية هو أن تزهد فيما سوى الله سبحانه وتعالى وحب رسوله وكتابه. أما غير ذلك فيستوى عندك الحجر والذهب هذا هو زهد الصوفية فالتصوف الحقيقى هو التمسك بالكتاب والسنة أما إذا وجدت إنساناً خارجا عن طريق الكتاب وعن طريق السنة فهو من مدعى الصوفية وليس له صلة بالصوفية إطلاقاً .

وحدة الشهود

بقلم :
د . سعيد أبو الأسعاد



لقد ارتوى العارفون بالله من بحار المعرفة الإلهية وأشرق على قلوبهم النور الإلهي والفيض الرباني فتسنموا ذروة التحقيق، وشربوا كئوس التوحيد فتحققوا بأنوار الفعال لما يريد، وشاهدوا أنوار الوحدانية فاستأنسوا البحار الأحدية فعاشوا في حضرة يقين بلا معارضة، وتوحيد بلا مغايرة، فتركوا للأجيال نبعا فياضا دافقا .. وقد تحيرت في تفسير رموزهم العقول واختلفت حول إشاراتهم الأهواء وعجز عن إدراك مراميهم قاصرو الإفهام، حتى رماهم الجاهلون والحاقدون بالاباليق بمقاماتهم السامية وأقدارهم العالية.

وحديثنا اليوم عن إحدى المقولات وواحدة من العبارات التي دست زورا وبهتانا على نفر من هؤلاء السادات، ألا وهي عبارة «وحدة الوجود» بمفهومها الفلسفي .. وقد أثبت الباحثون المنصفون أن هذه العبارة بهذا المفهوم غير واردة عند أشياخنا الأجلاء .. ونقول إن هذه حقيقة ساطعة لا مراء فيها ولاجدال حولها، فهناك فرق شاسع بين وحدة الوجود عند الدهريين ووحدانية الموجود المنزه عن مناسبة المخلوقات في ذاته وصفاته وأفعاله.. والله سبحانه وتعالى هو الوجود المطلق وهو خالق كل ماكان وما هو كائن ومايسكون، والله هو الجامع لكل وجود وهو الظاهر والمظهر لصورة كل موجود ولكن لاتحيط بكيفية ظهوره العقول والأفهام .. وقد أحسن القائل :

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد
إلا على أكمه لايعرف القمر
لكن بطنت بما أظهرت محتجبا
وكيف يعرف من بالعزة استتر

وقد ضرب الله لنوره المثل ولله المثل الأعلى حيث أخبر عن نفسه فقال:

«الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري ، يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، والله بكل شيء عليم».

ولأهل التحقيق من هذه الآية إشارات فيقولون إن نور اليقين من نور الله في زجاجة القلب يزداد ضياء بزيت العمل فتبقى زجاجة القلب كالكوكب الدري وتنعكس أنوار الزجاجة على مشكاة القلب..

وهذه معاني تذوقية لاننكرها على أهلها لأن الصوفي قد تتجلى له لطائف فينطق برموز وإشارات والعابد مشاهد مولاه متجليا في كل مظاهر الوجود المتعددة، فالله هو المشهود في كل شيء وهو الباطن وراء كل شيء فإذا ارتقى العابد وأصبح عارفا تظل نفسه مأخوذة بالجمال الإلهي في تجلياته في الموجودات فتحب الله في كل شيء وتراه في كل شيء، وكل هذه الأشياء تسبح لله وتمتثل أوامره وأهل التحقيق لايشهدون في الوجود كله إلا الله وحده، فالعارف بالله مشاهد لله بالله مشاهدة تثبيت وتمكين وقد أحسن القائل:

فالله ليس سواه مشهودا لنا
وهو المنزه والمجمع بيننا
فانظر إليه بعينه إن كنت ذا لب
تجده بالسريرة معلنا

فالعابدون يشاهدون هذه المصنوعات والموجودات ولكن الراسخين العارفين الواصلين لمقام التمكين يشاهدون الذات ولسان حالهم يقول :

الله هو الواحد الأحد الفرد الصمد الحي القيوم الدائم ولذا نقول : إن كل ماتشاهد عيوننا وكل ما تفهمه عقولنا أو تدركه حواسنا هو من بديع صنع الله وعجائب قدرته وقد أحسن العارف القائل :

الله ربي لا أريد سواه
هل في الوجود حقيقة إلاه
سبحان من ظهر الجميع بنوره
وبه يرى الأشياء من صافاه
فالسالكون مشاهدون لصنعه
مستغرقون بفكرهم إياه
والعارفون مشاهدون لذاته
ما في الوجود الحق إلا الله

وكل سالك له طريقته في الوصول إلى الله ونرى أهل التحقيق يفسرون قوله تعالى: «ولكل وجهة هو موليها» بأنه لكل عبد جهة من الحضرة الإلهية ونلاحظ هنا كلمة «عبد» للمحافظة على ظاهره الشريعة وفيها إشارة خفية لوحدة الشهود لا وحدة الوجود، فوحدة الشهود: أي مشاهدة الحق سبحانه في كل شيء، وشهود فعله فيها، وسريان سره في الكل، فإن ماعداه وجوده ليس من ذاته بل من الله تعالى، وكل ماكان وجوده غير ذاتي فوجوده عدم، فمثلا ولله المثل الأعلى : وجود ظلك بالنسبة لك، كوجودك بالنسبة لوجود الله، وإذا كان الظل عدما بالنسبة لك، فأنت كذلك عدم بالنسبة للحق عز وجل .

ولايغيب عن الأذهان أن أهل التحقيق هم رجال فنوا في الله فأبقاهم الله به وأمدهم بمدده فهم بنوره يبصرون وبسمعه يسمعون وهم يشاهدون دائما يده القادرة وإرادته المدبرة الفاعلة فلاتدبير لهم معه لأن حبه قد شغلهم وسيطر عليهم وفرغت قلوبهم من الشواغل وهم متلذذون بمشاهدة جمال المحبوب الأعلى فمن ذاق شيئا من محبة الله شغله ذلك عما سواه، وقد أحسن أحد العارفين إذ يقول :

مولاي أنت الواحد الصمد الذي
في حضرة الملكوت شاهدناه
مولاي حبك لم يدع لي وحشة
إلا محا ظلماتها بسناه

فإن أهل الحقائق الربانية والمعارف الإلهية قد تحرروا فتجردوا من حظوظهم وتخلصوا من أهوائهم وفروا من الأشياء لخالق الأشياء فمن كان عما سوى الله فناؤه كان في الله بقاؤه ..

ومن دكت جبال وجوده استمع لداعي شهوده ، وهؤلاء الرجال صدقوا مع الله في خدمته فجعلهم أهل محبته وكساهم جلاليب مودته وأجلسهم على بساط معرفته، ويتجلى الله عليهم فيشاهدون أسراره وأنواره بما منحهم من قدرات جعلتهم فوق مستوى بشريتهم فيشاهدون نوره في الكائنات والموجودات وقال أحد العارفين:

إذا تجلى حبيبي بأي عين أراه
بعينه لابعيني حاشا يراه سواه

ومن هنا يتضح لنا أن مذهب وحدة الوجود الذي شغل فلاسفة الإغريق القدماء وشغل الكثيرين من الحكماء والعلماء يختلف مفهومه تماما عما شغل كبار الصوفية والأولياء أهل عقيدة التوحيد الخالص،

وها هو تاريخ التصوف الإسلامي يذخر بأسماء الكثيرين من العلماء والعارفين والمحبين تشابهت أقوالهم وأشعارهم بأقوال الشيخ الأكبر ابن عربي وعلى رأسهم سلطان العاشقين عمر ابن الفارض والشيخ النابلسي وغيرهم ممن أحبوا الله فأحبهم ورضي عنهم ورضوا عنه، ولسان حال الجميع من أهل التحقيق :

إلهي متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي الموصلة إليك ..

ويتضح لنا أن أهل الدليل والبرهان عوام عند أهل الشهود والعيان ..

والمولى تبارك وتعالى لما تفضل على أهل المشاهدة بالتجلي فقد مكنهم من خزائن العلوم وكشف لهم عن كل ناطق ومكتوم ولذلك اتخذوا من الرمز أداة لستر حقيقة بواطنهم فلا يفهم رموزهم إلا من شرب من منبعهم وخاض معهم بحار الحقيقة فتذوق منهم وفهم عباراتهم والتقط اشاراتهم .. فأحاديث العارفين كلها أحاديث قوم موحدين مستغرقين في بحار التوحيد، ويدركون أن الله مخالف الحوادث وهو المتفرد بكل كمال المنزه عن كل نقص، الغني عما سواه والذي يفتقر إليه كل ماعداه.

اللهم ارزقنا أنفسا قانعة بعطائك، موقنة بلقائك، شاكرة لنعمائك، محبة لأوليائك، باغضة لأعدائك بجاه سيد أنبيائك صلى الله عليه وسلم.

ضرورة تقنين توابع الخلع

بصدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بشأن تيسير اجراءات التقاضي في الأحوال الشخصية وتقنين مسألة الخلع باعتبارها إحدي مسائل الأحوال الشخصية المهمة ، فإن التطبيق العملي لنص المادة ٢٠ من هذا القانون المنظمة لمسألة الخلع يفرض ضرورة ملحة بالنظر في كثير من الأمور المتعلقة بهذه المسألة ويحتاجها هذا التطبيق ، ومن أهم هذه الأمور ضرورة تقنين المسائل الفرعية التي لا يمكن تطبيق الخلع بدونها . وهذا يقتضي منا البحث والبيان علي النحو التالي :

بقلم المستشار

حسن حسن منصور

نائب رئيس محكمة النقض

أولاً - التقنين وأهميته :

لما كانت مصادر القاعدة القانونية متعددة من تشريع وعرف ومبادىء الدين والفقه والقضاء إلا أن أهمها هو التشريع وخاصة فى العصر الحديث ، وذلك بصياغة أية قاعدة قانونية فى صورة نص تشريعى تصدره السلطة المختصة بذلك فى نظام الدولة الحديثة ، ثم تقوم هذه الدولة بتجميع النصوص التشريعية الخاصة بفرع من فروع القانون فى صورة واحدة تسمى عملية التقنين ، ومن هنا ظهرت التقنيات المختلفة كالمدنى والتجارى والعقوبات وتقنيات الأحوال الشخصية وغيرها - وهذه العملية ضرورية كمظهر لمدنية الدولة الحديثة وللتيسير على القاضى والمتقاضى ودفعا للتضارب والتعارض بين النصوص التشريعية المختلفة .

ثانياً : - ماهى توابع الخلع ؟

.. إذا كان الخلع مناطه العلاقة الزوجية القائمة فإن له محلاً يرد عليه ، وهو الحقوق المترتبة على إجرائه والتى تقول عنها المادة ٢٠ من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بشأن اجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية : «للزوجين أن يتراضيا فيما بينهما على الخلع ، فإن لم يتراضيا عليه وأقامت الزوجة دعواها بطلبه وافتدت نفسها وخالعت زوجها بالتنازل عن جميع حقوقها المالية الشرعية وردت عليه الصداق الذى دفعه لها حكمت المحكمة بتطليقها عليه ...... وبذلك تكون توابع الخلع هى جميع الحقوق المالية الشرعية المستحقة للزوجة على زوجها والصداق الذى دفعه الزوج لها . وهذه الحقوق تحتاج إلى ايضاح مع بيان مصدرها نذكره كالآتى :

١ - الشبكة وهدايا الخطبة وهى التى يقدمها الخاطب لخطيبته عند الشروع فى مقدمات الزواج ، ومصدر دفعها واستحقاقها هو العرف الجارى فى المكان الذى تجرى فيه الخطبة بين الطرفين .

٢ - الصداق أو المهر وهو المال الذى يدفعه الزوج لزوجته بناء على عقد الزواج ولكن العرف هو الذى يحدد كيفية سداد هذا المهر واستحقاقه فى ذمة الزوج، فهناك عرف بدفع المهر كاملاً وقت العقد ، وهناك عرف بتسمية المهر كله أو بعضه فى وثيقة العقد ، ودفعه عند الطلب أو تأجل دفعه إلى أى وقت يتفق عليه الطرفان وغير ذلك .

٣ - الجهاز أو ما يعرف بمنقولات الزوجية وهى كما جرى العرف ملك الزوجة ولو كانت من مال الزوج أو والده أو غيرهما ، ويد الزوج على هذه المنقولات يد أمين بمقتضى عقد وديعة لديه بحيث إذا هلكت أو أتلفت أو فقدت كان مسئولاً عنها جنائياً ومدنياً .

٤ - النفقة الزوجية وهى مايقدمه الزوج من نفقة لزوجته أثناء قيام العلاقة الزوجية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ، ومصدرها عقد الزواج باعتبار أنها حق للزوجة مقابل حق الزوج فى احتباسها وطاعتها له ، فإذا نشزت سقطت هذه النفقة مدة النشوز .

٥ - نفقة العدة وهى ما تستحقه الزوجة المطلقة من نفقة لمدة سنة تالية على تاريخ وقوع الطلاق بنفس عناصر النفقة الزوجية ، ومصدرها واقعة الطلاق وما يترتب عليه من قيود على الزوجة المطلقة كالعدة والقرار بالمسكن بعد وقوعه وغير ذلك .

٦ - المتعة وهى ليست نفقة ولكنها تعويض للزوجة التى طلقها زوجها بدون رضاها وبلا سبب من قبلها ، وكما يقول عنها المذهب الشافعى مصدر تشريعها هى جبر خاطر لهذه الزوجة عن مدة حياتها مع زوجها المطلق ، وهى تقدر بنفقة سنتين كحد أدنى مع مراعاة مدة الزوجية وظروف المطلق عسراً ويسراً .

وفيما عدا الشبكة وهدايا الخطبة تعتبر جميع الحقوق الأخرى هى من حقوق الزوجية لأن سبب إنشائها هو عقد الزواج وبالتالى فإنها تكون محلاً لإجراء الخلع ، أما بالنسبة للشبكة وهدايا الخطبة فقد استقر الفقه والقضاء على إنها هبة من الخاطب لخطيبته تخضع لأحكام القانون المدنى ولا صلة لها بمسائل الأحوال الشخصية لأن الخطبة ليست جزءاً من عقد الزواج بل هى مجرد تمهيد له ، وفى ذلك تقول محكمة النقض : الخطبة وإن كانت تمهيداً للزواج وهو من مسائل الأحوال الشخصية ، إلا أن الهدايا التى يقدمها أحد الخاطبين للآخر ومنها الشبكة إبان فترة الخطبة لاتعتبر من مسائل الأحوال الشخصية لأنها ليست ركناً من أركان الزواج ولا شرطاً من شروطه إذ يتم الزواج صحيحاً بدونها ولا يتوقف عليها ، ومن ثم يكون النزاع بشأن تلك الهدايا بعيداً عن المساس بعقد الزواج وهو متعلق به وتخرج بذلك من نطاق الأحوال الشخصية ، وتعتبر هذه الهدايا من قبيل الهبات ويسرى عليها ما يسرى على

الهبة من أحكام القانون المدنى (نقض الطعن رقم ٣٠٢ بسنة ٢٨ من جلسة ١٩٦٣/١٠/٢٤ - مجموعة المكتب الفنى المدنية السنة ١٤ ص ٩٦٧ وهو مذهب محكمة النقض حتى الآن الذى تأكد بالحكم الصادر فى الطعن رقم ١٠٦٩ لسنه ٥٩ من جلسة ١٩٩٣/٦/١٠ المرجع السابق ص ٦٢٧ .

ثالثاً : - ضرورة التقنين لهذه الحقوق : -

بإنحصار الحقوق الزوجية بعد استبعاد الشبكة وهدايا الخطبة - فى الحقوق الخمسة سالفة الذكر فإنها من حيث التقنين تنقسم إلى قسمين هما :

الأول : حقوق زوجية مقننة وهى النفقة الزوجية ونفقة العدة والمتعة فقد جاءت منظمة فى المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنه ١٩٢٠ والمرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدلين بالقانون رقم ١٠٠ لسنه ١٩٨٥ .

الثاني : - حقوق زوجية غير مقننة - وهى التى عليها مدار البحث - وتشمل المهر أو الصداق والجهاز أو مايعرف بمنقولات الزوجية لأن مصدر هذه الحقوق هو العرف ، وكما هو معلوم قانوناً أن العرف هو تقاليد غير مكتوبة تعارف الناس على العمل بها فيما بينهم بإنتظام مع الاعتقاد بأنها ملزمة لهم كقاعدة قانونية ، والعرف هو المصدر الثانى للقانون بعد التشريع .

ولما كان العرف أقل انضباطاً فى تحديد القاعدة القانونية بما قد يؤدى إلى عدم الدقة فى التطبيق العملى واختلاف الآراء حول تحديد ما يعتبر عرفاً وما لا يعتبر كذلك فإن المشرع القانونى يتدخل لوضع العرف فى صورة تشريع حتى

● ضرورة تقنين المسائل الفرعية التى لا يمكن تطبيق الخلع بدونها .

● يجب أن يتضمن عقد الزواج تحديداً نافياً للجهالة للمهر أو الصداق المدفوع من الزوج لزوجته

يسهل تطبيقه عملاً كما هو الشأن فى بعض المعاملات التجارية التى نقلها المشرع من العرف إلى التشريع فى القانون التجارى وغير ذلك .

وقد جرى قضاء الأحوال الشخصية فى ظل المحاكم الشرعية ثم المحاكم الوطنية وحتى الآن على أن الجهاز أمانة فى يد الزوج فإذا طولب به وامتنع عن تسليمه انقلبت يده إلى يد ضمان وصار فى حكم الغاصب شرعا وقانوناً ، وذلك للعرف بين المتعاقدين وبه يترك القياس استحساناً (على سبيل المثال حكم محكمة أسيوط الشرعية فى القضية رقم ٥٧٦ لسنه ١٩٤٤ الصادر بجلسة ١٩٤٥/٦/١١ وحكم محكمة سوهاج الشرعية فى القضية رقم ٢٠٧٥ لسنة ١٩٤٦ الصادر بجلسة ١٩٤٨/٥/٥) وأن العادة والعرف يقضيان بأن الزوجة تجهز بمهرها وتزف به لزوجها ولايدخل بها الزوج عادة إلا بعد أن تزف إليه بما جهزت به من مهرها ، وهذه عادة مستفيضة فى جميع البلاد المصرية لايختلف فيها إقليم عن آخر وهو عرف منتشر لايخفى على أحد حتى أصبحت هذه العادة لازمة من لوازم الدخول ، والعادة لها اعتبار فى الأحكام (حكم محكمة سمالوط الشرعية فى القضية رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٣١ بجلسة ١٩٣٢/٦/٤) ومازال هذا هو دأب القضاء المصرى حتى الآن بالنسبة للمهر والجهاز إلى درجة أن القاضى الجنائى يحكم بعقوبة خيانة الأمانة على الزوج الذى لم يسلم زوجته جهازها وهو المنقولات الزوجية بدون نص تشريعى ولكن اعتماداً على العرف الجارى بذلك باعتباره مصدراً للقاعدة القانونية.

وبعد صدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ متضمناً تنظيم مسألة الخلع بين الزوجين والتزام الزوجة برد جميع الحقوق المالية الشرعية ومنها الجهاز والصداق اللذين قدمهما الزوج لها فإن العديد من العقبات والمشكلات ستنجم إذا استمر مصدر تنظيم هذه الحقوق هو العرف الأمر الذى يفرض على المشرع التدخل لتقنين هذه الأعراف بوضعها فى صورة تشريع مكتوب يسهل الرجوع إليه تيسيراً على القاضى والمتقاضي .

وخاصة الأمور الآتية :

أ - أن يتضمن عقد الزواج أياً كانت صورته تحديداً نافياً للجهالة للمهر أو الصداق المدفوع من الزوج لزوجته ولا يكتفى بذكر عبارة : «المسمى بين الطرفين» ، وإلا كان من قبل ذلك فإذا ضاع حقه فى المطالبة به فلا يلومن إلا نفسه ما لم يقبل مهر المثل .

ب - أن يذكر بهذا العقد صورة هذا الصداق نقداً أو عقاراً أو منقولاً ، وإذا كان هو ثمن الجهاز يجب أن ترفق بعقد الزواج قائمة بأعيان هذا الجهاز.

ج -مراعاة الطبيعة الخاصة للعلاقة الزوجية فى التجريم والعقبات بالنسبة للمنقولات الزوجية ، وذلك بأن يفرد المشرع لجريمة تبديد هذه المنقولات نصاً خاصاً غير الحكم العام فى جريمة خيانة الأمانة ، يتضمن الاتى :

١ - وجوب تقديم دليل كتابى على استلام الزوج للمنقولات محل هذه الجريمة .

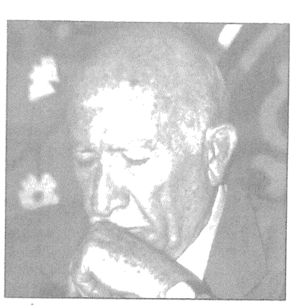
٢ - وجود مايفيد امتناع الزوج عن تسليم هذه المنقولات لزوجته رغم قيام مايبرر ذلك ، كما فى حالة التحقيق من عدم عودة الزوجة إلى مسكن الزوجية مطلقاً لأى سبب .

٣ - انقضاء الدعوتين الجنائية والمدنية بالصلح بين الزوجين أو عودة الزوجة إلى مسكن الزوجية واستمرارها كحاضنة على ذات المنقولات محل الدعوى .

٤ - استثناء هذه الجريمة من اعتبارها مخلة بالشرف للآثار الخطيرة المترتبة على هذا الاعتبار ولا سيما أن علاقة الزوجية قوامها الرحمة والمودة حتى إذا ذهبتا يبقى منهما الذكرى بعيداً عن التجريم والعقاب .

«والله يقول الحق وهو يهدى السبيل»

«وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»



احتفلت الطريقة القصبية بمولد شيخها العارف بالله سماحة السيد أحمد عبدالهادى القصبى لمدة ثلاثة أيام ابتداء من الثلاثاء ٢٥ محرم ١٤٢١هـ وكانت الليلة الختامية الخميس ٢٢ محرم ١٤٢١ هـ حيث عقد مؤتمر صوفي كبير شرف بحضور صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والاستاذ أحمد عبيد نائبا عن محافظ الغربية والأمين العام الاستاذ عبدالحميد عبداللطيف وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وقيادات محافظة الغربية واتباع ومحبى ومريدى سيد أحمد القصبى

وبدأ الأحتفال بتلاوة آيات الذكر الحكيم ، ثم تحدث السيد عبدالهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية فقال:

فى الاحتفال بمولد السيد أحمد القصبى:

سيظل سيدى أحمد القصبى فى قلب كل إنسان تعامل معه

نحتفى فى هذه الأمسية الدينية بالقطب النبوى سيدى أحمد البدوى والأمام الحبيب شيخنا الشيخ محمد خليل الخطيب ومعلمنا وشيخنا وقدوتنا سماحة السيد أحمد القصبى.

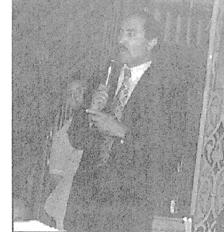
ثلاثة من اقطاب الله الصالحين.

وصدق الحبيب المصطفى إذ يقول «الخير فىَّ وفى أمتى إلى يوم الدين»

أهل بيت المصطفى حبكمو
فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم الفخر انكمو
من لم يصل عليكم لا صلاة له

فهنيئاً للأمة الاسلامية.

السيد ماهر القصبى يتحدث فى الاحتفال



أنها الأمة الغنية بكونها الأمة المحمدية.

هنيئاً للأمة الإسلامية بأهل بيت المصطفى هنيئاً للأمة الاسلامية بأصحاب رسول الله .

أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

هنيئاً للأمة الاسلامية بأتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم.

هنيئاً للأمة الاسلامية بالاقطاب والأولياء.

نحتفى فى أن واحد بثلاثة من أقطاب الله الصالحين ثلاثة من أهل التصوف الامام البدوى والخطيب والقصبى.

جاهدوا فى سبيل الله جاهدوا فى سبيل اعلاء كلمة لا إله الا الله، تمسكوا بكتاب الله وسنة المصطفى دافعوا عن الاسلام وكم دفعوا عن المسلمين نماذج طيبة شخصيات عظيمة قدوة نقتدى بها.

نتصفح تاريخ تلك الشخصيات . فنجد قوة بلا قسوة لين بلا ضعف - حكمة - سماحة أدب - حياء - حب - عطاء - صدق - عمل - عملاً دائما بلا انقطاع جهادا طويلاً، دعوة فى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة مدارس لها فكر ثاقب.

نحتفى بهم باحقاق الحق وأبطال الباطل نحتفى بهم بالاستماع إلى آيات الكتاب الحكيم فإذا ما أستمعنا إليها عملنا، بها نحتفى بهم بالبحث فى السنة النبوية فنهتدى بهديها نحتفى بهم بالتشبه بهم خلقاً وعملاً.

واسمحوا لى سيادتكم فى هذا اللقاء ونحن نحتفى بثلاثة من أمة التصوف أن نوجه دعوة إلى ابناء التصوف.

فنقول وعلى الله قصد السبيل.

يا أبناء التصوف فى كل مكان

يا أهل التحلى والتخلى

يا أبناء التصوف تعالوا أولاً نتفق على قاعدة لا خلاف عليها وهى أن التصوف تطبيق كامل لكتاب الله وسنة المصطفى.

يا أبناء التصوف فى كل مكان نقوا التصوف مما ينسب اليه من بدع

يا أبناء التصوف تعالوا بنا نوضح للدخلاء حقيقة التصوف.

يا أبناء التصوف حافظوا على التصوف كما كان دائما جامعة.

جامعة تقويم وتجويد - حافظوا على التصوف جامعة عمل وعبادة حافظوا على التصوف سيادة وقيادة. قيادة تزكى النفوس - وتنقى القلوب - وتحفظ هذا المجتمع من الماديات التى طغت حافظوا على التصوف قوة دفع تخدم أهداف المجتمع.

فما من شك أن بناء المجتمع بناء قوياً صحيحاً يعتمد على صفاء النفوس والاستعداد للعطاء والاستعداد للبذل والتضحية والعمل الجاد والعلم النافع وهى صفات يتصف بها أهل التصوف . فالتصوف هو الاسلام الايجابى الشامل فى أروع صوره.

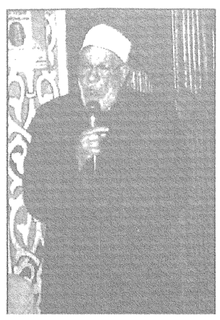
وما نشاهده من بدع مدسوسة فالتصوف منها برىء وهنا استطيع أن أعلن وبكل ثقة أن كل ما جاء منسوبا إلى التصوف مما يخالف كتاب الله وسنة المصطفى مهما كان مصدره فليس من التصوف فى شىء.

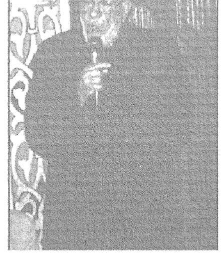
فأننا نخدم التصوف الحق ونكافح الجهل والشعوذة والعبث «أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض (صدق الله العظيم)

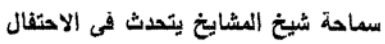
أعود فأهنىء سيادتكم بهذه المناسبة الطيبة.

داعياً المولى عز وجل أن يهيىء لنا جميعاً أسباب الخير

وبالله نعتصم ونتأيد والسلام عليكم ورحمته وبركاته







سماحة شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

الاستاذ أحمد عبيد نائب محافظ الغربية وعلى يساره السيد عبدالهادى القصبى

ثم تحدث السيد ماهر القصبي وكيل عام الطريقة القصبية ..

عرفنا السيد أحمد القصبى مخلصا فى كفاحه، مخلصا فى جهاده ، أحب ربه فأحبه أبناؤه ومحبوه، جمع القلوب حوله ، فالتف حوله الجميع زهد المناسب فأتته المناصب، أكسب كل منصب تولاه قوة وعزة.

كان لا يخاف فى الحق لومة لائم. دافع عن الحريات وسيادة القانون فى مجلس الأمة سنة ٦٤ فى وقت كان الفرد لا يستطيع أن يتحدث أمام ولده، كان موضع تقدير فى الداخل والخارج. أشادت به القيادة الخارجية عندما كان على رأس وفد إلى سوريا سنة ٧٢ يشرح أسباب طرد الخبراء الروس وفى نهاية الرحلة كان هناك لقاء محدد بفترة زمنية قدرها خمس عشرة دقيقة مع الرئيس السورى حافظ الأسد . تحدث السيد أحمد القصبى لمدة ثلاث ساعات متواصلة وفى نهاية اللقاء قال له أحد المسئولين والله ياسيد أحمد لو أنك بيننا لقدرناك ذهبا. وعلى أرض مدينة المحلة الكبرى فى مايو ٧٣ تنبأ بحسه الوطنى بأحداث حرب أكتوبر العظيمة عقب على كلمته نائب الرئيس الليبى فى ذلك الوقت وقال إن هذا الرجل يتحدث وكأن ليس له رئيس، ثم عندما كان محافظا أصدر قرارا بنقل أحد القيادات المحلية ولجأت هذه القيادة إلى فضيلة مولانا الشيخ الخطيب، فبالأخلاقيات الاسلامية العظيمة استمع الشيخ الخطيب إلى حيثيات السيد أحمد، وبعد أن انتهى قال له الشيخ الخطيب والله ياسيد أحمد وأنا أستمع إليك كأننى استمع إلى على بن أبى طالب. وبقلب مطمئن وبعين ثابتة وفى سابقة تاريخية أعلن عن استقالته أمام رئيس مجلس الوزراء والوزراء سنة ٨٢، كانت حياته رمزا للتضحية والوفاء كان وفيا لأصحابه وأصدقائه بارا بأهله . كان محبا لله ورسوله، كان محبا لدينه ووطنه كان محبا للعلماء والأولياء.

وأنه ليوم طيب أن نحتفل بذكراه هذا العام مع غمرة احتفالنا بذكرى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه، يطيب لنا فى هذا الساعة أن نجتمع لذكر الأخلاق والسير الاسلامية التى استمدها من وحى القرآن الكريم وكانت له شعارا ونبراسا فى جهاده. ذكراه ستبقى على مر السنين مثلا يحتذى به وسيظل سيدى أحمد القصبى عرشا متربعا فى قلب كل انسان تعامل معه.

أقولها اليوم بصدق.

سيدى وشيخى اشتقت إلى صوتك القوى الاسلامى وأنت تقف بشجاعة فى شتى المناسبات مدافعا عن الاسلام وقضايا المسلمين ، اتخيلك اليوم وأنت تقول إن الايام تدور والأحداث تتوالى والملوك تتساقط والمناصب لا تزال .

إننا اليوم نأسف للموقف المخزى والمؤسف لدول العالم الاسلامى الذى اضطر الزعيم الشيشانى أصلان مسخادوف إلى إرسال برقية إلى بابا الفاتيكان يدعوه إلى التدخل لحل الأزمة الشيشانية لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أمريكا باركت ما فعله الروس ، أوروبا أيدت والمسلمون فى صمت رهيب والمصطفى عليه الصلاة والسلام يقول «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» كفانا ذلا وعارا ، كفانا خنوعاً وهوانا لقد سفكت الدماء وانتهكت الحرمات واغتصبت المسلمات .

إلى المجاهدين فى كل مكان أنتم الأعلى بالاسلام، الاكرم بتقواه الأعزة بنصره ورضاه ونحن لا نملك لكم إلا الدعاء، اللهم بفضلك الكريم اسكنا الفردوس الأعلى ، وانصر المسلمين فى الشيشان وفلسطين وفى كل مكان..

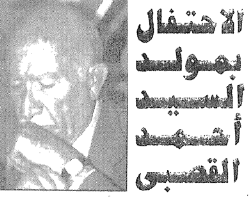
كما تحدث سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوي فقال:

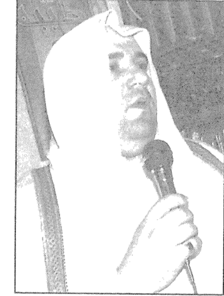
أيها الأحباب أعتقد أنكم جميعا جئتم حبا فى صاحب الذكرى وبدورى أتيت حباً فى صاحب الذكرى بل وفى أهله أيضا ، لماذا؟ ولماذا جئنا لهذا المكان وهل ننفض بغير فائدة ، بل يجب أن أعود إلى بعض الاشياء التى التمستها عن قرب من صاحب الذكرى . لقد علمنا الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله بوحيه قال «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» ومشايخنا تأدبوا به (ﷺ) ونحن بدورنا نتأدب بالرسول (ﷺ) وبمشايخنا.. إذا نظرنا إلى صاحب الذكرى نجد خصالا كثيرة اجتمعت ونادرا ما تجتمع فى رجل واحد، ولا أقول هذا من عندى بل ما التمسته ، لقد وجدت عنده تواضعا إلى درجة لا أتصورها. إذا كان فى حفل أو فى مسجد نجده كان فى أغلب أحواله ينظر إلى الأرض، وذلك لئلا يأخذه الغرور بالنظر إلى القوم، بل تواضعا لله. كما فعل جده (ﷺ) حينما فتح مكة ودخلها على ناقته وكانت جبهته تكاد تصل ظهر الناقة تواضعا لله سبحانه وتعالى .

ورغم إقتراب عمرينا كان يناديني بقوله ياعم الشيخ حسن . أنت شيخ مشايخ وأنا شيخ ، ورغم ذلك يناديني ياعم الشيخ حسن وقد لاحظ ذلك د. أحمد عمر هاشم أول أسبوع بعد وفاة المرحوم بجريدة الأخبار كتب ذلك ولم يرمز إلى شخصى وفهمت ماذا يقصد.

إذا نظرنا إلى ناحية أخرى نجده دائما مع جلسائه ينتظر ليسمع الآراء منهم، ثم يبدى رأيه، وإذا كان مع فرد يخاطبه مخاطبة أخ لأخيه ولكن ليصل إلى الحق فاذا ما ابتعد هذا المخاطب عن الحق وجدته أرغد وأزبد ثم أصبح فى درجة لا تتصورها،

الاحتفال بمولد السيد أحمد القصبى





د. محمد أبو هاشم يتحدث فى الاحتفال

● عرفنا السيد أحمد القصبى مخلصا فى كفاحه، مخلصا فى جهاده جمع القلوب حوله فالتف حوله الجميع

ولذلك قد قيل قديما اتقوا شر غضب الحليم. من هذا نأخذ أنه حليم ولا يتأثر إلا بالبعد عن الحق.

وفى اجتماعنا بالمجلس الأعلى كنا نجده يجلس ونحن نتكلم وهو ربما صامت ولكنه يعى ما يقوله كل فرد ثم نجده يقول برأى ربما يخالف ونجده صوابا هذا مبنى على الحلم والتفكير السليم.

وكان زاهدا بينما المولى سبحانه وتعالى يقول فى محكم آياته «المال والبنون زينة الحياة الدنيا».

لقد رأيته بعينى رأسى ويشهد على ذلك الأمين العام للمجلس وبعض المشايخ الحاضرين له مبلغ معين فى الكشف فنجده لا يأخذه ويشطب بخطه على اسمه وعلى المبلغ ورفض أخذ المبلغ.

احتفالنا بذكراه ليس احتفالا هتافا ولكن احتفالا بحب، احتفالا باقتداء وقديما قال الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح

بعد إنتقال شيخنا المغفور له شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق تقدم نجله ورشح نفسه ليكون عضوا بالمجلس الأعلى وفاز من أول جولة وعند انعقاد أول جلسة بعد فوزه كان جالسا معنا وعرض تقرير المجلس فوجدته يتكلم وأنا أنظر إليه وكأننى أنظر إلى والده، أراؤه وتفكيره نفس آراء وتفكير والده فقلت حقيقة هذا الشبل من ذاك الاسد.

إذا أردت أن أحصى حالات هذا الرجل وهو من بيت شريف له مكانته فى التصوف ما استطعت أن أحصى ما أعلمه عنه، أجده دائما وكأنه يشير إلى المستقبل حينما كنا نحضر اجتماعا أو مؤتمراً أحيانا يتكلم وأحيانا يؤثر نفسى عليه فكأنه بذلك يشير إلى من سيأتى بعده.

سماحة المرحوم السيد القصبى له أشياء كثيرة أكنها له وفى نفس الوقت أكنها لأسرته لأن حبى لأسرته لا يقل عن حبى له، ولكن المجال والمقام لا يتسع وسأكتفى بهذا القدر.

ثم تحدث الدكتور محمد أبو هاشم فقال:

فى الحقيقة أنها مناسبات سعيدة تتعانق فيها الاحتفالات والموالد لأولياء الله الصالحين، فنعيش هذه اللحظات فى رحاب سيدى أحمد البدوى وسيدى أحمد القصبى رضى الله عنهما، وهما من الأولياء، والأولياء هم من والى الله بالطاعة فتولاهم الله بالعناية والرعاية والأولياء لهم صفات، جاءت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» فإذا أردنا أن نتعرف على الولى فلابد من توافر شرط الايمان وشرط التقوى، والايمان هو أعلى درجة فى الاسلام، فالاسلام هو قول فحينما ينطق الانسان بشهادة الا إله الا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله صار مسلما يصدق على هذا القول بالعمل فيصلى ويصوم ويزكى ويحج ويؤدى كثيرا من النوافل ليصير الانسان مؤمنا، لأن الايمان هو تصديق بالقلب على هذا القول. وعندما يصدق القلب على هذا القول تتجه الجوارح لله وبالاكثار من النوافل والاكثار من السنن، ولابد للانسان المؤمن أن يكثر من النوافل لانها هى طريق الصعود والترقى فى العبادة مصداقا للحديث القدسى الذى قال فيه رب العزة «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلىّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ورجله التى يمشى عليها ويده التى يبطش بها ولئن سألنى لأعطينّه ولئن استعاذ بى لأعيذنه».

هذا الحديث هو الحديث القدسى الصحيح الذى لا خلاف عليه فى حفظ الله ورعايته للأولياء، ولكن هناك حديثا آخر يردده بعض العلماء «عبدى أطعنى أجعلك عبدا ربانيا تقول للشىء كن فيكون» هذا الحديث تكلم عنه كثير من علماء الحديث فبعضهم قال لا أصل له، وبعضهم قال أنه ضعيف ففيه كلام كثير فعلينا أن نتجنب هذا الحديث، وأن نستخدم الحديث الذى يعطى المعنى وزيادة وهو «من عادى .. ...»

عندما حضرنا إلى هذا المكان كان السيد عبدالهادى القصبى شيخ الطريقة ونجل مولانا السيد أحمد القصبى الذى نحتفى بذكراه هذه الليلة، كان يتحدث عن بعض الصفات الخلقية التى نحن بحاجة إلى التمسك بها فى هذه الفترة من الزمن، ونحن مقبولون على تغير المجتمع من مجتمع اشتراكى إلى مجتمع رأسمالى. فى الرأسمالية ستظهر الطبقية ويكون المجتمع قسمين أغنياء وفقراء، وإذا لم يحدث توازن لسد هذه الثغرة قد ينحرف الكثير ويضل الطريق، فالملجأ لهؤلاء هو التمسك بالتصوف والتصوف هو خلق كما عرفه علماء التصوف بقولهم «التصوف خلق فمن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الصفاء» وهو كمال الاسلام وهو صفاء فى العبادة والطاعة. والتصوف جاء فى السنة النبوية فى مقام الاحسان حينما سئل النبى (ﷺ) عن مقام الاحسان فقال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك» هذا هو مقام الصوفية فالتصوف هو لب الاسلام هو الغاية من الايمان أن يعيش الانسان فى صدق ومراقبة وهذا ما نجده فى ابناء شيخنا أحمد القصبى عليه رحمة الله وفى طريقته، فقد ربى ابناءه على الخلق القوم، ربى أبناءه على الاسلام، ربى أبناءه على أداء الفرائض وزيادة النوافل، وكل من لا يؤدى فريضة ولا يزيد من النوافل ويقول لنا أنه منتم للتصوف أو يقول أنا ولى فهو كاذب لان شرط الولاية الايمان والتقوى والتصوف هو الخلق وكما جاء فى حديث رسول الله (ﷺ) «انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق..

المعجزة لنبى والكرامة لولى

بقلم : الشيخ
أحمد الصاوى
شيخ الطريقة الصاوية

قال الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة).

(المعجزة هى أمر خارق للعادة) ما بعث الله رسولاً إلا وقد أيده بالآيات الكونية والمعجزات المخالفة للسنن المعروفة للناس والخارج عن مقدور البشر ليكون إظهارها على يديه مع بشريته دليلا على إنه مرسل من عند الله، فعدم حرق النار لإبراهيم، وناقة صالح وعصا موسى وما ظهر على يدى عيسى من العجائب، وكلها من هذا القبيل (العقائد الإسلامية السيد سابق).

والكرامة هى أمر خارق للعادة يكرم الله به بعض عباده الصالحين وأوليائه المقربين تفضلا منه تعالى عليهم لا بقدرتهم ولا بإرادتهم ولكن بما سبق لهم فى علم الله.

وظهور الكرامات على الأولياء جائز.

ودليل جوازه ما جاء فى القرآن الكريم قال الله تعالى فى صفة ما حدث لمريم ولم تكن نبيا ولا رسولاً وذلك إن زكريا كلما دخل على مريم ليتفقد أحوالها وجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال : يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) وقوله تعالى (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) ولقد حدث أيضا لمريم إنها عند ولادة سيدنا عيسى جاء لها الأمر من رب العزة أن تهز جزع النخلة فيسقط عليها رطباً فى غير أوانها.

وكذلك ما ورد فى القرآن عن قصة أهل الكهف ونومهم ثلاثة مائة سنين وتسعا ولم يكونوا مرسلين قال تعالى (وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعبا».

وروى من الأخبار التى تثبت وقوع الكرامة على يد الصالحين ما روى فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يتكلم فى المهد إلا ثلاث عيسى ابن مريم وصبى فى زمن جريج وصبى آخر فأما عيسى فقد عرفتموه وأما جريج فكان رجلا عابدا فى بنى إسرائيل وكانت له أم فكان يوما يصلى إذا اشتاقت إليه أمه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير أم آتيها ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك ثم صلى فاشتد على أمه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكانت زانية فى بنى إسرائيل فقالت لهم أنا افتن جريجا حتى يزنى فأتته فلم تقدر على شىء وكان راع يأوى بالليل إلى أصل صومعته فلما أعياها راودت الراعى على نفسها فأتاها فولدت ثم قالت ولدى هذا من جريج فأتاه بنو إسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم صلى، ودعا ثم نخس الغلام قال سيدنا محمد قال أبوهريرة كأنى أنظر إلى النبى صلى الله عليه وسلم حين قال: بيده يا غلام من أبوك فقال الراعى فندموا على ما كان منهم واعتذروا إليه وقالوا نبنى صومعتك من ذهب أو قال من فضة فأبى عليهم وبناها كما كانت .

وأما الصبى الآخر فإن إمرأة كان معها صبى لها ترضعه إذا مر بها شاب جميل الوجه ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابنى مثل هذا فقال الصبى اللهم لا تجعلنى مثله قال محمد قال أبو هريرة كأنى أنظر إلى النبى صلى الله عليه وسلم حين يحكى الغلام وهو يرضع ثم مرت بها أيضا إمرأة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثل هذا فقالت له انه فى ذلك فقال إن الشاب جبار من الجبابرة ، وان هذه المرأة قيل إنها ذنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق وهى تقول حسبى الله).

وروى فى الأثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث العلاء الحضرمى فى غزاه فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء.

وذكر فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم أن: -

الكرامة عند أهل الله قسمان : - كرامة موهوبة وكرامة مكسوبة.

١ - الكرامة الموهوبة وهى اسمى نوعى الكرامة لانه تكون من الله للعبد هبة على مقتضى الحال والواقع وفى الوقت المعين المحدد وبغير أى طلب من الولى لا بالقلب ولا بالهمة ولا باللسان والابتهال وإنما بالتفويض المطلق والانصراف عما سوى الله ولهذا كثيرا ما تقع الكرامة وهو لا يدرى بها..

(إن الله يدافع عن الذين آمنوا).

وتلك هى الكرامة التى يعتز بها الأولياء ويعتبرون إنها قدسة سيدنا إبراهيم وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهى المقام الذى يشير إليه الحديث القدسى الثابت .

«من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» فضلا من الله ونعمه.

٢ - الكرامة المكسوبة وهى من الدعاء المستجاب يطلبها الولى بقلبه أو بلسانه فيستجيب الله له كما وعده وفى أهل هذا المقام يأتى قولهم (إن لله رجالاً إذا إرادوا أراد) أى إذا طلبوا منه أجابهم فهم من أهل قوله تعالى (ادعونى أستجب لكم).

وقد كان كبار القوم يسألون الله النجاة من هذا المقام أى من مقام الكرامة المكسوبة إلى مقام الكرامة الموهوبة إلا أهل فقه المعرفة وهى أن..

أ - الانشغال بالكرامة انشغال بالأثر عن المؤثر سبحانه وهو عندهم خطيئة ومن هذا اعتبروا الكرامة المطلوبة عورة حتى قالوا إنها (حيضة الولى) فهى فى قانونهم نوع من الفتنة والإبتلاء يجب ستره والتعفف عنه إلا فى مقام الاضطرار الملجىء.

ب - إنها عندهم نوع من الاقتراح على الله بما لا يتصور فإنه من غير المعقول أن يقترح من لا يعلم على من يعلم ولا أن يتطاول الأعمى على السميع البصير.

جـ - إنها مدرجة إلى النظر إلى النفس بعد النظر إلى الرب فيخشى أن يدخل النفس منها تزكية أو كبر أو ترفع فيكون الخطر من تسرب خفى للرياء المدمر لكل عمل صالح.

د - إنها مظنة الغفلة بالالتفات إلى الناس والقاعدة عند أهل القرب إنه (من غفل عن ذكر الله طرفة عين فقد خان ربه) وهل بعد استدبار حضرة القرب إلا السلب والاستبعاد ومما سبق ثبت أن الله سبحانه وتعالى كما يؤيد أنبياءه ورسوله بالمعجزات فإنه يؤيد أولياءه وأحباءه بالكرامات.

و الفرق بين الكرامة والمعجزة هو أن:

المعجزة تأتى للتحدى ويطلب من النبى إظهارها.

أما الكرامة فتأتى إعانة وتأييداً للولى وليس للولى أن يتحدى بها بل يستتر منها كما قال الإمام الرفاعى إن الأولياء يستترون من الكرامة.

كما تستتر المرأة من دم الحيض وهذا يخالف المعجزة لأن إظهارها واجب ليتم بها تبليغ الرسالة..

العبادة في الآخرة

● عندما يستقر المؤمنون في الجنة هل يؤدون العبادة لله تعالى من صلاة وصيام وحج وغير ذلك ؟

– الحياة الدنيا دار تكليف للعباد بمعنى أن الله تعالى بعث الرسل وأنزل عليهم الكتب وأمرهم بتبليغها للعباد مبشرين بالثواب للطائعين ومنذرين بالعقاب للعاصين في يوم آخر عقب هذه الحياة .. قال تعالى : «إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى. إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى، فلا يصدنك عنها من لايؤمن بها واتبع هواه فتردى»

فإذا انتقل الإنسان من هذه الحياة الدنيا فقد انقطع التكليف وبدأت مسألة الحساب والجزاء ويستشعر وهو في قبره ما ينتظره عند قيام الساعة فالقبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ..

ويظل هذا الاستشعار حتى ينفخ في الصور ويخرج الناس من قبورهم ملبين النداء الإلهي للحساب والجزاء الأخروي، وعلى ضوء هذا الحساب فالناس فريقان، فريق في الجنة وفريق في السعير على سبيل الخلود الأبدي الذي لاينقطع ..

فالحياة الآخرة حياة حساب وجزاء لاتكليف فيها، وليس هناك أحكام شرعية يواجهها المرء بالقبول أو بالرفض، وإنما هناك نعيم لاينفد، زفرة عين لاتنقطع وسرور دائم لأهل الايمان والعمل الصالح في الدنيا، وعذاب وسعير وشقاء سرمدي لأهل الكفر والفساد في الدنيا .. قال تعالى: «وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون» وقال جل شأنه، «هذه جهنم التي كنتم توعدون أصلوها اليوم بما كنتم تكفرون».

وكل ما هنالك في الجنة هو الشكر لله والتنزيه له والتحميد، والتحية بالسلام، قال تعالى : دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» فالله تعالى هو المحمود في الأولى والآخرة، لكن حمد الأولى بالتكليف وحمد الآخرة بالإلهام، وفي صحيح مسلم عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولايتغوطون ولايتمخطون ولايبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس».

فاسألوا أهل الذكر

يجيب عليها د. محمد أحمد المسير
الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

ليكن المسح شاملا

● هل يجوز أن نمحو الآيات القرآنية المسجلة على شريط؟ وماهو الحكم في ذلك ؟

– القرآن هو اللفظ العربي المنزل من الله تعالى على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل الأمين .. قال تعالى «وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين» (سور الشعراء ١٩٢ – ١٩٥)

والقرآن المكتوب في المصحف الشريف له أحكام منها أن يكون المسلم متوضئا عندما يحمله أو يمسه .. قال الله تعالى« إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون» (سورة الواقعة – ٧٧: ٧٩)

واستثنى العلماء من ذلك المعلم والمتعلم للقرآن الكريم فقد يعسر عليهما الإلتزام الدائم بالوضوء ..

هذه الأحكام وغيرها خاصة بالقرآن المدون في المصحف الشريف ..

أما القرآن المسجل على شرائط الكاسيت فلا يأخذ هذا الحكم من حيث الطهارة في اللمس والحمل، لأن الشريط يحمل ذبذبات معينة لاتكون قرآنا إلا عند النطق، فالنطق قرآن أما الذبذبات فليس لها حكم القرآن .. لكن الشريط المسجل عليه القرآن يجب احترامه ولايجوز امتهانه .. ولا حرج في إعادة التسجيل لشيء آخر على نفس الشريط المسجل عليه القرآن المجيد، ويمكن مسح الشريط بالطرق العلمية المعروفة ويمكن إعادة التسجيل عليه مرة أخرى .

وكل ماينبغي مراعاته هو ألا يختلط شيء بالقرآن، وألا يحصل تداخل لشيء غريب بين آيات التلاوة ..

فليكن المسح شاملا وليكن التسجيل الجديد بعيدا عن إلحاقه بالنص القرآني الشريف .. والله أعلم .

مدلول بعض الألفاظ

● ماذا تعني ألفاظ البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في قول الله عز وجل «ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة ولا وصيلة ولا حام، لكن الذين كفروا يفترون علي الله الكذب وأكثرهم لايعقلون» .

– ابتدع العرب في جاهليتهم نظما للتحليل والتحريم شرعها لهم الشيطان فاخترع لهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي .. ومما قيل في تفسير هذه الألفاظ مايلي :

– البحيرة هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن، فإن كان ذكر نبحوه فأكله الرجال دون النساء، وإن كان أنثى جدعوا أذنها فقالوا هذه بحيرة.

– السائبة هي الناقة أو الشاة يسيبها الرجل من ماله إذا قضيت حاجته أو عوفي من مرض أو كثر ماله .

– الوصيلة هي الناقة البكر تلد في أول حملها أنثى ثم تثني بأنثى فيقولون وصلت أنثيين ليس بينها ذكر فكانوا يجدعونها لأصنامهم .

– الحامي هو فحل الإبل إذا لقح عشرا أو ولد لولده، قالوا حمى ظهره فتركوه للأصنام .

– وهذه كلها افتراءات وأباطيل ليس لها سند شرعي، قال تعالى «ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لايعقلون».

أعظم آية فى القرآن

● **لماذا كانت آية الكرسي أعظم آية في القرآن الكريم ؟**

آية الكرسى من سورة البقرة هى أعظم آية فى القرآن المجيد ، وجاء فى فضلها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بن كعب رضى الله عنه: يا أبا المنذر اتدرى أى آية من كتاب الله معك اعظم ؟ فقال ابى بن كعب: الله لا إله إلا هو الحى القيوم، فضرب رسول الله فى صدره وقال : ليهنك العلم أبا المنذر .. أى هنيئا لك العلم - رواه مسلم

وهذه الآية الكريمة تأخذ بالألباب، فهى تبدأ بالاسم العلم الجامع لصفات المحامد والمحاسن ، إنه لفظ الجلالة الله، ثم تتبعه بكلمة الإخلاص والتوحيد «لا إله إلا هو» ، ثم يصفه جل شأنه بدوام الحياة والقيومية.. الحى القيوم.. «وهذه القيومية» من غير غفلة أو نسيان ، ومن غير فتور أو تعب «لا تأخذه سنة ولا نوم» ..

ثم تنبه الآية الكريمة إلى عظم الملك واتساع الملكوت بقوله تعالى.. «له مافى السموات ومافى الأرض» .

ثم تسوق الآية الكريمة نماذج لهذا السلطان الأعظم وذلك التدبير الأعلى ، فلا أحد يملك مع الله من الأمر شيئا، ولا أحد يستطيع التأثير على مسار القدرة الالهية التى تواصل ابداعها دون وساطة أو حاجة او مساندة «من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه» .

وتنطلق القدرة الإلهية بناء على العلم الشامل الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماء ولا فى الأرض. وهو سبحانه يمنح العلم والقدرة لمن يشاء تفضلا ويقدر فالكمال لله وحده. «يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء» .

ومع اتساع الملك الإلهى وسعة العلم الربانى وطلاقة القدرة وهيمنة الحكم وقهر السلطان ورحمة الربوبية والقيام على كل شىء فإن الله جل شأنه لا يناله تعب أو نصب ولا يعجزه شىء « وسع كرسيه السموات والأرض ولايؤده حفظهما وهو العلى العظيم» فهذه الآية الكريمة جمعت جلال الله وكماله وجاله ..

كفارة الدين أين تصرف ؟

● **هل يجوز شرعا وضع كفارة اليمين المالية في بناء المساجد ؟**

– علينا أن نفرق بين نوعين من الصدقات الواجبة على المسلم :

صدقة هى زكاة الأموال والزروع والثمار وعروض التجارة ولها مصارف شرعية حددتها الآية الكريمة «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم.» (التوبة/٦٠) .

وللعلماء فى تفسير قوله تعالى «وفى سبيل الله» رأيان، قيل مراد به الجهاد وقيل مراد به ما هو أعم بما يشمل كل خير للمسلمين كالمساجد والمدارس والمستشفيات والملاجىء وغير ذلك ..

وعلى هذا فيجوز إخراج جزء من زكاة الأموال فى مصالح المسلمين العامة .

أما النوع الثانى من الصدقات الواجبة فيشمل زكاة الفطر وكفارات الفطر فى رمضان والأيمان والظهار وهدى الحج، فهذه الصدقات لا تصرف إلا للفقراء والمساكين ولايجوز وضعها فى مشروعات البناء لأن الله تعالى حدد مصارف هذه الكفارات فى نصوص شرعية لايجوز الخروج عنها :

قال تعالى فى كفارة الفطر من رمضان «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» . وقال جل شأنه فى كفارة الأيمان: «فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم» (المائدة/٨٩) .

وقال سبحانه فى هدى الحج : «فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير».. (الحج/٢٨)

وقال عز من قائل فى كفارة الظهار : «فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا» .. المجادلة / ٤) .

وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم الى حكمة زكاة الفطر فقال :كما رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الحكم. «زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين».

وعلى هذا فكفارات الإيمان والظهار والفطر بل الكفارات عموما لابد أن تصل إلى الفقراء والمساكين لتحسين أوضاعهم الاقتصادية ورفع مستوى معيشتهم ولايجوز وضعها فى المرافق العامة ..

دخول السائح المسجد

● **يدخل السياح المساجد رجالا ونساء وقد يكونون في أوضاع غير مناسبة فما حكم الدين في ذلك ؟**

– غير المسلم لا يقبل منه عمل صالح حتى يؤمن ايمانا جازما بأركان الإسلام وعقيدة التوحيد ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبالتالى فإن دخول غير المسلم إلى المساجد لزيارة أو سماع محاضرة أو مشاهدة أثر من الأمور الجائزة التى أقرتها الشريعة بنصوص القرآن والسنة مادام دخولهم فى أدب ووقار واحترام وبما يتناسب مع القيم الإسلامية فى السلوك.

قال تعالى : «وإن أحد من المشركين استجارك، فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لايعلمون، (التوبة - ٦).

فسماع كلام الله تعالى قد يكون فى المسجد وقد يكون خارج المسجد والآية عامة ..

وفى صحيح البخارى باب بعنوان «دخول المشرك المسجد»

وساق حديثا عن أبى هريرة رضى الله عنه بقوله: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال ، فربطوه بسارية من سوارى المسجد وجاء فى هذا الحديث فى باب المغازى أنه ظل ثلاثة أيام فى المسجد ثم أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج استشعر عظمة الإسلام فاغتسل وعاد إلى المسجد، وأعلن الشهادتين، وحسن أسلامه، وقال: يامحمد والله ماكان على الأرض وجه أبغض إلىّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلىّ، والله ماكان من دين أبغض إلىّ من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلىّ والله ماكان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلىّ.

وهكذا فالواجب أن نحسن إلى هؤلاء السياح ونقدم لهم سماحة الخلق الإسلامى وأدعو الله أن يؤلف قلوبهم ويجمعهم على الهدى .

الحق الخاص والحق العام

● **نفاجأ أحيانا بنزع ملكية أرض زراعية أو هدم عقار من أجل شق طريق أو بناء كوبرى، فهل هذا جائز شرعا ؟**

– ملكية المال الحلال مصونة، ولها حرمتها، وتقوم الدولة بحمايتها، لكن إذا تعارض حقان: حق خاص وحق عام، مثل أن تحتاج الدولة الى شق ترعة أو امتداد طريق أو بناء جسر أو ما شاكل ذلك، فيمكن للدولة حينئذ أن تنزع ملكية هذه الأرض من أصحابها مقابل تعويض عادل لأن من أصول الشريعة تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

وقد طبق ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بناء المسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة فقد ثبت فى صحيح البخارى أن مكان المسجد كان لفلاحين يتيمين فساومهما الرسول صلى الله عليه وسلم فقالا : بل نهبه لك يارسول الله، فأبى عليه الصلاة والسلام حتى ابتاعه منهما واتخذه مسجدا ..

وكذلك فعل الخلفاء الراشدون فى التوسعة للمسجد الحرام والمسجد النبوى فكانوا ينزعون الملكية المجاورة ويعوضون أصحابها التعويض المناسب .

وقد لا تحتاج الدولة الى نزع ملكية أحد بل يسارع أصحاب الأموال باختيارهم الحر ويبنون المدارس والمساجد والمستشفيات ويمهدون الطرق .. الخ وهكذا تقضى مصالح المسلمين بأعمال أهل الخير .. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن فى الإسلامة سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».



بقلم:
د. محمد محمود أحمد هاشم
أستاذ قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق وعضو المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الهاشمية

●● مازلنا نواصل الحديث عن معجزات الرسول (ﷺ) ونقارنها بمعجزات الأنبياء لنبين أن معجزته فاقت معجزتهم، وقد تناولنا معجزتي سيدنا نوح وسيدنا ابراهيم عليهما السلام ونقدم معجزة سيدنا سليمان وما يفوقها من معجزات سيدنا محمد. ●●

ثالثاً: سيدنا سليمان عليه السلام تحدث القرآن الكريم عن المعجزات التى أعطاها لسيدنا سليمان وهى تسخير الروح له وتسخير الجن له وإطاعتهم لأمره قال تعالى «ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير» «سورة سبأ الآية ١٢».

وقال تعالى: « ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين. ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين». «سورة الأنبياء الآية ٨١ ، ٨٢».

وقال تعالى: «فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاءً حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص. وآخرين مقرنين فى الأصفاد. هذا عطاؤنا فأمنن أو امسك بغير حساب» «سورة ص الآيات من ٣٥:٣٩.

فمن خلال هذه الآيات يتضح لنا أن الله أعطى لسيدنا سليمان كثيراً من المعجزات وأبرزها هو تسخير الرياح له وأيضاً تسخير الجن له.

يقول الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآيات إن الله سخر لسليمان الريح العاصفة تحمل بساطه وأمتعته وكلُّ ما يحتاج وتسير به إلى المكان الذى يريد ، قال الحسن البصرى كان يغدو على بساطه من دمشق (مدينة بالشام وهى عاصمة سوريا حاليا) فينزل بأصطخر (بالكسر والخاء المعجمة بلده بفارس وهى أشهر مدنها وأقدمها فهى بجوار خرسان معجم البلدان ٢١١/١) يتغذى بها ويذهب رائحاً من اصطخر فيبيت بكابل (بضم الباء الموحدة ولام وهى فى الإقليم الثالث ويشمل الناحية ومدينتها العظمى آوهند وهى ذات مروج بحيرة تقع بين الهند وساجيستان ولكنها إلى الهند أقرب معجم البلدان ٤٢٦/٤) وبين دمشق واصطخر شهر كامل للمُسرع وبين اصطخر وكابل شهر كامل للمُسرع.

وأيضاً سخر الله له شياطين الجن يغوصون له فى الماء يستخرجون له الألئ والجواهر وأيضاً كان منهم من يبنى له الأبنية العالية وغير ذلك من الأعمال، وكان الله يحفظه منهم وكان من يخرج عن أمره يُقيد ويُحبس ويُعذب بالنار لعدم إطاعته لسيدنا سليمان.

وهاتان المعجزتان لسيدنا سليمان يقابلها معجزتان لسيدنا رسول الله (ﷺ) وهما معجزتا الإسراء والمعراج ، تقابل معجزة تسخير الرياح ، ومعجزة اسلام الجن لسيدنا رسول الله (ﷺ) وحضوره مجالسهم واطاعتهم له عن عقيدة تقابل سيدنا سليمان وهى تسخير الجن لسيدنا سليمان .

وإن كانت معجزتا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبتى الشبه بمعجزتى سيدنا سليمان إلا أنهما أقوى شكلاً وموضوعاً.

وسوف أتحدث أولاً عن معجزة الإسراء والمعراج لسيدنا رسول الله ثم اتحدث عن معجزة إسلام الجن.

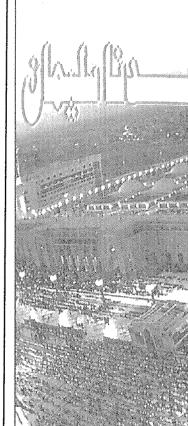
١ - الإسراء والمعراج: قال تعالى «سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير». (سورة الإسراء الآية «١»).

وتحدث القرآن الكريم فى سورة النجم فقال تعالى: «وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى».(سورة النجم الآيات من ٧:١٠).

والإسراء والمعراج كانتا معجزتين كبيرتين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث بداخلها كثير من المعجزات، ففى الإسراء نقول صُدّرت الآية الكريمة بالتسبيح وهو تنزيه وتقديس لله سبحانه وتعالى ويكون عند الأمور الكبيرة التى يتعجب الإنسان منها.

ولما كانت رحلة الإسراء أمراً عظيماً يُثير العجب والدهشة صدَّر الله هذه الآية بلفظ التسبيح ليبين أن الإسراء كان بقدرة لله وإرادته فلا تعجب لأنه لا يستعصى على الله شيء.

وإذا نظرنا إلى لفظ أسرى



فنجد أن الإسراء هو السير ليلاً ثم بعد ذلك جاءت كلمة بعبده وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أنه العبد الكامل فى العبودية وإشارة إلى أن الإسراء كان بالروح والجسد معاً.

ثم بعد ذلك جاء لفظ ليلاً وهو ظرف لأسرى وجاء نكرة وفائدة تنكيره وذكره بعد أسرى مع أن الإسراء لا يكون إلا فى الليل يدل على أن الإسراء كان فى مدة قليلة وأنها كانت بعضاً من أجزاء الليل .

«من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» تبين أن رحلة الإسراء كانت بدايتها من مكة بأرض الحجاز إلى المسجد الأقصى بفلسطين بأرض الشام.

وتروى لنا كتبُ السنة الصحيحة كما جاء فى صحيح مُسلم قال حدثنا هارون بن سعيد الأملى حدثنا ابن وهب قال أخبرنى سليمان وهو ابن بلال قال حدثنى شريك ابن عبيد الله بن أبى نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم فى المسجد الحرام وساق الحديث بقصته «حديث الاسراء والمعراج كاملاً وما سبقه من شق الصدر».

وأما عن المعراج فقد أورد الإمام مسلم فى صحيحه أيضا حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل (عليه السلام) ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب مُمتلىء حكمة وإيمانا فأفرغها فى صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا افتح قال له من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد؟ قال نعم معى محمد صلى الله عليه وسلم قال أفأرسل إليه قال نعم ففتح ... إلخ

إذا نظرنا إلى معجزة الإسراء لنجدها تفوق معجزة تسخير الريح لسيدنا سليمان وذلك لأن الريح كانت تحمل سليمان أو متاعه إلى مسافة شهر فى نصف يوم تقريبا كما قال علماء التفسير، أما الإسراء فكانت مسافته أكبر وكان فى جزء يسير من الليل ووقته قصير أضف إلى ذلك المرائى التى رآها الرسول فى هذه الرحلة مع التدبر والتأكد من هذه المرائى لأنه عند عودته أخبر القوم بمكان عيرهم وأغنامهم التى كانت ترعى فى الأماكن البعيدة، ووصف لهم المسجد الأقصى مما يجعل معجزة الإسراء تفوق معجزة تسخير الريح لسيدنا سليمان لأنها كانت أسرع بكثير من الريح فضلاً عن المعراج الذى لا يستطيع الريح أن يأخذ سيدنا سليمان ويصعد به إلى السماء فالمعراج لا يُقارن بأى معجزة أخرى لأنه لم يثبت أن أحداً من الأنبياء والمرسلين عُرج به إلى سدرة المنتهى وشاهد أو رأى ربه بلا كيفية إلا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مما يجعل هاتين المعجزتين تفوقان معجزة تسخير الريح بلا تحيز لأن الاسراء كان أسرع من الريح بكثير ولأن الريح لها حدود وأماكن محدودة على سطح الأرض فلم تستطع العروج إلى السماء ، فضلاً عن معجزات حدثت لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الاستسقاء ونزول المطر حيث شاء وهذا يكون بتحريك الرياح ولكن المجال لا يتسع لذكرها.

٢ - أما عن إسلام الجن فقد تحدث القرآن الكريم قال تعالى «قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً» (سورة الجن الآية ١).

يقول الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية أمر الله رسوله (ﷺ) أن يخبر قومه أن الجن استمعوا إلى القرآن فآمنوا به وصدقوه وانقادوا له .

وروى أبو نعيم فى دلائل النبوة . بسنده قال حدثنا عبد الله بن سلام بن محمد ومحمد بن ابراهيم قال ثنا أبو يعلى قال ثنا محمد بن أبى بكر المقدمى ثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال ثنا صيفى عن أبى السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فمن رأى من هذه العوامر شيئا فليؤذنه ثلاثاً فإن بدا له بعد ثلاث فليقتله فإنه شيطان.. وأيضا حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال ثنا القاسم بن زكريا قال ثنا بندار وأحمد بن سنان قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن أبى معمر قال: قال عبد الله بن مسعود «كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم فأنزل الله تعالى «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب» . (الإسراء الآية جزء من آية ٥٧).

وأيضاً روى أبو نعيم فى الدلائل بسنده قال حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا أحمد ابن أيوب عن إبراهيم بن سعد قال ثنا محمد بن أسحاق قال: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف راجعاً من الطائف إلى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى إذا كان بنخلة (نخلة موضع بين مكة والمدينة ويبعد مسيرة ليلة عن مكة).

قام من جوف الليل يصلى فمر به النفر من الجن الذى ذكرهم الملك وهم فيما ذكر لى سبعة نفر من أهل نصيبين أسماؤهم فيما بلغنى حسا ومسا وشاصرة وناصرة وأبنا الأرب وابين وأخضم فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم مُنذرين قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله عليه خبرهم فى القرآن

فقال «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن .. إلى قوله «ويُجركم من عذاب أليم» الاحقاف ٢٩ وما بعدها وقال «قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً » الجن ١ إلى آخر هذه السورة.

وهذه الأحاديث تفيد أن الجن آمنوا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يلتقون به وأيضا نجد أن مَنْ لم يؤمن منهم فإن الله سبحانه وتعالى جعل لرسوله (ﷺ) سيطرة عليه كما جاء فى صحيح البخارى قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة: عن محمد بن زياد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع علىَّ الصلاة فأمكننى الله منه ، وأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان ربى هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى. قال روح فرده خاسئا وما أنا من المتكلفين .

وهذه الأحاديث تبين معجزة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تسخير الجن له وإيمانهم به ، وإذا قارناها بمعجزة سيدنا سليمان فإننا نجد أن الجن كان يأتى لسيدنا سليمان مُجبراً وكانت تعصيه وكان تصفُد وتقيد وأيضا حدثنا بالأغلال لعصيانها لسيدنا سليمان فكان الذى يطيعه مجبرا على طاعته خائفا من العذاب ، أما بالنسبة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الجن تأتيه طائعة وراغبة ومختارة ومصدقة برسالته ومؤمنة به فهى كانت تطعهُ بعقيدة ونجد أن من لم يكن طائعاً من الجن لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به فإن الله جعل لسيدنا رسول الله القدرة على السيطرة عليه.

فبهذا يتضح للجميع ومما لا يجعل مجالاً للتشكيك بأن معجزة سيدنا رسول الله (ﷺ) أقوى من معجزة سيدنا سليمان وكما قُلنا فإن هذا لا يُقلل من شأن سيدنا سليمان ولا من معجزته ولكنه يبين منزله .. الرسول (ﷺ) ومعجزاته الحسية.

التفاؤل فى ميزان الإسلام

(قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلي الله فليتوكل المؤمنون، قل هل تربصون بنا إلا إحدي الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون) (التوبة ٥١ - ٥٢)

«قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» نص قرآني يبعث الاطمئنان الواثق في قلب المؤمن الصادق، إذ يعتقد أن الخيرة كل الخيرة فيما كتب الله عليه، فإذا لقي خيرا فالسعادة واضحة لا التباس في شأنها، وإذا لقي شرا ظاهريا فهو ابتلاء دنيوي يمحص الله به عباده. ونقول شر ظاهري، لأن نظرات الناس لا تصيب التحليل الصادق غالبا فيما يفاجئها من الأحداث إذ يتضمن الشر في لفائفه كثيرا من الخير المستتر، وكم وقعت كارثة ظنها الإنسان ماحقة كاسحة ثم تكشف الأيام عن بذور خير نبتت في أرض المصيبة فاستطال جذعها وأورقت وأثمرت كل جميل، فكلا الخير والشر مكسب أكيد للمؤمن الواثق بلطف الله، وحسن اختياره لما ينزل بعباده من بأساء ونعماء، ولا كذلك الجاحد المعاند الذي يستشعر القلق في كل وقت، ويتشاءم بكل حادث تنبئ ظواهره عن الشر، لأنه حرم الرجاء في ربه الكريم، فسدت في وجهه السبل وضاقت عليه الأرض بما رحبت.

تربص المنافقين

وفى الآيتين الكريمتين اللتين تصدرتا هذا المقال ما يكشف عن معدنين مختلفين: معدن صافى السريرة، خالص الايمان تنزل بأصحابه الشدة فتأتلق نفوسهم بالشر، وترى أضواء الفجر فى غبش الظلام، ويصيح صائحهم بلسان راض، وقلب منشرح: «لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون»، ومعدن مختلط التركيب مضطرب الاتجاه لا يدرى أين تقذف به الريح إذا هبت أعاصيرها الشداد، فهو قد فقد الإيمان الواثق، فجعل يتربص الدوائر بالمؤمنين، ظانا أن ما يتعرضون له من هجمات الأعداء سيأتى على أمنهم المستقر، فإذا أصابت المؤمنين حسنة ساءته ومن ينحون نحوه فى أعماق نفوسهم المنحرفة، وإذا أصابتهم سيئة أظهروا المهارة والحذق وبعد النظر وصاح صائحهم: قد أخذنا أمرنا من قبل حين أحجمنا عن المساهمة فى القتال وتولوا وهم فرحون، وهؤلاء الحسدة المضطغنون فى حاجة إلى من يعلمهم أن المؤمنين على طريق السعادة لا يتربصون إلا إحدى الحسنيين، إما الظفر الكاسح فى سبيل القتال، وإما الاستشهاد البهيج فيصبحون أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، أما ذوو النفاق الحاقد فأمام خطر محقق من الله إذ يصيبهم بعذاب من عنده أو على يد أوليائه المخلصين فإذا اعتقد المؤمن فى المصير الحسن هش وبش، وانشرح وتفاءل، وإذا تجهمت الدنيا فى وجه الجاحد الحاقد فياويله من نار تشتعل بين جوانحه، فإذا فارق الحياة فبئس المصير.

٣ - نظرتان مختلفتان

إن المتفائل من ذوى الإيمان ينظر إلى الأشياء بمنظار طبيعى فهو لا يبالغ فى تقدير العواقب مبالغة من يتوقع الشر، فيظل عابس الوجه منقبض الأسارير ولكنه يزن كل شئ بميزانه الطبيعى، معتقدا أن الله عز وجل قد جعل لكل ضيق مخرجا ولكل عسر يسرا، وليس معنى ذلك أنه لا يفكر فى متاعب يومه وأعباء غده، بل معناه أنه يضع كل عقبة تعترضه موضعها الطبيعى دون مبالغة أو تزيد، ثم يبحث عن الحل المناسب فى هدوء وثقة، فإذا كانت النتيجة سارة مرضية شكر الله وابتهج، وإذا جاء الأمر على غير ما يود بعد أن بذل جهده الطبيعى فى التذليل فقد ادخر كفاحه عند ربه، وله أجر الصابر المحتسب حين حمد الله على السراء والضراء، مع تفاؤل باسم ينتظر به غيوث الرحمة بين حين وحين، أما المتشائم فيحسب كل صيحة عليه، يعمل فى ضيق، فيجهده العمل القليل، إذ أن نفسه تعانى من أكداس التشاؤم أعباء ترين على ظهره، فيمضى كالمكبل بالأغلال وذلك وحده فشل يمهد لسواه، ويجعله ييأس فى أول الطريق أمام أهون العقبات فإذا كانت العقبة عاتية تتطلب الصبر خانته أعصابه فبرم واستيأس، وحسب الاخفاق نتيجة محتومة، لأنه لا يفكر فى قوة أخرى فى السماء تدعوه للتفاؤل وتجعل بعد عسر يسرا، ومن المؤسف أن المتشائمين هم الكثرة الكاثرة فى بلاد الشرق، وأكثرهم يعد الاحقاق أمرا مفروضا عليه، ولا حيلة له فى اجتنابه، فإذا حاولت أن تدفعه للعمل ضاربا المثل بمن نجحوا فى ظروف أصعب من ظروفه أساء بك الظن، وعدل شامتا



للدكتور :

محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية

غير ناصح.

٤ - التشاؤم مرض عنيد

ظهر أن التشاؤم من صفات المرضى لدى علماء النفس، وصاحبه فى حاجة إلى علاج يرتفع به عن حضيضه الكريه، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة، إذ كان العرب فى جاهليتهم يتطيرون ويتشاءمون، فإذا أراد أحدهم السفر فى حاجة من حوائجه أثار الطير فإن جرت يمينا تفاءل، وإن جرت شمالا تشاءم، ولا يزال لدينا الآن من يستقرئ صحف الغيب عن طريق الأوهام، فيفتح المصحف ليرى أول آية تطالعه فإذا تحدثت عن خير سر، ومضى لعزمه متفائلا، وإذا تحدثت الآية عن شر تجهم وانقبض وكف عما يحاول من أمور، وما نزل كتاب الله ليرى الناس عاقبة شئونهم المعيشية كسبا وخسارة، ولكنه نزل ليرى المسلمين العاقبة المطمئنة لمن اعتصم بمبادئ القرآن فآثر الفضائل وجانب الرذائل، كما أمد المؤمن بزاد من التفاؤل حين دعاه إلى السير فى جنبات الأرض سعيا وراء الرزق، وحين حذره من الخواطر المتشائمة والوساوس المريضة فقال جل ذكره: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون».

من الحديث النبوي

ولا نظلم العرب فى الجاهلية فندعى أنهم وحدهم المتطيرون المتشائمون بالغراب وما شاكله من المنفرات، فإن الأمم العريقة إلى يومنا هذا لم يخل أفرادها من التطير الموهوم بالكلب الأحمر وبرقم ١٣ وبالبومة الناعقة وما لا نطيل فى سرده من الأوهام الذائعة عنهم، لذلك جاء الاسلام محاربا التطير، داعيا إلى التفاؤل، قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يسلم منهن أحد: التطير والظن والحسد، فإذا تطيرت فلا ترجع وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق) وهذا الحديث من أعلام النبوة حقا، لأنه يصف الداء الواقعى ثم يعقب بالدواء الميسر، لأن الطيرة إذا كانت من أدواء النفوس فعلاجها الحاسم فى قوة الإرادة وفى التصميم على العمل دون التفات إلى هجسات التعويق، لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد المتفائلين، فقد روى أبو داود عن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شئ، وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه فإذا أعجبه فرح ورئى البشر فى وجهه، وما نجح رسول الله فى رسالته إلا بالتفاؤل المستبشر، إذ تجمعت الدنيا على رهطه القليل فما استسلم، ولكن إيمانه بالله، وثقته فى ربه كانا باعثى التفاؤل فى أحلك أوقات الشدة، وللقارئ أن يذكر بشارته للمسلمين بفتح فارس، وهو محاصر بالمدينة يوم الأحزاب، وقد تجمعت القبائل عليه تريد استئصال الاسلام، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، ولكن الرسول الواثق بربه يؤكد لأصحابه نجاح العاقبة ويعدهم ما حققت الأيام صدقه! ولو تخلى الرسول عن التفاؤل لحظة لتخلى عنه فى مأزقه الشديد يوم الخندق، مما أثار عجب كثير من السامعين فتساءل أحدهم: كيف وأحدنا لا يأمن اليوم على نفسه؟.



تصحيح وتحقيق

للإمام بدر الدين الزركشى كتاب جيد سماه: «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» وقد جمع فيه عدة أحاديث نسى الرواة فتلوها على غير وجهها، ورأت أم المؤمنين رضى الله عنها أن تقوم بالتصحيح والاستدراك حفظا على المعانى النبوية الكريمة أن تتجه إلى غير مدلولها الصحيح، ومن هذه الآثار النبوية التى احتاجت إلى تصحيح السيدة عائشة ما رواه أبو هريرة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الشؤم فى ثلاثة فى الفرس، وفى المرأة، وفى الدار»، فقد استغربت أم المؤمنين أن يبتر الحديث عن سياقه، فقالت: لم يحفظ أبو هريرة فإنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «قاتل الله اليهود، يقولون الشؤم فى ثلاثة: فى الدار وفى المرأة وفى الفرس، فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله».

ومع التصحيح الصريح،

فلا يزال لدينا من يقرأ الحديث مبتورا، وآخر ما رأينا فى ذلك كاتبا يضطعن على الإسلام فيعلن أنه يحتقر المرأة ويراها مصدر الشؤم، ويستدل بالحديث المبتور ولو صدقت نيات هؤلاء المضطغنين لجمعوا أقوال الرسول الثابتة فى الصحاح عن المرأة، وقارنوا كل ما قال بهذا الحديث المبتور، ليروه غير محتمل الصدور عنه ولكن الغرض يعمى.

يقول الأستاذ سعيد الأفغانى، ناشر كتاب الزركشى تعليقا على الحديث: (والغريب أن هذا القول البعيد عن روح الإسلام لا يزال يعتقد به أشباه العوام حتى يومنا هذا على رغم تصحيح السيدة عائشة له من ثلاثة عشر قرنا)، ونحن نقول للأستاذ الأفغانى: إن الأمر لم يقتصر على أشباه العوام بل انتقل إلى من يدعون البحث النزيه.

من صحف الأدب

حفلت كتب الأدب بأمثلة رائعة تدل على ما يبعثه التفاؤل فى النفس من عزيمة وما ينتجه من انتصار وهى طرف نادرة لها أثرها القوى فى شحذ العزائم، وصلابة الإرادة وتجاوز العقبات ولنا أن نستشهد ببعضها:

١ – سئل الإمام على كرم الله وجهه بعد يوم الخندق وكان قد نازل عمرو بن ود أكبر محاربى المشركين بسالة وجرأة، وله فى سجل الوقائع خوارق نادرة، سئل كرم الله وجهه: بم انتصرت على عمرو يوم الخندق، قال: كانت نفسى تحدثنى أنى سأغلبه، وأنه سيتقهقر أمامى، فلم أبال به فى شئ.

٢ – دخل الحجاج بن يوسف الثقفى الكوفة بعد رجوعه من حرب الخوارج، فجمع الناس فى المسجد، وصعد المنبر ليخطب، فانكسر لوح خشبى تحت قدمه، وتغيرت الوجوه والتفت كل مستمع إلى جاره فصاح الحجاج: ما هذا يا قوم؟ أئن انكسر عود جذع ضعيف تحت قدم أسد هصور تشاءمتم ما هكذا الرجال؟.

٣ – خطب قتيبة بن مسلم – البطل الفاتح على منبر خراسان فسقط القضيب من يده، وتطير عدوه، واغتم صديقه، فعرف البطل خوافى ما دار فى النفوس، فقال على البديهة: ليس الأمر كما ظن العدو وخاف الصديق، ولكن كما قال الشاعر:

وألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالإياب المسافر

وأمثال هذه الطرائف لا يأتى عليها الحصر، وهى نافعة لمن قرأ فاعتبر، وتأمل فاستفاد.

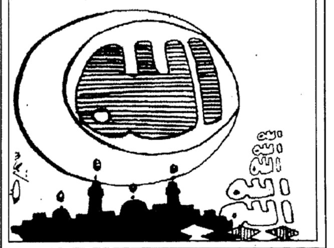
من قول أديب كبير

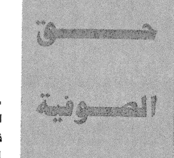
قال الأستاذ على الجندى من بحث جيد:

للايحاء سلطان كبير على النفوس، يدفعها إلى القيام بأعمال جليلة ما كانت لتقوم بها لو عداها أثره الحافز القوى، ولا نبالغ إذا قلنا: إن جل الناس يضربون فى زحمة الحياة ومعتركها الهائل تحت تأثير ذلك الإلهام الباطنى وإن لم يشعروا به أحيانا لأنه أخفى دبيبا من السحر.

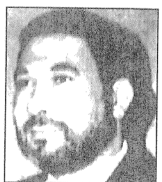
وفضل هذا الإيحاء عظيم فى أنه يشد عزائمنا ويستجيش قوانا، يملؤنا رجاء وأملا، ويهون علينا اجتياز الصعاب والعقبات فالتاجر لا تتفتح نفسه للتجارة ويقبل عليها بشغف ولذة، إلا إذا ألهم نفسه أمن وراء ذلك المكسب الطائل والربح الوفير، والجندى فى ساحة الوغى إذا فقد الروح المعنوية – وهى فن من الإيحاء – فقد أمضى أسلحة القتال، ولم يجد عليه أن يكون شجاع القلب حسن الدربة قوى العدة وقد عبر عن هذا المعنى بأجلى عبارة فارس الإسلام «على بن أبى طالب» حين سئل: بم كنت تنال النصر؟ فأجاب: كنت أبرز للخصم وأنا أعتقد أنى أغلبه، وهو يعتقد أنى أغلبه، فكنت أنا ونفسه عليه.

والإيحاء بمعناه العلمى يؤمن به أطباء هذا العصر كل الإيمان ويستخدمونه علاجا ناجحا فى شفاء الأمراض العصبية والعقد النفسية والعادات الشاذة. وقد حدثنى بعض من درسوا الحياة الإنجليزية أن الأم هناك تعود طفلها قبل النوم أن يقول لنفسه: «إنى سعيد» عشر مرات، والغرض من هذا أن يندس هذا الاعتقاد إلى عقله الباطن فيخالط نفسه بمر السنين ويمتزج بمشاعره، فيستقبل الحياة مرحا متفائلا ريان الأمل بساما على السراء والضراء.





المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

آداب الذاكرين

يقظة القلب من غفلته (٣)

قال سيدى محيى الدين أن طهارة الأسرار ذاتية وطهارة الطبيعة عرضية . فقدس طبيعتك فإن سرك مقدس وتحصيل الحاصل تضييع للوقت .

أى أن السالك فى الطريق أن يطلب من ربه أن يعطيه طهارة النفس والطبيعة العرضية حتى تنكشف لنا الطهارة السرية الذاتية فتتحقق بطهارتها ويرفع الحجاب عن وجه إشارتها وصراحتها لأن العبد إذا استيقظ من غفلته وحفظه الله من غفلته لاتزال همته فى ترقٍ وترحال حتى تصل لموقف التنزيه المطلق. فتنيخ ركاب النفس ومطايا القلوب والأبدان فى دائرة التقديس المطلق تقديس العبد لمولاه حتى لا يعصيه وحتى لا يلتفت لغيره .

ثم حتى لا يكون سواه، ثم حتى لا يرى سواه. ثم حتى يُفنى فى فنائه وعن فناء فنائه فيعود عليه ذلك بتقديسه عن العبودية للغير والتنزيه عن مخالفة الأمر والنهى.

وذلك هو بساط الانس بالحق سبحانه وبمأمن جنابه حتى لا يكاد يصبر عن مولاه فى نفس من الأنفاس ويصير لحد لا يريد سوى بقاء معروفه لا لشىء من وجوده كما قيل .

لو قيل ما تمنى
والعبد يُعطى مُناه
لقلت مُنية قلبى
فى أن يطول بقاه

ولا يزال به التقديس والتعظيم إلى موقف العجز الذى لا نهاية له ولا غاية وفى ذلك مراتب لا تحصى وإن عُرفت مواقفها فلكل موقف أسرار لا تتناهى.

واعلم أيها السالك فى طريق الله. أن الله جعل الروح هى الخليفة فى الجسم وجعل لها وزيراً وهو العقل، وعليه يتوجه الخطاب من الحق إذ هو مُدبِّر المملكة .

وسمى عقلا لأنه يعقل عن الله كل ما يُلقى إليه وهو على المملكة كالعقال على الدابة يحفظها. ولهذا سماه عقلا ووزيراً. إذ هو لسان الخليفة والمنفذ عنه أوامره . أودع الله فيه حسن التدبير والسياسة ونقش فيه العلوم. واعلم أن البدن شخصه . والهمة رأسه. والجمال وجهه . والحفظ حاجباه . والحياء عيناه . والطلاقة جبينه . والعزة أنفه والصدق فمه . والحكمة لسانه . والنية عنقه . والسعة واحتمال الأذى صدره . والشجاعة بنانه . والجود يده . واليُمن يمينه واليسر يساره . والورع بطنه. والعفة فرجه. والاستقامة ساقه . والرجاء والخوف قدماه . والفطنة قلبه . والعلم روحه . والأمانة حياته. والزهد لباسه . والتواضع تاجه. والخشية إكليله. والحلم خاتمه. والأنس بيته . والهدى طريقه. والشريعة مصباحه . والفهم دثاره. والنصح شعاره. والفراسة علمه . والفقر كسبه . والعقل اسمه . والحق سمعه .

فإذا كانت هذه أوصاف الوزير فما بالك بالخليفة . وهى الروح كما ذكرنا .

ثم أوجد الله النفس وهى محل التغير والتطهير ومقر الأمر والنهى .

قال الغزالى . إن الروح نكح النفس فتولد من بينهما الجسم لكن الصوفية اصطلحوا على أن كل فعل فيه حظ لكون من الأكوان أنه نفس. بمعنى أنه عن أمر النفس سواء كان ذلك الفعل محموداً أو مذموماً. وكل ما ليس فيه حظ إلا لله فهو الروح .

واعلم أن الإنسان له ثلاثة أنفس . نباتية وبها يشترك مع الجمادات، وحيوانية وبها يشترك مع البهائم. ونفس ناطقة وبها ينفصل عن هذين الموجودين . ويصح عليه اسم الإنسانية وبها يتميز فى الملكوت.

قال التاج السكندرى. النفس هى جوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية.

وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهى الواسطة بين القلب الذى هو النفس الناطقة وبين البدن. وهى أمارة ولوامة ومطمئنة.

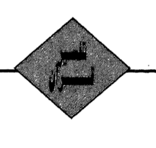
فالأمارة هى التى تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر بالشهوات واللذات الحسية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية فهى مأوى الشر ومنبع الأخلاق المذمومة والأفعال السيئة . وهى النفس العامة وهى مظلمة .

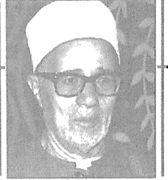
والذكر . يجعلها كالسراج الموقد فى البيت المظلم .

واللوامة التى تنورت بنور القلب نوراً ما قدر ما تنبهت به من سنة الغفلة فتيقظت وبدأت بإصلاح حالها. مترددة بين جهة الربوبية والخلقية وكلما صدر منها سيئة بحكم جبلتها المظلمة وخستها تداركها نور التنبيه الإلهى. فأخذت تلوم نفسها وتتوب منها مستغفرة راجعة إلى باب الغفار الرحيم فلهذا نوه الله بذكرها بالإقسام بها فى قوله (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وكأنها تبصرك كأنك فى بيت ملآن من كل مذموم لتجتهد فى إخراجها منه بعد أن تلطخت بأنواع النجاسات فتلازم الذكر والإنابة حتى يظهر سلطان الذكر علية فيخرجها وهى الملهمة التى تقربه من الطمأنينة فلا يزال يجتهد فى جمع أثاث البيت حتى يتزين البيت بأنواع المحمودات فيتحلى بها ويصلح البيت لتردد السلطان فيه .

فإذا نزل فيه السلطان وتجلى الحق عادت مطمئنة وهى التى تم نورها بنور القلب حتى انخلعت من صفاتها المذمومة وتخلقت بالأخلاق الحميدة وتوجهت إلى جهة القلب بالملكية متابعة له فى الترقى إلى جانب عالم القدس، منزهة عن عالم الرجس مواظبة على الطاعات ساكنة إلى حضرة رفيع الدرجات . حتى خاطبها ربها بقوله (يا أيتها النفس المطمئنة).

والبقية فى العدد القادم بإذن الله





بقلم الشيخ:

عبد الجليل التهامي

المستشار بوزارة الأوقاف

حق اليتيم والزوجة فى الإسلام

«وآتوا اليتامي أموالهم ولاتتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا. وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ماملكت إيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا».

صدق الله العظيم

«النساء ٢, ٣»

سبب النزول

نزلت فى قول مقاتل والكلبى فى رجل من غطفان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم. فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فنزلت فقال العم نعوذ بالله من الحوب الكبير ورد المال فقال النبى صلى الله عليه وسلم: من يوق شح نفسه ورجع به هكذا فإنه يحل داره يعنى جنته فلما قبض الفتى المال انفقه فى سبيل الله فقال عليه السلام: ثبت الأجر وبقى الوزر. فقيل كيف يارسول الله فقال: ثبت الأجر للغلام وبقى الوزر على والده، لأنه كان مشركا.

«الشرح والتفسير»

وإيتاء اليتامى أموالهم يكون بوجهين: أحدهما إجراء الطعام والكسوة مادامت الولاية إذ لا يمكن إلا ذلك لمن لايستحق الأخذ الكلى.. الثانى الإيتاء بالتمكن وإسلام المال إليه وذلك عند الابتلاء والارشاد وتكون تسميته مجازا، المعنى الذى كان يتيما فإذا تحقق للولى رشده حرم عليه إمساك ماله عنده وكان عاصيا.

قوله تعالى: «ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب» أى لاتتبدلوا الشاة السمينة من مال اليتيم بالهزيلة ولا الدرهم الطيب بالزيف، وكانوا فى الجاهلية لعدم الدين لايتحرجون عن أموال اليتامى فكانوا يأخذون الطيب والجيد من أموال اليتامى ويبدلونه بالردىء من أموالهم ويقولون اسم باسم ورأس برأس فنهاهم الله عن ذلك، هذا قول سعيد بن المسيب وآخرين وهو ظاهر الآية. وقيل المعنى لا تأكلوا أموال اليتامى وهى محرمة خبيثة وتدعوا الطيب وهو مالكم وقال مجاهد وآخرون: لاتتعجلوا أكل الخبيث من أموالهم وتدعوا انتظار الرزق الحلال من الله.

قوله تعالى: «ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم» قال مجاهد هذه الآية: ناهية عن الخلط فى الانفاق فإن العرب كانت تخلط نفقتها بنفقة أيتامها فنهوا عن ذلك.

أى لا تضيفوا أموالهم وتضموها إلى أموالكم فى الأكل فنهوا أن يعتبروا أموال اليتامى كأموالهم فيتسلطوا عليها بالأكل والانتفاع.

قوله تعالى: «إنه كان حوبا كبيرا» إنه أى الأكل، وكان حوبا كبيرا أى إثما كبيرا عن ابن عباس وغيره يقال حاب الرجل يحوب حوبا إذا أثم وأصله الزجر للابل فسمى الحوب إثما لأنه يزجر عنه وبه ويقال فى الدعاء اللهم اغفر حوبتى أى إثمى والحوبة أيضا الحاجة ومنه الدعاء إليك أرفع حوبتى أى حاجتى، والحوب الموحشة ومنه قوله عليه السلام لأبى أيوب «إن طلاق أم أيوب لحوب».

قوله تعالى «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى» أى إن خفتم ألا تعدلوا فى مهورهن وفى النفقة عليهن «فانكحوا ماطاب لكم» أى غيرهن. وروى الأئمة واللفظ لمسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة فى قوله تعالى «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» قالت: يابن أختى هى اليتيمة تكون فى حجر وليها تشاركه فى ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها من غير أن يقسط فى صداقها فيعطيها مثل مايعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ماطاب لهم من النساء سواهن.

وقال الضحاك والحسن وغيرهما إن الآية ناسخة لما كان فى الجاهلية وفى أول الإسلام من أن للرجل أن يتزوج من الحرائر ما شاء فقصرتهن الآية على أربع وقال ابن عباس وغيره المعنى وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فكذلك خافوا فى النساء لأنهم كانوا يتحرجون فى اليتامى ولايتحرجون فى النساء، والمخوف منه قد يكون معلوم الوقوع وقد يكون مظنونا ولذلك اختلف العلماء فى تفسير هذا الخوف فقال أبو عبيدة خفتم بمعنى أيقنتم، وقال آخرون خفتم بمعنى ظننتم أى من غلب على ظنه التقصير فى القسط لليتيمة فليعدل عنها، وتقسطوا معناها تعدلوا يقال أقسط الرجل إذا عدل وقسط إذا جار وظلم صاحبه قال الله تعالى:

«وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا» يعنى الجائرون وقال عليه السلام «المقسطون فى الدين على منابر من نور يوم القيامة» يعنى العادلين.

قول تعالى: «فانكحوا ماطاب لكم من النساء» إن قيل كيف جاءت «ما» للآدميين وإنما أصلها لمن لايعقل فأجيب عنه بجوابين اثنين الأول أن «من» و«ما» قد يتعاقبان قال الله تعالى «والسماء وما بناها» أى ومن بناها وقال «فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين

ومنهم من يمشي على أربع» فما هنا لمن يعقل وهن النساء لقوله بعد ذلك من النساء مبينا لهم ، الجواب الثاني وهو أن المراد بما هنا العقد أى فانكحوا نكاحا طيبا.

جمهور العلماء والشافعي ومالك قالوا إن اليتيمة الصغيرة لاتزوج قبل البلوغ لقوله تعالى «ويستفتونك فى النساء» والنساء اسم يطلق على الكبار كالرجال فى الذكور واسم الرجل لايتناول الصغير فكذلك اسم النساء والمرأة لا تتناول الصغيرة، وقد قال فى يتامى النساء والمراد به هناك اليتامى هنا كما قالت عائشة رضى الله عنها فقد دخلت اليتيمة الكبيرة فى الآية فلا تزوج إلا بإذنها، ولا تنكح الصغيرة إذ لا إذن لها فإذا بلغت جاز نكاحها لكن لاتزوج الا بإذنها .

وانفرد أبو حنيفة بجواز اليتيمة قبل البلوغ وقال إنما تكون يتيمة قبل البلوغ وبعد البلوغ هى امرأة لا يتيمة. وبالنظر الى رأى الجمهور يتضح أنه الأقوى وأرجح من رأى أبى حنيفة.

وإذا بلغت اليتيمة وأقسط الولى فى صداقها جاز له أن يتزوجها بشرط أن يزوجها له ولى أقرب إلى الجد الأكبر منه لأن الولاية شرط من شروط العقد لقوله عليه السلام «لا نكاح الا بولى وشاهدى عدل»، فتعدد يد الناكح والمنكح والشهود واجب .

قوله تعالى «مثنى وثلاث ورباع» معنى مثنى أى اثنين وثلاث ثلاثة ورباع أربعة ولا يصح أن تستعمل هذه الأعداد بغير هذا المعنى لأن استعمالها فى غير هذا المعنى يصل العدد إلى تسع فمثنى وثلاث ورباع، وهذا لايصبح ولم يقل به أحد من إباحة زواج الرجل بتسع نسوة لأن هذا المعنى بعيد كل البعد عن القرآن والسنة واعراض عما كان عليه سلف هذه الأمة. وهذا الرأى الفاسد مبنى على الواو فى قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع للجمع وعضد ذلك بأن النبى عليه السلام نكح تسعا وجمع بينهن فى عصمته، والذي صار الى هذه الجهالة وقال هذه المقالة الرافضة وبعض أهل الظاهر فجعلوا مثنى مثل اثنين وثلاث ورباع ، وذهب بعض أهل الظاهر أيضا الى أقبح من هذا فقالوا بإباحة الجمع بين ثمان عشرة تمسكا بأن العدد فى تلك الصيغ يفيد التكرار والواو للجمع فجعل مثنى بمعنى اثنين اثنين وثلاث بمعنى ثلاث ثلاث ورباع بمعنى أربعة أربعة، وهذا جهل باللسان واللغة ومخالفة لاجماع هذه الأمة إذ لم يسمع عن أحد من الصحابة ولا التابعين أنه جمع فى عصمته أكثر من أربع. وأخرج فى الموطأ والنسائى والدارقطنى فى سننهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لنيلان بن أمية الثقفى وقد اسلم وتحته عشر نسوة «اختر منهن أربعا وفارق سائرهن». وفى كتاب أبى داود عن الحاث بن قيس قال: أسلمت وعندى ثمان نسوة فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال «اختر منهن أربعا» وقال مقاتل : إن قيس ابن الحارث كان عنده ثمان نسوة حرائر فلما نزلت الآية أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق أربعا ويمسك أربعا، كذا قال قيس بن الحارث، وأما ما أبيح من ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم كذا من خصوصياته وتعدد أزواجه له أسبابه الشرعية وثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم تتعدد زوجاته إلا بعد وفاة السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها وكانت سنه الشريف فوق الخمسين فلم يكن تعدد زوجاته عليه السلام لشهوة ولا لغرض وإنما كان تدعيما للإسلام ونشرا لرسالته، وأما قولهم إن الواو جامعة فقد قيل ذلك لكن الله تعالى خاطب العرب بأفصح اللغات وإنما الواو فى هذا الموضع بدل أى انكحوا ثلاثا بدلا من مثنى ورباع بدلا من ثلاث ولذلك عطف بالوار ولم يعطف بأو ولو جاء بأو لجاز ألا يكون لصاحب المثنى ثلاثة ولا لصاحب الثلاث رباع ، وأما قولهم : إن مثنى تقتضى اثنين وثلاث ورباع أربعة فتحكم بما لايوافقهم أهل اللسان عليه، وجهالة منهم لأن مثنى تقتضى اثنين اثنين وثلاث ثلاثة ثلاثة ورباع أربعة أربعة ولم يعلموا أن اثنين اثنين وثلاث ثلاث وأربعا أربعا حصر للعدد ومثنى وثلاث ورباع بخلافها ففى العدد المعدود عند العرب زيادة معنى ليست فى الأصل، وذلك أنها إذا قالت : جاءت الخيل مثنى إنما تعنى بذلك اثنين اثنين أى جاءت مزدوجة .



فإذا قلت جاءنى قوم مثنى أو ثلاث أو أحاد أو عشار فإنما تريد أنهم جاءوك واحدا واحدا أو اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة أو عشرة عشرة فقد حصرت عدة القوم فى الواحد والاثنين والثلاثة والعشرة وليس هذا المعنى فى الأصل فإذا قلت جاءو نى رباع وثناء فلم تحصر عدتهم وإنما تريد أنهم جاءوك أربعة أربعة أو اثنين اثنين وسواء كثر عددهم أو قل فى هذا الباب فقصرهم كل صيغة على أقل ما تقتضيه بزعمه تحكم.

وأما اختلاف المسلمين أى علماؤهم فى الذى يتزوج خامسة وعنده أربع وهى :

قال مالك والشافعى عليه الحدين إن كان عالما وإن كان جاهلا أدنى الحدين الذى هو الجلد ولها مهرها ويفرق بينهما، وفيه ثانى قاله النخعى فى الرجل ينكح الخامسة متعمدا قبل أن تنقص عدة الرابعة من نسائه جلد مائة ولايثنى .

ذكر الزبير بن بكار حدثنى ابراهيم الجزامى عن محمد بن معن الغفارى قال أتت امرأة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجى يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه وهو يعمل بطاعة الله عز وجل، فقال لها نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول ويكرر عليها الجواب، فقال له

حق اليتيم والزوجة فى الاسلام

كعب الأسدى : يا أمير المؤمنين هذه المرأة تشكو زوجها فى مباعدته إياها فى فراشه، فقال عمر كيف فهمت كلامها فاقض بينهما فقال كعب عليّ بزوجها فأتى به فقال له إن امرأتك هذه تشكوك قال أفى طعام أو شراب قال لا فقالت المرأة:

أيها القاضى الحكيم رشده
ألهى خليلى عن فراشى مسجده
زهده فى مضجعى تعبده
فاقض القضا كعب ولاتزهده
نهاره وليله ما يرقده
فلست فى أمر النساء أحمده

فقال كعب:

إن لها عليك حقا يارجل
نصيبها فى أربع لمن عقل
فاعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال إن الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك فقال عمر والله ما أدرى من أى أمريك أعجب، أمن فهمك أمرهما أم من حكمك بينهما أذهب فقد وليتك قضاء البصرة، وروى عن أنس بن مالك قال : أتت النبى صلى الله عليه وسلم امرأة لتستعدى زوجها فقالت ليس لى ما للنساء زوجى يصوم الدهر قال: لك يوم وله يوم، للعبادة يوم وللمرأة يوم.

قوله تعالى «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» قال الضحاك وغيره فى الميل والمحبة والوقاع والبشرة والقسمة بين الزوجات الأربع والثلاث والاثنين فواحدة فمنع من الزيادة، التى تؤدى الى ترك العدل فى القسم وحسن العشرة وذلك دليل على وجوب ذلك والله أعلم أى فواحدة فيها كفاية أو كافية .

قوله تعالى «أو ما ملكت أيمانكم» يريد الاماء وهو عطف علي واحدة أى إن خاف ألا يعدل فى واحدة فما ملكت يمينه، وفى هذا دليل على ألا حق للملك اليمين فى الوطء ولا القسمة لأن المعنى فإن خفتم ألا تعدلوا فى القسمة فواحدة أو ما ملكت ايمانكم فجعل ملك اليمين كله بمنزلة واحدة فانتفى بذلك أن يكون للإماء حق فى الوطء أو فى القسمة وأسند تعالى الملك الى اليمين إذ هى صفة مدح واليمين مخصوص بالمحاسن لتمكنها كما قال عليه السلام «حتى لاتعلم شماله ما تنفق يمينه وهى المعاهدة المبايعة».

قوله تعالى «ذلك أدنى ألا تعولوا» أى ذلك أقرب الي ألا تميلوا عن الحق وتجوروا، عن ابن عباس وغيره يقال عال الرجل يعيل إذا جار ومال أو عال الرجل يعول إذا افتقر فصار عالة، ومنه قوله تعالى «وإن خفتم عيلة» وهو عائل وقوم عيلة والعيلة والعالة الفاقة وعالنى الشيء يعولنى اذا غلبنى وثقل عليّ، وعال الأمر اشتد وتفاقم وقال الشافعى «ألا تعولوا» ألا تكثر عيالكم قال الثعلبى وما قال هذا غيره وإنما يقال أعال يعيل إذا كثر عياله ومنه قوله عليه السلام «وابدأ بمن تعول» .

والآية ظاهرها يتيح للمملوك أن يتزوج أربعا لأن الله قال «فانكحوا ماطاب لكم من النساء» يعنى ما حل «مثنى وثلاث ورباع» ولم يخص عبدا من حر وهو قول داود والطبرى وهو المشهور عن مالك وقال أبو عمر قال الشافعى وأبو حنيفة والثورى والليث بن سعد لايتزوج الا اثنتين وبه قال أحمد واسحاق، وروى عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعبد الرحمن بن عوف فى أن العبد لاينكح أكثر من اثنتين ولا مخالف لهم من الصحابة، والحجة لهذا القول القياس الصحيح على كلامه واحدة وكل من قال حده نصف حد الحر وكلامه تطليقتان وابهاؤه شهران ونحو ذلك من أحكامه فغير بعيد أن يقال تناقض فى قوله «ينكح» أربعا والله أعلم .

«فصار مخالفة أوامر الدين»

أن الله تعالى لم يبح شيئا ولم يجز أمرا إلا لما فيه من خير كبير ونفع عظيم للفرد والجماعة للرجل والمرأة للإسلام والمسلمين فإذا نشأت بسببه مضار أو كانت من أجله مفاسد فذلك من الناس الذين لن يحسنوا تنفيذ أمر الله ومن الخروج فيه عما قرره الله . أباح الله عز وجل الأكل والشرب ولكن قيدهما بترك الاسراف فقال جل شأنه «كلوا واشربوا ولاتسرفوا»، فإذا أسرف فى الأكل والشرب وأصيب بسبب اسرافه فأضاع ثروته وصحته فذلك منه ومن مخالفته أمر ربه الذى نهى عن الاسراف ، وأباح الله للقيم على مال اليتيم إذا كان اليتيم فقيرا أن يأخذ من مال اليتيم مايقابل قوامته من غير زيادة. فقال تعالى لكل من له قوامة على يتيم «ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف» فإذا أسرف الذين لهم القوامة على اليتامى وأخذوا من مال اليتيم وهم فى غير حاجة اليه لغناهم أو لم يأخذوا بالمعروف وزادوا فى الأكل عن المطلوب فليس ذلك لأن الله أباح الأكل بل لمخالفة الأغنياء القيمين والفقراء القيمين ما أمر الله به وما حدده الله وأباح الله تعالى تعدد الزوجات ولكن قيده بعدم الخوف من الجور وبالبعد عن الظلم واقامة العدل التام فى كل شيء بين الزوجات والبنين والبنات فقال عز وجل «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» فإذا اسرف مسرف وسار وراء نفسه ولذته وهواه وشهوته وتزوج بأكثر من واحدة وهو لايستطيع اقامة العدل بين زوجتيه أو زوجاته وأفراد أسرته فذلك منه. ومن أقدم علي ما لا حق له فيه فهو مجرم آثم مخالف لله تعالى خارج عن أمره وشرعه. من هذا نعلم أن الضرر والفساد فى كل ما أباحه الله تعالى ليس من الدين وليس من اتباع الدين بل من هؤلاء الذين يخالفون أوامر الدين ويخرجون عن حدود الدين ويسيرون وراء مطامعهم وملاذهم وشهواتهم فلا يستمعون لقول الله ولا يتبعون شرع الله «ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه والباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وبالله التوفيق.



الثقافة .. التي كانت هي الداء

أنا إن قدر الإله مماتي لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي

هل اتفقنا، عزيزي.. القارىء، على أن الثقافة هى أسلوب الحياة وأن الحضارة هى أدوات الحياة.. ومن ثم فإن ثقافتنا المصرية هى الثقافة الإسلامية بعقيدتها التوحيدية.. ولغتها العربية.. وقيمها الأخلاقية.. وشرائعها المستمدة من علوم القرآن والسنة والفقه الإسلامى فى كل من المعاملات والأحكام والسياسة ونظم الحكم، فضلاً عن إبداعات الآداب والفنون العربية المتنوعة ..؟

وأن الحضارة هى مجمل الأدوات والأشياء المادية التى ينتجها أى مجتمع بشرى نتيجة تفاعله العلمى والصناعى مع ثقافته ..؟

نعم اتفقنا وتبين لنا بوضوح هذه البديهيات الفكرية ، واتضح لنا ذلك الخلط المتعمد فى حياتنا الفكرية البائسة واليائسة المعاصرة ونجد مثلا لهذا ظهور الثنائية بين التعليم الدينى والتعليم المدنى مما ادى إلى كارثة الانشطار.

بقلم : فوزي ناصف

عار الأمية

وإضافة إلى كارثة الانشطار الثقافى المدمر لمصر، والذى أوجده الاستعمار الثقافى الفرنسى والاستعمار الثقافى الانجليزى بازدواجية التعليم المدنى والتعليم الأجنبى من مدارس وجامعات، فضلاً عن انزواء التعليم الدينى الأزهرى، مما أدى إلى ترسيخ ثلاث طبقات ثقافية شطرت الشعب المصرى ومزقت وحدته الفكرية والعقائدية والأخلاقية، فقد أورث نظام التعليم المصرى القاصر المبتسر - بعد قرنين كاملين من فرنسته وتغريبه - طبقة أمية ضخمة تمثل كارثة رابعة لهذا الشعب الصبور المبتلى.

نشرت الصحف المصرية الصادرة يوم الجمعة ١٤٢٠/٥/٣٠ هـ ١٩٩٩/٩/١٠م علي صفحاتها الأولى ، تحت عنوان: اليونيسكو : ٤٣٪ من العرب أميون!

ولم تنشر الصحف المصرية بالتفصيل بيانات الأمية فى مصر.

فى حين نشرت هذه الصحف نفسها ، أخيراً ، أن ميزانية التعليم فى مصر هذا العام قد زادت على ثمانية عشر مليون جنيه مصرى ..!!

ومما يؤسفنى أننى لم أتوصل لمعرفة ميزانيات وزارة الاعلام بمختلف فروعها وأنشطتها المتضخمة .

كارثة المدارس الأجنبية

وتمادياً فى استشراء الصدع المريع الذى أحدثته الازدواجية التعليمية فى مصر وتضخمها السرطانى، فقد تدهورت أحوال تعليم اللغة الأم اللغة العربية والتدريس بها ، وانعكس ذلك كله على مختلف مراحل التعليم المصرى من الحضانة وحتى الجامعات ، بل والدراسات العليا فيها فضلاً عن وسائل الإعلام وأجهزة الثقافة والفنون التغريبية والتى تبدو شديدة العداء لثقافة أمتها ولغتها القومية، ولعل من أخطر الاحصائيات التعليمية المصرية، ما أذيع أخيراً من أن عدد مدارس التعليم باللغات الأجنبية فى مصر قد بلغ أكثر من «١٦٠٠» ألف وستمائة مدرسة !!! فى الوقت الذى انهارت فيه مستويات تعليم اللغة العربية نطقاً وكتابة إلى حد تهديد هوية الأجيال الجديدة من طلاب التعليم وطالباته، ومن ثم تهديد كيان الأمة ذاتها.

عبقرية الجسد ..!؟

والمثال التالى ، عزيزى القارىء، هو نموذج مصغر لحالة دالة بالغة الدلالة على أنشطة وزارة ثقافة مصر فى هذه الأيام :

فى يوم الأربعاء ١٤٢٠/٦/١٩ هـ - ٢٩ / ٩ / ١٩٩٩ م كتب الشاعر الكاتب المصرى الحاصل على جائزة الدولة التقديرية فى الأدب أحمد عبدالمعطى حجازى مقالة بعنوان: «عبقرية الجسد» افتتحها بالمقدمة الآتية :

«اليوم أحدثكم عن الجسد كما شاهدته فى مهرجان المسرح التجريبى، أى عن العروض التى استغنت عن النصوص المسرحية وتحدثت إلينا بلغة الجسد وحدها، بالرقص، والإيماء، وألعاب السيرك التى نجح المسرحيون الطليعيون فى أن يبلوروا منها لغة جديدة تؤدى ما تؤديه اللغة المنطوقة، وربما كانت أفصح وأبلغ «!!!» لأنها لغتنا نحن البشر جميعا ومفرداتها هى اعضاؤنا وملامحنا واشاراتنا التى نفهمها ونستطيع أن نتفاهم بها على اختلاف ثقافاتنا وتقاليدنا وطرقنا فى التفكير والتعبير» .«!!!».

ثم ختم مقالته كالآتى :

«المسرح الراقص ليس رفضاً للغة، بل هو بحث عن لغة جديدة، وهو بالتالى تعبير عن أفكار، لكنه يعبر بالجسد عن الفكرة، فالمسرح الراقص يحول الجسد إلى كلام حى وينفى تلك الثنائية التى تمزق الكيان الإنسانى شقين فتجعله مادة وروحاً ، جسداً وعقلاً، ملاكاً وشيطاناً» .«!!!»

«من هنا كانت هذه المسألة، مسألة العلاقة بين الروح والجسد موضوعاً لعدد من أهم العروض التى شاهدناها فى المهرجان، وفى مقدمتها العرض البلغارى الذى نجح فى أن يترجم مسرحية الكاتب الروسى ميخائيل بولجاكوف (مرجريتا والسيد) إلى عرض رائع ..» .«!!!» . جريدة الأهرام - ص٢٢ .«.

عرض بلغارى فاضح جداً

وعلى صفحتها الأولى، وتحت عنوان «مانشيت» بعرض الصفحة، كانت جريدة (الميدان) قد نشرت فى عددها رقم ٣٠٣ - الثلاثاء ١٤٢٠/٥/٢٧هـ - ١٩٩٩/٧/٩م الخبر التالى :

«فى ثالث أيام مهرجان المسرح التجريبى: عرض بلغارى فاضح جداً على مسرح الأوبرا)

«قدمت الفرقة البلغارية عرضاً شاذاً تحت عنوان (مارجريتا والسيد) بدار الأوبرا فى التاسعة مساء الجمعة الماضى لمدة تسعين دقيقة.. فى أحد مشاهد المسرحية وقف الممثلون يتحركون حركات جنسية إيحائية شاذة، منها أن أحد الممثلين وقف يمارس العادة السرية لأن مارجريتا رفضت أن تمارس معه الجنس ..!!» (الزنا).

«ومشهد آخر: تقدم الممثل من مقاعد المتفرجين ، وجلس تحت أحد الكراسى التى يجلس عليها المتفرجون، وظل يتنهد راجياً المتفرج: من فضلك، Please فى إشارة وقحة لما يريد ..!!». (أى يرجوه أن يواقعه).

التى هى الداء ..!

من المعروف جداً أن الهيللينية ثقافة اليونان القدماء قامت على الوثنية وتعدد الآلهة ومادية الحياة وحرية النساء فى الانفلات الجنسى .. واشتهر من تراثها الفكرى كتاب (الجمهورية) لفيلسوفها أفلاطون الذى توهم جمهورية تقوم على شيوعية المال.. وشيوعية النساء .. وشيوعية الأولاد، إذ تكون جميع النساء حقاً مشاعاً للحكام لتحسين النسل ولا يعرف والد ولده ولا مولود والده !!!

وقد ورثتها الثقافة الهيللينستية التى اشتهر بمزيد من الإباحيات الجنسية التى كانوا يعتبرونها معياراً لارتفاع مركز المرأة وتحريرها!!! ويزعمون أنها إيقاظ للعواطف البشرية التى تؤدى إلى التخفيف من ويلات الحروب بالميل إلى التسامح وقبول الآخر ومزيد من حريات النساء، العاديات والشاذات .. والإقرار بحقوق الشواذ من الرجال.. معذرة... فهل هم رجال ... أم أنصاف رجال... أم مخلوقات أكثر انحطاطاً من جميع النساء وجميع الرجال !؟

فإذا كنت ، عزيزى القارىء ، تتابع ما يصدر عن وزارة الثقافة فى مصر من مهرجانات المسرح التجريبى على وجه الخصوص ، فإنك قادر على أن تتساءل معى فى ذهول وحسرة واندهاش: هل الثقافة التى تروج لها هذه الوزارة ثقافة مصرية، إسلامية أو مسيحية، أم أنها تروج لثقافة غربية، هيللينية وهيللينستية؟

وآه .. ثم آه من الهيللينستية، تلك الثقافة التى كانت هى الداء.

لك يامصر السلامة ...

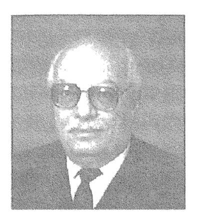
وسلاماً يابلادى ...

إن رمى الغدر سهامه ..

أتقيها بفؤادي ...

واسلمى فى كل حين

الرمز الخفى فى الأدب الصوفى (٢)



بقلم : د . عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

ولا يزال الحديث موصولا حول الرمز فى أدب الصوفية ، سواء كان ذلك الأدب شعرا أو نثرا، فالصوفيون لهم ألفاظهم التى يتعارفون بها فيما بينهم ويدركون معانيها بينما يشق على غيرهم أن يدرك مراد الصوفى حين يتكلم بها، وربما بعد به تفكيره مسافات حتى يبحث ويبحث عن مكنون هذا اللفظ أو مراد قائله منه، وربما اندرج ذلك الأمر تحت ما يسميه البلاغيون بالتورية، إذ للفظ أكثر من معنى وربما يقصد المتلفظ به معانى بعيدة بينما يراها السامع هى المعانى القريبة من ادراك الجميع والتى تكون فى متناول الخاصة والعامة على السواء، وعندما تتضح حقيقة ما يقصده القائل وما عقد عليه العزم من معانى يعود السامع الى مقصود اللفظ عند الصوفى ويدرك مغزاه ويدرب نفسه أن يكون يقظا فهما عندما يتحدث مع الصوفيين أو يقرأ أدبهم .

فما قالوه فى الحب يختلف كلية عما ألفه الناس فى العشق الانسانى والنداء الجسدى الشهوانى، فحب الصوفيين مقصده الذات العلية، ومقصدهم من الهيام أن ينالوا رضاء المحبوب وهو رب العزة وإذا كان هدف الإنسان من الإنسان الذي يحبه أن ينال رضا فى الحياة الفانية ويسعد بلقائه دوما فهدف الصوفى أن ينال رضاه الله تبارك وتعالى فى الدنيا والآخرة لينعم دوما بتلك المحبة، وتكون غاية الغايات بما لايستطيع انسان أن يعلم القصد مما يدور فى وجد الصوفى، ويعيش فى قلبه دوما، فالصوفى حياته مرتبطة بحياة محبوبه، وحبال الود موصولة دوما، وهيمنة الوجد كائنة فى ذاته، وهو يستشعر هذا كله فيما يعتريه من خلوص وذوبان ذاته فى ذات محبوبه الخالق الأعظم.

وإذا كانت أدوات الحب من الانسان للانسان هى الكلمات أو التلامس أو الدموع أو العناق فإن أدوات المحب من الصوفيين لله تختلف كلية عما ألفه الناس فيما بينهم، فألفاظ الصوفى نحو محبوبه ضراعة وندم، وغاية مقصده أن يتلامس خياله بهيولة الذات العلية أو رضاها، ودفعه إشراق وسرور بحضوره للحضرة الربانية وعشقه لمدركاتها حتى يخيل إليه التحم وجدا، واتفق روحا هائمة، وعاش راضيا بما وصل اليه من درجات الرقى فى سلم القرب من جلال رب العرش العظيم، فيظهر ما يكنه قلبه، وينطق لسانه بمدخر ألفاظ الثناء والعشق والهيام والوجد والصبابة ويخيل اليه أنه يطير فى فضاء رحب بأجنحة المحبة والسمو الروحى، ويتيه فى عوالم حفظها الله بملائكته وأنبيائه والمرسلين، فتختلط الأرواح، وتسعد النفوس بتلك الحضرة العلية وتشرق عليهم الأنوار، وترقى منهم الكلمات الى السلام والمودة والمحبة فلا لغو فى حضرتهم ولا تأثيما ، ويأنسون بنور النور فهم فى عالم ليس كعالم البشر وفى رحاب طاهر من كل دنس، رموزهم معروفة فيما بينهم وصلاتهم مألوفة ووجدهم بالمحبة محفوف.

لقد عبر الصوفى ابن عربى عن علوم الصوفية بالأسرار فهذه الأسرار أجرى الله العادة عند الصوفيين ألا يهبها إلا للأمناء. والعلم مرتبط بالتقوى طبقا لقوله تعالى «واتقوا الله ويعلمكم الله» والى هذا العلم الخفى اشار الحسين بن على رضى الله عنه بقوله :

يارب جوهر علم لو أبوح به
لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمى
يرون أقبح ما يأتونه حسنا

ومن هنا كان خفاء اللفظ ومعرفة العلم عند الصوفية، فالعلم عندهم نتيجة حتمية للمجاهدة وهى التى تعد كشفا، ولايفهمه أو يعرفه إلا آل الطريقة ولهذا عد بعض البعيدين عن الصوفية أقوال الصوفية شطحا لا ينبغى التصريح به .

وإذا كانت المرأة هى معشوقة الانسان فى حياته ويهتف الشعراء بأسمائهن ويبرزون صفاتهن الجسدية فإن الشعراء الصوفيين يرمزون للمحبوبة بالشمس، والشمس فى معانيهم رمز للذات الإلهية، وربما أخذوا ذلك من معنى الحديث «ترون ربكم كما ترون الشمس»، ومن الذين عبروا باللفظ عن هذا المعنى ابن الفارض الذى عبر عن المعشوقة الحسية بالذات الآلهية حين قال بوجد العاشقين متمنيا أن يراها :

واثبتها مابى ولم يك حاضرى
رقيب بنا حظ بخلوة جلوة
وقلت وحالى بالصبابة شاهد
ووجدى بها ماحى والعقد مثبتى
هبينى قبل يغنى الحب منى بقية
أراك بها، لى نظرة المتلفت

ومن رمز ابن عربى الخفى للذات الإلهية بالشمس قوله :

فللظبى أجياداً وللشمس أوجها
وللدمية البيضاء صدرا ومعصما

إن النور الذى يغمر الدنيا ويخفى على كثير من المبصرين يهيم فيه الصوفيون ويعلمون حقيقته ومن هنا غابت تلك الحقيقة عن غيرهم، وعمهم الفرح والسرور حين صرحوا بذلك النور فالله نور والرسول نور والقرآن نور ، ولكنها تسمو فى معانيها وينزلونها منازلها فى فهم وإدراك الصوفية، ولايستطيعون البوح الا بما يدركه الانسان دونهم. ومن هنا كانت الشمس رمزا للنور فى دنيا الخلق ومصدرا للنماء

والتطهير ولكن الصوفى عشقها لأنها مدد من الذات الإلهية وهبة وعطية دائمة فصرحوا باسمها ورمزوا به .

أما مجالس الصحب والشراب فهى من علامات العبث والشقاء فى دنيا الناس يمزقون فيها الزمان، ويخربون بها المكان، ويهلكون منهم الأبدان. وينصرفون عنها وقد ألقوا بأيديهم الى التهلكة ولعبت الخمر بعقولهم فهاموا على وجوههم كما تهيم الأنعام بل هم أضل سبيلا وأتلفوا أموالهم وضيعوا أبدانهم ، فبئس ما يصنعون، وربما دارت بينهم المعارك الضارية، ومزقت ما كان بينهم من ود باق فجعلته كالرميم .

وشتان ما بين مجالس القوم يمرحون ويلهون ويشربون ويعبثون وبين مجالس الصحب من الصوفية يذكرون الله ويتدارسون كتابه بينهم ويتفقهون فى أمور دينهم، فتلك خمرتهم الربانية وذلك زادهم الأخروى، مؤمنين بقول ربهم تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

وقد رمز أدباء الصوفية فى مجالسهم تلك الى الخمرة والكأس والندماء والساقين برموز تختلف عن معهود القوم، وقد عبروا عن السكر والشرب والذوق والرى والصحو بما يجدونه من ثمرات التجلى ونتائج الكشوفات، وأول ما صرحوا به فى مجالسهم الذوق ثم الشرب ثم الرى فصفاء معاملاتهم بما يوجبه ذوق معانيهم، ووفاء منازلاتهم مما يوجبه لهم الشرب، ودوام مواصلاتهم بما يقتضى به لهم الرى، فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الرى صاح. ولم يجهل الصوفيون ما بالخمر من حسية وشهوانية فى دنيا الناس فهجروها وعبروا برموزهم فى شعرهم قائلين مما ورد فى الرسالة القشيرية من الحب الآلهى :

لى سكرتان وللندمان واحدة

شىء خصصت به من بينهم وحدى

ومن ذلك قولهم معبرين عن الالتحام بالذات الآلهية فى مجالس الوجد الصوفى وما رمزوا فيه من أدوات الشرب والسكر والبعد عن عالم الناس .

فصحوك من لفظى هو الوصل كله

وسكرك من لحظى يبيح لى الشربا

فما مل ساقيها وما مل شارب

عقار لحاظ كأسه يسكر اللبا

ومن الرموز اللفظية التى قدمها ابن الفارض الشاعر الصوفى الورع فى الخمر مستخدما تلك المفردات : الشراب والحميا والقدح والشمول والحان والسكر والصحو. وقد قدم لقصيدته التائية بمقدمة خمرية يصف اجتماعه فى مجلس شراب وكيف دار عليهم الخمر حتى وصل الى النشوة وادركه السكر المحبب ثم تلاه الصحو المألوف وهام فى دنياه يناجى خالقه بما وهبه من فيض المحبة وعذب الحديث فقال :

سقتنى حميا الحب راحة مقلتى

وكأسى كِيان عن الحسن جلت

فأوهمت صحبى أن شرب شرابهم

به سر سرى فى انتشائى بنظرتى

وبالحدق استغنيت عن قدحى ومن

شمائلها لا من شمولى نشوتى

ففى حان سكرى حان شكرى لفتية

بهم تم لى كتمى الهوى مع شهوتى

فاذا كان ابن الفارض قد صرح فى هذه الأبيات بأنه سكر مع ندمائه فان سكره هذا ليس من خمر دنيوية، وانما من عشق وهيام قدسى فى الذات الإلهية ، فأصبح سكرانا ولا خمر وأصبح نشوانا شرب أو اصدقاء جان، وانما الجميع جلساء حضرة إلهية حفتهم الرحمة والسكينة فهاموا وسكروا حتى عاد ليقول فى ذات المجلس فى مطلع قصيدة أخرى :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة

سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

لها البدر كأس وهى شمس يديرها

هلال وهم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها

ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولقد ذكرت الخمر فى القرآن الكريم من انها من شراب الجنة، ولكنها ليست كخمر الدنيا التى تفسد العقول وتلعب بالافئدة وانما من «أنهار من خمر لذة للشاربين» وقد رمز اليها الصوفى الشاعر ابن عربى بقوله :

واشرب سلافة خمرها بخمارها

وأطرب على غرد هناك ينشد

وسلافة من عهد آدم إخبرت

عن جنة المأوى حديثا يسند

وقد فسر العارفون بالرموز الصوفية الحبيب بالذات الآلهية، والمدامة بالمعرفة الإلهية والشوق الى الله، والبدر هو النبى محمد صلى الله عليه وسلم والهلال هو المبلغ عن العارف كأصحاب النبى وتلاميذ العارفين ، والكرم هو الوجود الممكن الحادث .

واذا كانت تلك الرموز هى معارف الصوفية الخفية عن الخلق فما أحسن ما عبروا به عن مكنون ما يلفظون به حين قال أحدهم عن ألفاظهم ورموزهم مفسرا هذا السر الخفى :

اذا نطقوا أعجزك مرمى رموزهم

وان سكتوا هيهات منك اتصاله

وهكذا يدرك الصوفيون مرادهم من ألفاظهم بما رمزوا به وغابوا فى دنياهم عن أعين الحساد فهم فى حضرة إلهية وفى مجالس الحب الذى لا يفنى وهو حب الله وحب نبيه منعمين متمتعين بما وهبوا من نعمة الايمان وصدق اليقين .



للسنة النبوية مكانتها العظيمة ، ومنزلتها الرفيعة ، فهى المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى بعد كتاب الله عز وجل «القرآن الكريم» ، وقد عانت السنة قديما وحديثا من أعداء الدين الذين يريدون أن يزرعوا الشك في نفوس المسلمين ليبعدوهم عن دينهم ، مدعين أن القرآن فيه كل شىء ويجب ألا يلتفت الى غيره ، ونسوا أن السنة هي المذكرة الايضاحية أو التفسيرية لكل ماجاء مجملا فى القرآن ، بل إن المستشرقين أنشأوا طائفة من تلامذتهم العرب حاولوا بهم أن يطعنوا في السنة . ومن هنا كانت ندوتنا لهذا الشهر والتى دارت حول «أهمية السنة وحجيتها» .

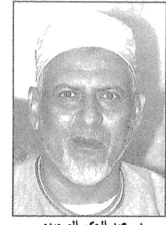
وقد شرفت الندوة بحضور الاستاذ الدكتور عبدالحكم الصعيدى الاستاذ بجامعة الأزهر ود. محمد فؤاد شاكر استاذ الحديث بجامعة قناة السويس ، والشيخ زين العابدين أحمد رضوان ، والسيد محمد الحسينى ود. شريف ذو الهمة الشرقاوى ومهندس سيد الصواف ، ود. سعيد أبوالاسعاد وجمع كثير من الصالحين والمحبين .

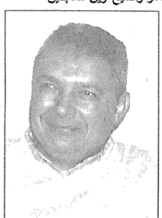

من اليمين د. محمد فؤاد شاكر والشيخ زين العابدين

ندوة العدد

أهمية السنة وحجيتها!

هبة حسن


د. عبد الحكم الصعيدى


السيد محمد الحسينى

وقد قدم وأدار الندوة د. عبدالخالق الكيلاني . وقد تحدث الأستاذ الدكتور عبدالحكم الصعيدي فقال :

لما كانت السنة النبوية هى المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى ، فإن ذلك ليدل على أهميتها ، ورفيع مكانتها ، وسامى منزلتها بالنسبة للمسلمين، حتى إنه ليصح لنا أن نطلق عليها المذكرة الإيضاحية أو التفسيرية للقرآن الكريم ، وعليه فقد باتت السنة غرضاً وهدفا من أغراض وأهداف أعداء هذا الدين، فهاهى ذى تتعرض لمكرهم وزيفهم وخداعهم الفينة بعد الفينة، ولكن الله يقيض لدينه وسنة نبيه من يتصدى لهم ويرد كيدهم إلى نحورهم بالبيان الشافى ، والقول الوافى. ونود فى هذه العجالة أن نضع من القواعد والضوابط ما يجلى الله به أعلام الأمة أفراداً وجماعات حقيقة هذه القضية ، وذلك على النحو التالي:

أولا : تعريف السنة :

أ – فى اللغة : السنة كلمة تطلق ويراد بها الطريقة المعتادة والخطة المتبعة ، سواء أكانت هذه الخطة أو تلك الطريقة حسنة أو غير حسنة ، وهى مأخوذة من قولهم سن الماء ، إذا والى صبه وإرساله ، فكأن الطريقة المعتادة والخطة المتبعة تشبه الماء المصبوب ، فإنه لتوالى أجزائه أثناء الصب يعتبر شيئا واحداً ، أو أنها مأخوذة من قولهم : سننت الشيء بالمسن سنا ، إذا أمررته حتى أثر فيه .

وتطلق السنة ويراد بها كذلك أيا من المعانى التالية :

١ – القوانين الإلهية والسنة الكونية :

وفى ذلك يقول الله تعالى : «ومامنع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا» – الكهف ٥٥ . ويقول ايضا : «سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» – الأحزاب ٦٢ .

٢ ـ أحكام الله وتدبيره لشئون خلقه :

وفى هذا المعنى يقول الحق تبارك وتعالى : «سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا» – الاسراء ٧٧ .

ب – التعريف الاصطلاحى :

١ – التعريف الاصطلاحى للسنة عند علماء الأصول :

تطلق السنة ويراد بها كل ما ورد عن النبى – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير مما ليس قرآنا ، وذلك لأن موضوع علم الأصول هو الدليل الشرعي ، والسنة هى أحد مصادره ، أى أنها مصدر تشريعي كالقرآن من جهة الاستدلال بها على الأحكام الشرعية ، ولكنها تعتبر المصدر الثانى بعد القرآن من حيث ترتيب الاستدلال بها .

وهناك السنة القولية: وتطلق على الحديث أو الخبر ، وهناك السنة الفعلية : وهى كل ما صدر عن النبى من الأفعال ، كالصلاة والحج وغيرهما ، وهناك السنة التقريرية : وهى ماوقع أمامه صلى الله عليه وسلم – من الأقوال أو الأفعال ولم ينكر على قائلها أو فاعلها ، فيعتبر هذا القول أو هذا الفعل بهذا الإقرار والموافقة عليه كأنه صادر عن النبى – صلى الله عليه وسلم ، فقد أقر أبا بكر على قوله : «من قتل قتيلا فله سلبه» رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والإمام مالك .

٢ – التعريف الاصطلاحى للسنة عند الفقهاء :

تطلق السنة ويراد بها كل ما طلبه الشارع من المكلفين طلبا غير جازم (أى ترجح جانب فعله على جانب تركه ترجيحا لا يمنع نقيضه) ، بحيث يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها ، كسنن الصلاة والوضوء ، والسنة بهذا تقابل الفرض والواجب ، وترادف المندوب والمستحب والتطوع والنفل، فكل هذه الألفاظ مرادفة للسنة وتطلق السنة عند الفقهاء ويراد بها ما يقابل البدعة مثل : طلاق السنة وطلاق البدعة .

وإنما عرف الفقهاء السنة على هذا النحو لأن موضوع علم الفقه هو الحكم الشرعى ذاته ، فالسنة على هذا عندهم هى عين الحكم الشرعى.

٣ – التعريف الاصطلاحى للسنة عند المحدثين :

تطلق السنة ويراد بها فى اصطلاح المحدثين (علماء الحديث وكتاب السير والمغازى) كل ما أثر عن النبى – صلى الله عليه وسلم –

● السنة النبوية الشريفة هى المصدر الثانى من مصادر التشريع بعد كتاب الله عز وجل .

● السنة هى كل ما أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير كما تشمل صفاته الخلقية الشريفة .



د. سعيد أبو الاسعاد يتوسط زياد وعبد الرحمن الحسينى من الشباب المسلم الواعد



جمهور الحاضرين يتابع الندوة

من قول أو فعل أو تقرير ، أو هيأة ، كما أنها تشمل صفاته الخلقية والخلقية وشمائله الشريفة، وكذلك كل ما نسب إليه قبل الرسالة أو بعدها ، سواء ترتب على ذلك حكم شرعى أم لم يترتب عليه حكم شرعى ، وذلك لأن موضوع علمهم هو إثبات كل ما يتصل بالرسول – صلى الله عليه وسلم – من كل ما تقدم ذكره .

ج – بالمثال يتضح المقال :

نود هنا أن نذكر مثالا تتضح لنا من خلاله حقيقة الفرق بين التعريفات الأصطلاحية عند كل من الأصوليين والفقهاء والمحدثين، فمن المعلوم أن المثال خير معوان ربط النظرية بالتطبيق ، وهو ما سنوضحه لك فيما يلى :

عن أم حبيبة – رضى الله عنها – قالت : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر ، وأربع بعدها ، حرمه الله على النار» الاختيار لتعليل المختار – فقه حنفى حـ١ .

فهذا النص يعتبر :

– سنة قولية عند المحدثين ؛ لأنه قول أثر عن النبى – صلى الله عليه وسلم .

دليلا شرعيا لسنتى الظهر القبلية والبعدية عند الأصوليين .

– طلبا غير جازم للفعل من المكلف ، ألا وهو أداء سنة الظهر القبلية والبعدية ، فهو وإن أفاد الطلب فإنه فى نفس الوقت لا يفيد حرمة الترك ، فمن أدى السنة أثابه الله على فعلها ، ومن تركها يعاقبه الله على تركها ، ولكن سيعاتبه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على هذا الترك لتفريطه فى الاقتداء به فى هذا الشأن .

ثانيا : أنواع السنة عند كل من الأصوليين والمحدثين :

أ – السنة القولية :

هى كل ما أثر عن النبى – صلى الله عليه وسلم – من أقوال، وكذلك كل ما رواه عن رب العزة مما ليس قرآنا كالأحاديث القدسية ، فكأن السنة القولية تشمل كلا مما يلى :

١ – الأحاديث النبوية : مثل : عن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» رواه البخارى وأبو داود والنسائى .

٢ – الأحاديث القدسية :

مثل : عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال فيما يرويه عن رب العزة قال الله تعالى : «وعزتى وجلالى لا أجمع على عبدى خوفين، ولا أجمع له أمنين، إن أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامة ، وإن خافنى فى الدنيا أمنته يوم القيامة» أخرجه البيهقى وابن حبان .

ب – السنة الفعلية :

وتشمل كل ما نقل إلينا بالتواتر العملى ، الذى يفيد العلم الضرورى من أفعال النبى – صلى الله عليه وسلم – العبادية ، ككيفية صلاته وحجه ، وغير ذلك مما واظب عليه في حياته ، ولا يؤثر فى كون هذه الأفعال سننا فعلية كل ما ورد عنه – صلى الله عليه وسلم – فى شأنها من أقوال، كقوله : «صلوا كما رأيتمونى أصلى» وقوله : «خذوا عنى مناسككم» فى بيان كيفية الحج والصلاة ، فالفعل الذى فعله النبى – صلى الله عليه وسلم – فى حد ذاته سنة فعلية ، والقول المتعلق به هو سنة قولية أرشدت إلى سنة فعلية .

ح – السنة التقريرية :

هى إقراره – صلى الله عليه وسلم – لفعل أو قول وقع أمامه من فاعل مسلم مكلف ، والأمثلة على ذلك كثيرة ووفيرة ، سواء أكانت فى الأقوال أم فى الأفعال. ونود أن نورد منها مثالا :

– إقرار النبى – صلى الله عليه وسلم – اجتهاد الصحابة فى أداء صلاة العصر ببنى قريظة :

فعن عبدالله بن عمر بن الخطاب – رضى الله عنهما – قال : قال النبى – صلى الله عليه وسلم – يوم الأحزاب : «لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة، فأدركهم العصر فى الطريق ، فقال بعضهم : لا نصلى حتى نأتيها ، وقال بعضهم : بل نصلى، لم يرد منا ذلك ، فذكر ذلك للنبى – صلى الله عليه وسلم – فلم يعنف واحداً منهم» رواه البخارى.

وبيان ذلك : أن النبى – صلى الله عليه وسلم – لما أمرهم بالتوجه إلى بنى قريظة على هذا النحو وأدركهم العصر فى الطريق، فقد فهم جماعة منهم أن النهى عن صلاة العصر إلا فى بنى قريظة نهى على حقيقته، بمعنى أن أداء الصلاة لا يصح بالنسبة لهم إلا فى هذه البقعة ، وعليه فإنهم لم يصلوا العصر فى وقتها متقيدين بهذا القيد ، كما فهم فريق آخر بأن حقيقة النهى عن الصلاة إلا فى هذه البقعة ليس على حقيقته ، وليس مراداً ، وإنما المراد منه لازمة وهو الإسراع وعدم التوانى فى الغزو والهجوم ، وعلى ذلك فقد صلوا العصر عندما وجبت فى الطريق ، وفى وقتها الشرعى ، ولما بلغ النبى – صلى الله عليه وسلم – هذا الذى حدث من كلا الفريقين لم يعنف أيا منهما ، فاعتبر ذلك سنة تقريرية منه – صلى الله عليه وسلم – لهؤلاء الفاعلين المكلفين المجتهدين ؛ إذ أن النص يحتمل هذا الاجتهاد.

حجية السنة

أولا : معنى حجية السنة:

هذا مبحث من المباحث المتعلقة بالسنة النبوية ، ويراد به عند اطلاقه : اعتبار السنة مصدراً من مصادر استنباط الأحكام الشرعية ، والاستناد إليها ، وأن السنة هى المصدر الثانى بعد القرآن الكريم ، وأن حجية السنة لا تقتصر على من عاصروا الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقط ، بل إنها حجة عليهم وعلى غيرهم ممن يأتى من بعدهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ثانيا : حكم الاحتجاج بالسنة:

لقد تضافرت نصوص القرآن



تضافرت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

الكريم والسنة النبوية فضلا عن الأدلة العقلية على وجوب طاعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واتباعه فى كل ما ورد عنه ، مما يبين العقيدة ويوضحها ، أو يعلم كيفية العبادة ويصححها ، وكذلك ما يرشد منها إلى مكارم الأخلاق ، أو إصلاح المعاملات، وكذلك كل ما ورد بخصوص الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أضف إلى ذلك كل ما لا سبيل إلى معرفته إلا بالشرع .

أما ماكان سبيله من حيث التحصيل هو التدبر الإنسانى ، أو الحاجة البشرية ، التى تصقلها الخبرة والمران ، فما ورد منه فى السنة فإنه يحمل على التوجيه والإرشاد ، فإن طابق الواقع فبها ونعمت ، وإن لم يطابق الواقع أو يوافقه فإنه يحمل على قوله – صلى الله عليه وسلم : «أنتم أعلم بأمر دنياكم» وذلك كالأمور الطبية والزراعية والهندسية والمهنية الأخرى.

ومن الأمثلة التى توضح لنا ذلك مايلى :

١ – عن رافع بن خديج – رضى الله عنه – قال : قدم رسول – صلى الله عليه وسلم – المدينة وهم يؤبرون النخل (أى يلقحونه) فقال : «ما تصنعون؟» قالوا : كنا نصنعه ، فقال : «لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً» فتركوه ، فنفضت (سقط ثمره) فذكروا له ذلك فقال : «إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشىء فخذوا به ، وإن أمرتكم بشىء من رأيى فإنما أنا بشر» .

٢ – روى البخارى عن أبن عباس – رضى الله عنهما – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : الشفاء فى ثلاثة : فى شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كية نار وأنهى أمتى عن الكى» .

فيفهم من هذا الحديث أن شفاء بعض الناس فى بعض البيئات يرتبط بأحد هذه التجارب الطبية ، ولا يمنع أن يكون الشفاء فى غيرها ، كما لا يمنع أن يتخذ المسلمون وسائل الشفاء حسب مقررات الطب ومعلوماته ، ولا يؤخذ الحديث على إطلاقه .

ثالثا : أدلة حجية السنة :

أ – تمهيد لهذه الأدلة :

تعتبر السنة بيانا للقرآن الكريم ، وشرحاً لأحكامه ، وبسطا لأصوله ، وتماماً لتشريعاته ، والسنة يكون بعضها بوحى جلي عن طريق أمين الوحى جبريل عليه السلام ، وبعضها بالإلهام والقذف فى القلب ، كما فى الحديث المرفوع الذى يقول فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «إن روح القدس نفث فى روعى لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب» رواه الحاكم عن ابن مسعود وصححه ، وأبونعيم والطبرانى عن أبى أمامة والبزار عن حذيفة ، وصاحب مسند الفردوس بن جابر .

وبعضها بالاجتهاد على حسب ما علم النبى من علوم القرآن وقواعد الشريعة وما امتلأ به قلبه من فيوضات الوحى والتعليم الإلهى الوهبى ، ومعنى هذا السنة الموحى بها أو التى كان مصدرها الإلهام لا مشاحة فى حجيتها يبقى ماكان عن اجتهاد من النبى – صلى الله عليه وسلم ، وهذا القسم هو الغالب فى السنة النبوية ، وإذا كان الله قد أقر نبيه على اجتهاده، ولم يبين ما يخالفه ، فإن ذلك يدل على أن هذا القسم من السنة قد اكتسب صفة الوحى التقريرى ، وبهذا يعتبر كل ما صدر عن النبى – صلى الله عليه وسلم – وحيا وصدق الله إذ يقول: «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى» – النجم : ١–٤ .

ب – الأدلة القرآنية :

يقول الله تعالى : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين» – سورة آل عمران : ٣١ و٣٢ .

ويقول أيضا : «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» – سورة النساء : ٦٥ .

ويقول جل ذكره : «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا» – سورة النساء : ٨٠ .

ويقول : «إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا» – سورة النور : ٥١ .

ويقول الفتاح العليم : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله» – سورة الحشر : ٧ .

ويقول الحكيم الخبير : «وماكان لمؤمن ولا مؤمنة . إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» – سورة الأحزاب : ٣٦ .

ويقول ايضا : «هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين» – سورة الجمعة : ٢ .

يقول الإمام الشافعى – رضى الله عنه : سمعت ممن أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة هى سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

حـ – السنة النبوية :

عن المقداد بن معد يكرب عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : «ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه ، لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم الحمر الأهلية ، ولا كل ذى ناب من السبع ، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل بقول فعليهم أن يقروه (أى يضيفوه) فإن لم يقروه فله تعقبهم بمثل قراه» .

ومعنى قوله – صلى الله عليه وسلم : «أوتيت الكتاب ومثله معه» أنه يحتمل وجهين كما ذهب اليه الإمام الخطابى :

أولهما : أوتيت من الوحى الباطن غير المتلو مثل ما أعطيت من الوحى الظاهر المتلو .

ثانيهما : أوتيت الكتاب وحيا يتلى ، وأوتيت من البيان مثله ، أى أذن له أن يبين مافى الكتاب ، فيعم ويخص ، ويزيد عليه ، ويشرح مافيه ، فيكون فى وجوب العمل به لزوم قبوله كالظاهر المتلو من القرآن .

ومما لاشك فيه أن الذين يشككون فى ذلك إنما هم طائفة معينة ، فهم من أهل الشبع والترف ، إنهم من أهل الشبع المادى والترف المعنوى .

وهذا هو ما نلاحظه على كل الذين يحاولون التشكيك فى حجية سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فهم فى الغالب الأعم قد تربوا على فتات موائد الاستشراء تارة، والاستغراب تارات ، فصدورهم على الإسلام موتورة.

روى الحاكم عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن النبى – صلى الله عليه وسلم – خطب فى حجة الوداع فقال : «إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ، ولكن حتى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أمركم فاحذروه ، إنى تركت فيكم ما إن اعتصمتم فلن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنة نبيه» .

والأمثلة فى هذا الباب مستفيضة ، وهى تدل على قدم

السيد سيد الصواف ومحاسب عبد الرازق ود. شريف ذو العمة الشرقاوى



المسألة ، ومحاولة اللغط فيها ، وفيما ذكرناه منها الكفاية ، وعلى الله الهداية ، مع أن هناك فارقا جوهريا بين النماذج التى أشرنا إليها آنفا ، وبين النماذج العصرية، فالذين التبس عليهم الأمر من السابقين كانوا طلاب معرفة وخطاب فهم ، أما متنطعو اليوم دعاة فرقة وطلاب وهم ، ويظهر ذلك من ردود أفعال كل من الفريقين عندما يتضح له وجه الصواب ، فالأولون كان ظهور الحق والصواب يقنعهم ، أما متنطعة اليوم فلا يزيدهم وضوح الحق إلا غيظا وحنقاً ؛ لأنهم ما قصدوا وجه الحق ، وإنما قصدوا الزيف والبهتان .

حـ - الإجماع :

لقد أجمع الصحابة والتابعون وتابعوهم والتابعون لهم بإحسان، والأئمة الأربعة الكرام والمسلمون على وجوب طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والعمل بسنته متى ثبتت صحتها ، وهذه طائفة من أقوال أهل الفضل والصلاح تجلي لنا وجه هذه الحقيقة مستقراً كالشمس فى رابعة النهار :

- يقول الإمام مالك - رضى الله عنه : «كل أحد يؤخذ قوله أو يترك إلا صاحب هذه الروضة - صلى الله عليه وسلم» .

- ويقول الإمام الشافعى - صلى الله عليه وسلم: مهما قلت من قول ، أو أخذت من أصل ، وفيه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خلاف ما قلت ، فالقول ما قاله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو قولى» .

- ويقول الإمام أبوحنيفة - رضى الله عنه : «لعن الله من يخالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - به أكرمنا الله ، وبه استنقذنا» .

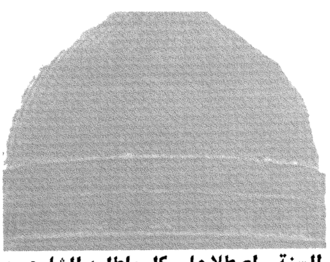
د - المعقول :

ومادامت حجية السنة قد ثبتت بالقرآن والسنة والاجماع فإن ذلك يثبت لها القبول الحسن عند أهل العقول السليمة ، والطباع المستقيمة ، من الذين أفاض الله عليهم من أسرار العلم وذكاء الفهم الصحيح فى ضوء هذه المعطيات ، وهم بحمد الله وفرة وكثرة ، ولن يخلو منهم زمان أو مكان ، ما تعاقب الملوان (الليل والنهار) ، ففى الحديث الصحيح : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» .

ثم أدلي الدكتور محمد فؤاد شاكر بدلوه فى هذا الموضوع الحيوي فقال :

حجية السنة المشرفة

جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مبلغاً عن ربه أوامره ونواهيه وأحكامه وقد فرض الله



السنة - اصطلاحا - كل ماطلبه الشارع من المكلفين طلبا غير جازم بحيث يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها.

سبحانه وتعالى على المؤمنين طاعته وجعلها من طاعة الله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى : «من يطع الرسول فقد اطاع الله» والمعنى الحقيقى للحجية أنها جاءت دليلا على حكم الله تعالى يفيدنا العلم أو الظن به ويظهره ويكشفه لنا .. وعلى هذا تكون الحجية هي الاظهار والكشف والدلالة ويلزم هذا وجوب العمل بالمدلول لأنه حكم تعالى وحجية السنة أمر معلوم من الدين بالضرورة .

والمنكرون لحجية السنة ومكانتها نوعان :

- نوع ينكر السنة كلها سواء كانت متواترة أو أحادية ، وقالوا لا حاجة لنا إلا بالقرآن إذ فيه كل شيء ويستدلون فى ذلك بقوله تعالى : «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» ، وقوله تعالى «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء» ، واستدلوا بحديث نسبوه إلى النبى صلى الله عليه وسلم - : «ما أتاكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فإن وافق كتاب الله فأنا قلته وإن خالف كتاب الله فلم أقله أنا وكيف أخالف كتاب الله وبه هدانى» .

وللرد على هؤلاء لابد من تفنيد آرائهم وبيان أمرها ، لأن الطامة الكبرى عند المحجوبين عن الله ورسوله سوء التأويل وغفلة التفسير وظلامة الغاية ، فقول الله تعالى : «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» نعود فيه إلى ماقاله المفسرون ، وقبل أن نعرض لهذا لابد أن نذكر أن هذا جزء من آية هى قوله تعالى : «ومامن دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون» .

وأن قوله تعالى : «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» مرتبط بما قبله وهو قول الله تعالى : «وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم». يقول القرطبى : «وما من دابة ولا طائر إلا هو يسبح الله تعالى ، ويدل على وحدانيته لو تأمل الكفار، وقال أبوهريرة : هى أمثال لنا على معنى أنه يحشر البهائم غداً ويقتص للعجماء من القرناء ، ثم يقول الله لها : كونى ترابا وهذا اختيار الزجاج فإنه قال «إلا أمم أمثالكم» فى الخلق والرزق والموت والبعث والاقتصاص ، وقد دخل فيه معنى القول الأول أيضا ، وقال سفيان بن عيينه : أى : مامن صنف من الدواب والطير إلا فى الناس شبه منه فمنهم من يعدو كالأسد ، ومنهم من يشره كالخنزير ، ومنهم من يعوى كالكلب ومنهم من يزهو كالطاووس ، فهذا معنى المماثلة ، واستحسن الخطابى هذا وقال : فإنك تعاشر البهائم والسباع فخذ حذرك ، وقال مجاهد فى قوله عز وجل : «إلا أمم امثالكم» قال : أصناف لهن أسماء تعرف بها كما تعرفون ، وقيل غير هذا مما لا يصح من مثلنا فى المعرفة ، وأنها تحشر وتنعم فى الجنة وتعوض من الآلام التى حلت بها فى الدنيا ، وأن أهل الجنة يستأنسون بصورهم والصحيح «إلا أمم امثالكم» فى كونها مخلوقة دالة على الصانع محتاجة اليه مرزوقة من جهته كما أن رزقكم على الله .

أما قوله تعالى : «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» أى فى اللوح المحفوظ فإنه أثبت فيه ما يقع من الحوادث وقيل : أى فى القرآن أى ما تركنا شيئاً من أمر الدين إلا وقد دللنا عليه فى القرآن ، إما دلالة مبينة مشروحة، وإما مجملة يتلقى بيانها من الرسول صلى الله عليه وسلم -، أو من الإجماع أو من القياس الذى ثبت بنص الكتاب» .

وبالنظر المنصف للآية بعد استعراض تفسيرها نجد أن المراد بالكتاب فيها : اللوح المحفوظ لا القرآن وذلك بدليل سياق الآية ، فكل دابة فى الأرض أو طائر يطير بجناحين كتب الله لها أرزاقها وآجالها وأعمالها كما كتب لبنى آدم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم.

أما قوله تعالى : «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء» .

المقصود بالتبيان هنا أن القرآن بين أمور الدين كلها إما عن طريق نصوص أو عن طريق الإحالة إلى السنة «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» . فلو كان مراد الآية ما أراده هؤلاء لقلنا لهم : ما موقف الآية من قول الله تعالى «وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» ؟ فهل هناك تناقض بين الآيتين؟..

وهذا أمر محال .

أما استشهادهم بالحديث القائل (ما أتاكم عنى فاعرضوه على كتاب .. الخ) فقد ثبت أن الحديث موضوع وبين ذلك علماء الحديث يقول الشيخ أبو شهبة : «أما الحديث الذى يرويه القائلون بعدم استقلال السنة بالتشريع وهو : «إذا جاءكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فخذوه وما خالف فاتركوه» فقد بين أئمة الحديث وصيارفته أنه موضوع مختلق على النبى صلى الله عليه وسلم - وضعته الزنادقة كي يصلوا إلى غرضهم الدنيء من إهمال الأحاديث» . وقد عارض هذا الحديث بعض الأئمة فقالوا :

عرضنا هذا الحديث الموضوع على كتاب الله فوجدناه مخالفاً له، لأنا وجدنا فى كتاب الله : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ووجدنا فيه «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ووجدنا فيه «من يطع الرسول فقد أطاع الله» .

على هذا فلا حجة تعتبر يعتمد عليها من يقول : القرآن فقط ، وقد أوقعوا أنفسهم فى شر مهلك وضياع مدمر ونالوا غضب الله ورسوله .

يقول الشيخ السباعى : «وقصارى القول إن إنكار حجية السنة والإدعاء بأن الإسلام هو القرآن وحده لا يقول به مسلم يعرف دين الله وأحكام شريعته تمام المعرفة ، وهو يصادم الواقع، فإن أحكام الشريعة إنما ثبت أكثرها بالسنة ، وما فى القرآن من أحكام إنما هى مجملة وقواعد كلية فى الغالب ، وإلا فأين نجد فى القرآن أن الصلوات خمس ؟ وأين نجد ركعات الصلاة ، ومقادير الزكاة ، وتفاصيل شعائر الحج وسائر أحكام المعاملات والعبادات .

المجتمع الصوفى

يقدمه :
الأمين العام
السيد
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١١ محرم ١٤٢١ الموافق ١٦ إبريل سنة ٢٠٠٠ تعيين السيد/ حمدى إبراهيم السعيد الشرنوبى وكيلا عاماً للطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية خلفاً للمرحوم شقيقه السيد/ السيد إبراهيم السعيد الشرنوبى .

ثانيا : قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية إعادة السيد الحاج عزت على عابدين الشريف وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز طهطا محافظة سوهاج كما كان.

ثالثا : نذيع على السادة المشايخ الأجلاء النشرة الدورية الآتية للعمل بها نصا وروحا.

بسم الله الرحمن الرحيم
وإن هذا صراطى مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.
صدق الله العظيم

نشرة دورية

السادة المشايخ الإجلاء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

لاحظنا فى المدة الأخيرة أن قرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية ونصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية أصبحت لا تلقى العناية أو الاستجابة من السادة مشايخ الطرق الصوفية : الأمر الذى حدا بنا إلى طرح الموضوع على المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١١ محرم سنة ١٤٢١ هـ الموافق ١٦ إبريل سنة ٢٠٠٠.

وبعد البحث والدراسة : وافق المجلس بإجماع الآراء على ما ورد بالمذكرة المقدمة منا، والتى تشتمل على بعض المسائل الصوفية والتى نذيعها على النحو التالى للالتزام بها والعمل بموجبها نصا وروحا.

■ بالنسبة لموضوع اعتماد تعيين النواب وخلفاء الخلفاء التابعين للطرق الصوفية من المشيخة العامة: تلاحظ أن الكثير من السادة المشايخ يقومون بإصدار قرارات بتعيين نواب وخلفاء الخلفاء دون القيام بإخطار المشيخة العامة لاعتماد هذه التعيينات وتسجيلها فى سجلات المشيخة العامة، طبقا لما هو متبع.

ولما كان هذا الأمر يتنافى مع نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية بالاضافة إلى التقاليد والتعليمات السائدة .

فقد قرر المجلس ضرورة قيام السادة المشايخ بالتقدم للأمانة العامة بهذه التعيينات وتسجيلها بالسجلات الخاصة بها حتى يتسنى الإعلان عنها ولحسن سير العمل وتحقيقا لعوامل الانضباط والتحام السادة وكلاء المشيخة العامة مع هؤلاء النواب وخلفاء الخلفاء كل فى منطقة توكيله .

■ بالنسبة لقرار تشكيل اللجان الاستشارية الصوفية بالمراكز والأقاليم فقد تلاحظ أن السادة المشايخ لم يتقدموا بالكشوف الخاصة بأسماء ممثليهم فى هذه اللجان : الأمر الذى حدا بنا إلى تكليف السادة وكلاء المشيخة العامة كل فيما يخصه باختيار ممثل لكل طريقة موجودة فى دائرته .

ونحن والحالة هذه نأمل من السادة المشايخ موافاة الأمانة العامة بأسماء ممثليهم فى كل مركز على حدة وفى حالة عدم الإرسال حتى شهر يوليو سنة ٢٠٠٠ سيتم اعتماد ترشيح الوكلاء لأعضاء هذه اللجان ولن ينظر لاعتراض السادة المشايخ على هذا الاختيار.

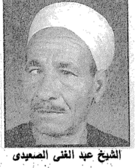
■ بالنسبة لموضوع الاستبيانات الخاصة بالتعريف بالطرق الصوفية والتى تعتبر من وثائق المجلس الأعلى والمراجع الخاصة بالمشيخة العامة .

وحيث أنه لم يتقدم بهذه الاستبيانات سوى ٣٥ طريقة حتى الآن .

فقد قرر المجلس ضرورة تقدم باقى السادة المشايخ بهذه الاستبيانات مع منحهم مهلة حتى أول يوليو سنة ٢٠٠٠ وبعد ذلك يطرح الأمر على المجلس.

■ بالنسبة لعرض السجلات الخاصة بتسجيل أسماء الخلفاء وخلفاء الخلفاء والنواب بكل طريقة والتى نص عليها القانون بتقديمها للمشيخة العامة فى شهر ديسمبر من كل عام

الطريقة البيومية


الشيخ عبد الغنى الصعيدى

يحتفل فضيلة الشيخ عبدالغنى محمد الصعيدى بذكرى مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناحية إمياى مركز طوخ - قليوبية يوم ٩ ربيع أول بالأذكار الشرعية، وسيكون الاحتفال بجوار مقام العارف بالله سيدى/ محمد عبدالكريم الصعيدى وتحت إدارة الشيخ/ مصطفى عبدالغنى الصعيدى وأبناء السادة البيومية وحضور السيد/ محمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة بالمنوفية.

للمراجعة ولحصر رجال الطرق الصوفية .

ونظرا لأنه لم يتقدم بعرض هذه السجلات على الأمانة العامة سوى خمس عشرة طريقة حتى الآن . فقد قرر المجلس ضرورة تقدم باقى السادة المشايخ بهذه السجلات للمراجعة مع منحهم مهلة حتى أول يوليو سنة ٢٠٠٠ وبعد ذلك يعرض الأمر على المجلس .

■ بالنسبة للجان الاشراف على خدمات أبناء الطرق الصوفية بالموالد الكبرى وبالنسبة لما سبق أن قرره المجلس من تشكيل لجان للاشراف والمتابعة من أحد السادة المشايخ يعاونه وكيلان للمشيخة .

فقد فوض المجلس سماحة شيخ المشايخ فى تشكيل هذه اللجان.

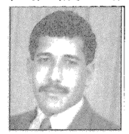
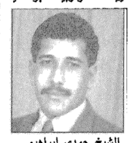
وقد وافق المجلس بإجماع الآراء على بنود هذه المذكرة مع توجيه الشكر لسماحة شيخ المشايخ .

وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والفلاح وهدانا إلى سبيل الرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

الأمين العام
عبدالحميد عبداللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوي

الطريقة الشرنوبية البرهامية

الشيخ حمدى إبراهيم

● تم تعيين السيد الشيخ/ حمدى إبراهيم الشرنوبى . وكيل عام الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية.

الطريقة البرهامية



الشيخ حسين بدوى

● تم تعيين الشيخ حسين بدوى منصور البرهامى خليفة لمقام العارف بالله الشيخ إبراهيم منصور على بشبرا الخيمة .

تعيينات

الطريقة الشناوية الأحمدية

بحمد الله وتوفيقه صدرت التعيينات الآتية من شيخ الطريقة الشناوية :

١ - الشيخ مصطفى مصطفى رفاعى خليفة خلفاء لنقطة مصنع الجوت بمنشية سعدون مركز بلبيس .

٢ - الشيخ محمد حسين السيد سبلة خليفة خلفاء بلقينا.

٣ - الشيخ على حسن محمود فرج خليفة خلفاء لنقطة درنكه مركز أسيوط.

٤ - الشيخ عدنان نعيم قبلان خليفة خلفاء لجبل لبنان.

٥ - الشيخ عبدالجليل على عبدالجليل خليفة خلفاء للإسكندرية وضواحيها .

تم تعيين الحاج محمد بدوى أحمد العالم من شنديول البلد مركز المراغة محافظة سوهاج خليفة لضريح جده الشيخ أحمد عبد المتجلى الشهير بالشيخ مجلى .

وكيل المشيخة العامة بسوهاج عبد المنعم وافى .

الطريقة الهاشمية بنى عامر

تم تعيين الآتى أسماؤهم بوظيفة نائب عن الطريقة كل فى المكان الموضح أمامه :

١ - الشيخ / عبد الباسط عوض محمد. نائبا عن مدينة الحسينية وجزيرة سعود .

٢ - الشيخ / السيد محمد التونى. نائبا عن مدينة نصر - القاهرة .

٣ - الشيخ / عزت حسيني صقر محمد. نائبا عن مجلس محلى سماكين الغرب .

شيخ عموم السادة الهاشمية
د. محمد محمود أبوهاشم

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الشيخ هادى خلف قطب مبروك. نائب نقطة النعناعية عن الزاهدية الأحمدية.

● تعيين الشيخ إبراهيم فايق إبراهيم بدوى. نائباً على أبناء والده بمركز أشمون منوفية.
الشيخ حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الأحمدية.

●●●

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ عبدالمعطى إبراهيم عبدالمجيد. نائبا للطريقة البرهامية عن محافظة القاهرة.

● تعيين الشيخ إبراهيم بدوى منصور. وكيل نائب بيت السيد حسن سعد أبناء الشيخ إبراهيم منصور.

السادة القادرية القاسمية

اعتمد الشيخ حسين أحمد على القادرى شيخ الطريقة تعيين الشيخ طاهر عبدالرازق محمد رجب الأزهرى نائباً عن نقطة طهواى مركز السنبلاوين.

حسين محمد علي القادرى

الطـريقـة النقشـبندية



الشيخ محمود المنصوراوى

● يتقدم أبناء الطريقة النقشبندية بمحافظة كفر الشيخ نائبا عنهم الدكتور / أحمد عطوان نائب الطريقة عن المحافظة بخالص الشكر والعرفان لسعادة الأستاذ جميل مختار بخيت شيخ عموم الطريقة النقشبندية لتعيينه فضيلة شيخهم الشيخ على محمود حسن سعد المنصوراوى خليفة خلفاء للطريقة النقشبندية عن مركز كوم أمبو محافظة أسوان مع تمنيهم له دوام التوفيق والسداد.

شكر وتقدير

د. سعيد أبو الأسعاد بالأصالة عن نفسه وبالإنابة عن محسوبى ومحبوبى ولى الله العارف الشارف الغارف الوارف الأليف الآلف خلى وخليلى وسيدى وحبيبى الشيخ عبدالجليل على عبدالجليل السلمى الشلاشلى يتقدمون بالشكر الجزيل لعمنا وشيخنا سماحة الشيخ/ حسن الشناوى شاكرين الله توفيقه فى حسن الاختيار بتعيينه خليفة خلفاء الطريقة الشناوية لمحافظة الإسكندرية وضواحيها، سائلين الله أن يجمع على حبه القلوب ويجرى على يديه المطلوب بجاه من إليه سيدنا الحسين منسوب .

أنشطة صوفية

يوم الوفاء الكبير للطريقة الكناسية الأحمدية

يحتفل السيد/ محمد سلامة نويتو شيخ عموم السادة الكناسية الأحمدية وجميع أبناء الطريقة بإحياء ذكرى انتقال الشيخ المربى الكبير المرحوم السيد / سلامة محمد نويتو وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ مايو بجوار ضريحه الطاهر بالأباجية بالقلعة عقب صلاة العصر. والدعوة عامة لمريدى الشيخ ومحبيه للمشاركة فى إحياء هذه الذكرى العطرة .

تهنئة

يتقدم السيد اللواء/ محمد سمير وكيل الطريقة الفاسية الشاذلية بالتهنئة للسيد الشيخ/ مصطفى رحيم محمد رحيم حسين بتعيينه خليفة لأحباب المنصورية مركز إمبابة داعيا المولى عز وجل أن يوفقه الله فى رفع اسم الطريقة الفاسية الشاذلية عالياً والمحافظة على آداب وسلوك الطريقة وأن يجمع على يديه أحباب الطريقة.

توكيل المشيخة عن مركز شبين الكوم

يحتفل السيد/ محمد عبدالعزيز عبدالله بذكرى مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ٤ ربيع أول بناحية ميت مسعود مركز شبين الكوم والدعوة عامة للجميع.

مولد سيدى عبدالعزيز سالمان

يحتفل رجال الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بالمولد السنوى الكبير للعارف بالله سيدى عبدالعزيز سالمان بكفر عشما مركز الشهداء محافظة المنوفية فى المدة من ١٢ / ٥ / ٢٠٠٠ إلى ١٨ / ٥/ ٢٠٠٠ بإطعام الطعام والإذكار الشرعية وذلك تحت إشراف الأستاذ/ محمد محمد شبل سالمان خادم وخليفة المقام والسيد/ أحمد غنيم وكيل المشيخة العامة عن مركز الشهداء والإشراف العام للأستاذ/ لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة المنوفية . والدعوة عامة لجميع الأحباب.

مولد سيدى مصطفى أبو زهرة الششتاوى

يحتفل السيد الحاج/ أحمد فؤاد إسماعيل ناصف – شيخ وخليفة والمشرف على ضريح جده سيدى مصطفى أبوزهرة الشتشاوى بالمحلة الكبرى – قسم ثان بمولده الشريف كما هو متبع سنويا على أن تكون الليلة الختامية يوم الخميس ٦ يوليو سنة ٢٠٠٠ .

الحاج احمد فؤاد إسماعيل

شيخ وخليفة والمشرف

(أحمد فؤاد إسماعيل ناصف).

الطريقة الشرنوبية البرهامية

يحتفل الشيخ عبد الرؤوف عبدالسميع عبد المولى نائب الطريقة الشرنوبية وشيخ الضريح وأولاده بمولد سيدى محمد الأربعين الكائن بناحية المناشى البلد مركز إمبابة جيزة، والليلة الختامية الخميس ٢٠٠٠/٦/١ تحت اشراف الشيخ ممدوح عبدالحميد وكيل المشيخة عن مركز إمبابة والدعوة عامة.

الطريقة البيومية

يحتفل الشيخ/ عماد على نصار خليفة الخلفاء وأبناء السادة البيومية بناحية ميت خلف بإحياء ليلة دينية (سيدى على البيومى) يوم الخميس ٢٠٠٠/٦/٢٢ بالأذكار الشرعية وتلاوة القرآن الكريم تحت إدارة الشيخ محمد محمود سعفان وإشراف السيد/ محمد عبدالعزيز عبدالله وكيل المشيخة العامة.

توكيل المشيخة العامة عن مركز أسيوط

تحتفل مشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز أسيوط وأهالى قرية بهيج محافظة أسيوط بمولد العارف بالله الشيخ عامر موسى وأولاده ابتداء من ٢٠٠٠/٤/١م إلى ٢٠٠٠/٤/٨ والدعوة عامة للجميع الداعى محمد عامر خليفة الضريح .

الشيخ محمد عامر

بإشراف الشيخ أحمد حسن وكيل المشيخة.

الطريقة السعدية



الشيخ شريف السعدى

يحتفل السيد الشريف/ شريف هاشم السعدى الحسينى بذكرى مولد العارف بالله سيدى/ هاشم السعدى بناحية قشا مركز مشتول السوق محافظة الشرقية بالأذكار الشرعية وتلاوة القرآن الكريم إبتداء من الجمعة ٢٠٠٠/٦/٢ والليلة الختامية الخميس ٢٠٠٠/٦/٨ والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية .

وكيل نقابة الأشراف عن مركز مشتول السوق

الشريف/ شريف هاشم السعدى.

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المرحوم الحاج غباشي حامد غباشي وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز قطور غربية، ويذكرون له الهدوء والدراية والاتزان وحسن الخلق ويبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جنته ويتقدمون لاسرته الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة.

● ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المرحوم شقيق السيد/ محمود عبدالرحمن بدوى القفاص وكيل المشيخة العامة عن مركز البدرشين/ جيزة وللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● يتقدم اللواء محمد سمير وكيل الطريقة الفاسية الشاذلية إلى السيد الشيخ/ بهجت عبيد نائب الطريقة عن مركز ومدينة قليوب بخالص عزائه وعزاء أبناء الطريقة فى وفاة شقيقة سيادته رحم الله الفقيدة وألهم آلها الصبر والسلوان.

● السيد محمد عثمان تاج سر الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية يشاطر نائب الطريقة الميرغنية بمحافظة أسيوط سيد العمدة كامل على عمر الأحزان فى وفاة ابن عمه عثمان محمد على.

- كما يشاطر الأحزان الأستاذ عبدالرحمن كامل حته خليفة خلفاء الطريقة بحلوان فى وفاة المرحومة شقيقته تغمد الله الجميع بواسع رحمته ولآلهم وذويهم الصبر والسلوان.

● يشاطر الأستاذ/ أحمد حسن وكيل المشيخة الصوفية بمركز أسيوط ونائب السادة الشناوية بمحافظة أسيوط الشيخ محمد السنوسى الخليفة الشناوى بالمطيعة فى وفاة شقيقه فللفقيد الرحمة وللأسرة الشناوية بالمطيعة العزاء.

● تنعى المشيخة البرهامية الشهاوية فقيداً من رجالها الشيخ عبدالهادى فودة رحم الله الفقيد وألهم آله الصبر والسلوان.

- كما تنعى المشيخة الشيخ محمد بدوى الشيتانى رحم الله الفقيد وألهم آله الصبر والسلوان.

- كما تنعى الشيخ حلمى رشاد الشهاوى رحم الله الفقيد وألهم آله الصبر والسلوان .

● ينعى السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية الابن البار الحاج بدوى إبراهيم بدوى نائب الطريقة الزاهدية الأحمدية سائلا الله سبحانه وتعالى أن يرحمه رحمة واسعة ويلهم آله الصبر والسلوان

افتراق الزوجة عن المرأة فى القرآن

بقلم :
د . أحمد زكى جابر

اهتم القرآن بالزوجة ووصفها بصفات تفرق بينها وبين المرأة إذا استمرت هذه الصفات مع الخصائص فيها عاشت حياة طيبة في الدنيا والآخرة. أهم خصائص الزوجة هي أن تكون سكنا لزوجها وأن تكون ولودة، لذلك اعتبر رسول الله (صلي الله عليه وسلم) أفضل النساء: الودود الولود والولود هي التي يسكن إليها زوجها قال تعالي «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» الروم ٢١.

فالمرأة كالأرض لها ثلاثة عناصر فيابسها جسدها وماؤها انجابها وهواؤها سكنها.. لكنها لو تخلف عنصر من هذه العناصر لا تصبح زوجة بل مجرد امرأة تماما كما تتحول الأرض إلي ظهر، وواضح هذا في القرآن عندما يذكر الزوجة بهذه الصفة (زوج) وأحيانا يذكرها بمجرد (امرأة) رغم أنها متزوجة فيقول تعالى عن الزوجة «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة» البقرة ٣٥ وكذلك «يا أيها النبى قل لأزواجك..» الأحزاب

وأما عن الزوجة إذا انتفت منها خصيصة من خصائصها فيقول الله تعالي «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط.. وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون..»

فهؤلاء ثلاث زوجات ومع ذلك لم يعتبرهم الله أزواجا لانتفاء خصيصة أو أكثر من خصائص الزوج لزوجه. فامرأة نوح وامرأة لوط كانتا خائنتين لهما في العقيدة فلم تكونا سكنا لزوجيهما فتتحول من زوجة إلي مجرد (امرأة).

وامرأة فرعون كانت هي مؤمنة وزوجها كافر فلم تعد تصلح لأن تكون سكنا لاختلاف الدين والعقيدة فلم تعد لفرعون زوجة بل مجرد امرأة له. أي هي في عصمته مجرد امرأة لا زوجة وكذلك كان الأمر في امرأة نوح وامرأة لوط.

وعند فقد خصيصة الانجاب (الولود) قال تعالي «وكانت امرأتي عاقراً» فهذا عن زوجة زكريا العاقر. رغم أنها زوجة نبي وتوافقه في العقيدة أما عن زوجة خليل الله أبراهيم (عليه السلام) «فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم «الذاريات ٢٩» فسارة زوجته وصفها القرآن بالمرأة لوجود العقم.

كذلك كانت زوجة عزيز مصر في زمن نبي الله يوسف (عليه السلام) وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين» يوسف ٣٠ لنفس السبب وهو الانجاب.

وأما امرأة عمران المؤمنة فلعدم صلاحية الجسد فيقول تعالي «إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً» آل عمران ٣٠، وقد كانت زوجة لمؤمن ولكنها فقدت الزوج فلم تعد زوجة وكذلك الأمر سواء بسواء.

كذلك العدل الإلهي في التفريق بين الزوج الرجل الذي كملت فيه خصائص الزوجية مع زوجته وبين الرجل الذي نقصت إحدي خصائص الزوجية فيه ويعلمنا القرآن أن نفرق بين الحالتين الزوج والبعل ففي سورة النساء « وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا صلحا والصلح خير».

هنا اختلت صفات الزوجية من الرجل بالنشوز أو الإعراض لذلك سماه القرآن بعلا.

والحالة الثانية في سورة هود «قالت ياويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا» فصفة الضعف الجسدية علي الرجل هنا في حالة الشيخوخة حولت الزوج إلي بعل.

من هذا حقق القرآن العدل مع الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية لذا يجب أن نفرح بأن كتابنا هو القرآن العظيم وأن إلهنا هو الإله العظيم لذا علينا أن نعبده ونحن مطمئنون إلي عدله ورحمته وفضله.

مع القراء
أفكار وآراء

هبة حسن

الحقيقة المحمدية

رسول آية فهو الضياء
وأنوار (الكتاب) له رداء
حقيقته أنارت كل كون
ومنه الكون صار له بقاء
لقد عبد الإله ولا عباد
فكان له الفخار والابتداء
لهذا نال قرآنا عليا
وناب له الكرام الأنبياء
فكان الرحمة الكبرى تجلت
لكل العالمين فهم ضياء
وصار الكوثر الختم المعلى
ومنه المجد إعجاز نماء
دعاه الله اكراما وحبا
بمعراج فكان له الحباء
تجاوز كل كون باحتفال
لرؤية ربه وهو الفناء
فأول عابد اسمى البرايا
وذلك ما عناه الالتقاء
أضاء العاملين بخير دين
وكل المرسلين به أضاءوا
شفيع المسلمين بيوم هول
إذا عز التناصر والرجاء
فإن الله نور فهو رب
له فى كل أمر ما يشاء
فأنزل بالكتاب محيط أمر
وجاء به الرسول هو العلاء

شعر : محمود الطاهر الصافى
عضو اتحاد الكتاب المصرى

فى حقيقة العلماء

بحور العلم والتقوى ... وبالإحسان سنتهم
يكون الكون عمرانا ... ومحكوما بخالقهم
فهم بإمامة الأرض ... مصابيح لدنياهم
ففى القرآن تقواهم ... وفى السنة مواعظهم
يدافع عنهم المغنى ... بتقواهم فيرزقهم
طريق الخير يرشدهم ... ويغنيهم بعفتهم
ففى الدنيا مهابتهم ... وقبل الموت يرعاهم
وعند الموت ثبتهم ... وبعد الموت يشفعهم
أبو الزهراء محمود ... رسول فيه رحمتهم
فهم برسالة الداعى ... رسول الحق صفوتهم
ومنسوب لإبراهيم ... ومعصوم يهذبهم
ويخرجهم من النار ... ليرحمهم وينقذهم
فصلى الله خالقنا ... على المختار عصمتهم
طريق الحق هاديهم ... سبيل النور أزهرهم
فأخلى منه عاصيهم ... وأحيا الله سنتهم
فترجع فيه عادتهم ... وذكراهم بهيبتهم

أحمد عيسى عبدالعال محمد

فى حب النبى «صلى الله عليه وسلم»

رسول الله نورك فى حياتى ... ربيع دائم يحيى مماتى
وحب عاطر يجتاح نفسى ... فيهدأ خاطرى وينير ذاتى
وقولك لى نبراسا وهديا ... وبرا للأمان وللنجاة
وسعيا مشرقا للخير دوما ... ونهجا للسعادة والحياة
وظلا وارفا بالروح يسمو ... فأعرج بالرضا فى أمسياتى
ونهرا كوثريا نابعا ... من جنة الرضوان والرحمات
وقلبا خاشعا يزداد ذكرا ... وحمدا خالصا فى النائبات
وعلما نافعا فوق الثريا ... فيسرى عطره فى الكائنات
وفتحا طاهرا بالعدل يعلو ... ونصرا عاليا يمحو آهاتى
قولك يا رسول الله حق ... به أحيا ويهدينى ثباتى
قولك يا رسول الله نور ... يزيل الظلم ويمحو ظلماتى
قولك يا رسول الله بر ... به سبل الرشاد الصالحات
يا سيدى يا رسول الله إليك ... أسمى آيات الحب والصلوات

محمد عبداللطيف الحطاب
قرية سرنباى - مركز المحمودية - بحيرة

أمنية الحج

دعوتك اللهم فى سجودى وصلاتى ... أن أزور قبر الرسول قبل المماتُ
أملى أن أسعى بين الصفا والمروة مهرولا ... وأشرب من ماء زمزم ولو قطرات
وأن حظى بوضع رأسى فى الحجر الأسود ... وأزور منى مع الحجيج وندعوا على عرفات
من قصد حجا خالصا لوجه ربك الكريم ... غفر له ما تقدم ومحوت عنه السيئات
أدعوك ربى أن أكون مع الحجيج ملبيا ... وأطوف حول الكعبة وأرمى إبليس بالجمرات
رفعت يدى إليك ربى داعيا ... فأجب نداى وأنت واسع الرحمات
فمن سواك ربى يجيب من له طلبا ... فأنت الكريم تضاعف لنا الحسنات

الطالب : ثروت حمودى محمد الشريف
سوهاج - ساقلته - كلية اللغة العربية- الجلاوية

رأى فى الطرق الصوفية

ليست الطريقة كما يظن الجهلاء فتة وسليقة
وحشد وغناء فى الأدهم الشرقاوى ومتولى وشفيقة
وجمع ونساء وبلهاء مدعين وملاهى زنديقة
وزينات وأعلام وأنوار وأضواء وامرأة رفيقة
ليست كما تراها فى ظواهر الأمور وانما لها بواطن عميقة
وانما هى علم وعمل ونور يهدى للعارفين وشريعة مع حقيقة
هى إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة والناس نيام
عمل الصديق والصديقة
هى صلة العارفين بالله صلة قوية متينة الاواصر وثيقة
هى تفكر وتدبر وتذكر وتسبيح وتهليل وتكبير ومعانى عريقة
هى حب الأخ فى الله لما يحب الشقيق المخلص الصافى شقيقه
هى تلاقى الأرواح .. الطاهرة الزكية النقية الصافية من الخليقة

ثابت جابر حسين صدفا - شارع الجمهورية - أسيوط

سلام على الهدى

سلام علي الهدي في رباع خلده
أحمد ملأ البرية نهج هداه
اسدل علي الجور كل ابوابه
وأضحي الانسان لا يظلم قرينه
لم أر هدي أهدي ممن
ابعد الجور عن خليله
لم يركن عدوان علي رفيقة
ساد اساس الملك هو عدل
يأمن المرء ماله وعرضه
من الذى اخلد اسمه
في البريه مثله احمدا
فمن غرسنه من عقيده
صالح الانسانية اجمعه
يتقى النفوس من شوائبه
وتهيم لنا روح صافية

خالد حسن احمد - اسوان الجزيرة - نجع الجامع

حول ذكرى عاشوراء

سبحانك ربى أحكم الحاكمينا أحكمت الكون صنعة وتكوينا
قلت وقـولك الحق إن الذكـرى تنفع المؤمنينا
الهجـرة النبوية ترضع وليدها عـاشـوراء الحنينا
ثمانية بين الوليد وأمه فـيـا أيام بالسـر أخبرينا
الحـسين منى وأنا من حسين قـول خاتم النبيينا
هذا الشـبل من ذاك الأسد آيات بينات للمتحققينا
قـمـر منير من شـمس المعارف يمد العـارفينا
ومـا ينطق عن الهـوى بل وحى مـوحى أمـينا
سيد الشهداء هذى تحياتى تجـوب آفـاق العـالمينا
صلاة وسلامـا سـيد الشـبـاب فى الخـالدين
نجل الزهراء والإمـام نلت الرضى فى السـابقينا
يا ابن بنت محـمـد وعلى سـيد الفـدائيينا
حـار قلمى كـيف يحكى ومـاذا يروى للمـحـبينا
آل بيت النبـوة يا سفينة النجاة للمتعلقينا
هذا مـقـام ذكـركم سـقـايه لأرواح الهـائمينا
خـيـار من خـيـار مبـارك تبارك الله أحسن الخالقينا
أم الطهارة زينب رئيسة الديوان قضاة ومستشارينا
حـسن يجله الحـسن والجمال هنيئا للناظرينا
زميل مدرسة النبوة نعم العلم والمعلمينا
على زين العـابدين جد الأشراف والصالحينا
سكينة السكينة والهدى أنوارها تتجلى للمبصرينا
فـاطمة حـفيدة الزهراء وأول شـبـاب المسلمينا
سليلة بيت النبـوة شـرفت نسـاء العـالمينا
يا ابن بنت رسـول الله طبت صـفـوة من الاقربينا
سـمت بك الشـهـادة والشهداء فى صفوف المدافعينا
طلبت الحق والعـدل فـأضل البـاطل الغـادر بنا
ويمكرون ويمكر اللـه بـهـم والله خـيـر الماكـرينا
الحق أضـحى مـشـرقـا لذويه آل البـيت الطاهرينا
والعـدل أمـسى واضـحـا لصـفـوة المختـار المختـارينا
سـبـحـانك ربى أتممت نورك رغما عن المعارضينا
صـلاة وسـلامـا عليكم آل البـيـت الطاهرينـا
والصلاة والسلام على جدكم نـور المدائن والمدينة

د. سميح أحمد محمود ابراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

أحلى ... سلام

باسم البلاد وباسم يوم العيد باسم الشهيد ، وباسم كل صمود
باسم الزعيم ، وباسم شدة عزمة حسنى مبارك ، قاهر العربيد
باسم النور ، وباسم أعظم طلعة فى الجو ، تعلى راية التوحيد
باسم العبور ، وباسم أشجع جندنا مسحوا ظلام الليل ، بالتأييد
قـواهم الله العظيم ، بمده الله أكبر ، مانح التسديد
باسم انتصار الحق ، فى كل الدنيا باسم النشيد العذب ، يصحب عودى
باسم الكنانة ، وانتفاضة شعبها اكرم به ، فى يومنا المنشود
باسم الحضارة ، فى القديم بأرضها تعلو بعيدا ، فوق أى قيود
باسم المساجد ، قد أنارت فى الدجى باسم الحقول ، بها جميل ورود
باسم العلوم ، وباسم كل محصل للعلم ، يعشق فهم كل جديد
والأزهر الميمون ، أكبر قلعة بنيت بمصر ، تقيم كل مجيد
طلابه أهل السماحة ، والتقى شربوا ، خلاصة ديننا المحمود
أهدى السلام ، إلى الحبيبة ، مصرنا فجرا ، تلألأ ، فى عبير قصيدى

شعر : محسن عبدالمعطى محمد عبدربه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زياد

هلا .... ؟

هلا سـألت تجـمع الخـلانى ... كم سـعـدوا مع عـزف ألحـانى ؟
أما سألتهموا وقد ترنحوا ثملا ... مـاذا ألم بكم أحـبـتى إخـوانى
قالوا سمعنا شاديا يشدو بذكر ... الله متيم القلب والدمع هتـان
تغنيه بحب المصطفى ينساب ... كنغم حـالم فى عـزف ولهـان
سمت تغانيه بحب نبينا ... تمايل جـمـعنا شـيبـا وشبـان
غابوا عن الدنيا تسامى حبهم ... لرسـول الله خـيـر إنسـان
أبكاهم بكوا بكى مـعـهـم ... انحدرت دموعهم كالنهر طوفان
أحباب الله عاشوا فى معيته ... هـجـروا الدنا العـشق (ربانى)
تمايلوا وتمايلوا وتمايلوا هفت ... تاقت نفـوسـهـم لجنان عـدنان
عـرفـوا لزمـوا حـدود الله ... صلوا وصاموا زكوا بإحسان
حـجوا البيت واعتمروا ترسموا ... خطى نبيهم رسـمـا باتقان
محمد رسول الله خص بالشفاعة.. دون الخـلـق عـظـيم بـرهـان
نور وجـهـه فى العـلا علم ... عم الوجـود القـاصى والدانى
مـحـمـد نور البرية كلهـا ... مـا لهـا من بعـده ثانى
مـحـمـد إمام الرسل كلهم ... خلفـه صلوا حـبـا وعـرفـان
يا خـيـر من طفـرت له مـقل ... عيناى فاضت ومن النفس أشجانى
مـحـمـد نور وجـهك شاغلى ... مـا غـاب عنى ولو لثـوانى
مـاذا أروم وقد نهلت من الهوى ... طيب الشراب فـعـزنى وكـفـانى
أوصانى أن أحيا الحياة عزيزة .. لا ظلم لا استـهـتـار بالإنسـان
فإذا قضيت قضيت رافع هامتى .. يجـرى دم الإسـلام فى الشـريان

الشاعر المحمدى : مهندس عيد الديب

أحزاننا

الصديق محمد فكرى حسن . أرسل إلينا هذه الكلمات الطيبات نتيجة لحاسته الوطنية الصادقة وحرصه على دعم المسلمين فى كل مكان إلا أن كلماته التى كتبها تفتقد إلى الوزن والقافية ، ندعوه بكثرة القراءة فى الشعر القديم حتى يتقن الوزن

أحـزاننا تراكـمت على الجـدور وقـدس مـحـتل مـذلول
وبوسنة أحل بهـا الدمـار وقـرآننا متروك مـهـجـور
وسنة تركت وراء الظهور

وقلوب صـارت كـالجلمود وشـبـاب صـار الى المجهـول
وعـهـود زيفت بهـا السطور ونسـينا السنة والمكتـوب
إن اليـهـود هم اليـهـود ناقـضـين دائمـا للعـهـود
فـالجهاد الجهاد ضد اليهود افـيـقـوا ايها المسلمـون
وأعوا الى ما اقول فالجهاد إما نصر او شـهـادة او أيهـمـا يكون
فـفى النصـر فـرحـة وكرامة وفـى الموت فـوز بـالجنان
احـزاننا تراكـمت على الجـدور وقـدس مـحـتل مـذلول
وبوسنة احل بهـا الدمـار وقـرآننا متـروك مـهـجـور
وسنة تركت وراء الظهور

محمد فكرى حسن
بكالوريوس تربية لغة عربية - جامعة القاهرة

وصية المصطفى ﷺ بمصر المحروسة



بقلم : أسامة أحمد توكل

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ستفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لهم ذمة ورحما» ..

والمراد بالرحم : أنهم أخوال اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، أم السيدة هاجر ، وهو الذبيح على الصحيح ، وهو والد عرب الحجاز الذين منهم النبى عليه الصلاة والسلام .. وأخوال ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه مارية القبطية ..

وقال المسعودى فى تاريخه قال النبى صلى الله عليه وسلم : «استوصوا بأهل مصر خيرا فإن لهم نسبا وصهرا» .

أراد بالنسب هاجر زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام وأم ولده اسماعيل .

وأراد بالصهر مارية القبطية أم ابراهيم ولد النبى صلى الله عليه وسلم التى أهداها له المقوقس..

وقال صلى الله عليه وسلم : «إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض .

فقال له سيدنا أبو بكر الصديق ولم ذلك يا رسول الله ؟

فقال عليه الصلاة والسلام : «لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة» .

«ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته» .

مختارات من الطبقات

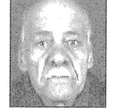
مختارات من مقدمة كتاب الطبقات الكبرى لسيدى أبو المواهب الشعرانى، رضى الله عنه ردا على المنكرين فى وحدة كل عصر الى وقتنا هذا وهم كثرة هذه الايام بدون علم او فهم إن المنكرين على أولياء الله وبصفة خاصة التصوف .

فقال سيدى الشعرانى فى الكتاب المشار اليه وفى المقدمة ، قال فى بيان ان طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة وانها مبنية على سلوك أخلاق الانبياء والاصفياء وانها لا تكون مذمومة إلا ان خالفت صريح القرآن الكريم او السنة او الاجماع لا غير.

واما اذا لم تخالف فغاية الكلام انه فهم أوتيه رجل مسلم فمن شاء فليعمل به ومن شاء تركه ونظير الفهم فى ذلك الافعال وما بقى باب الانكار الا سوء الظن بهم وحملهم على الرياء وذلك لايجوز شرعا ، ثم أعلم ياأخى رحمك الله أن علم الأولياء عن أحكام الشريعة صدق ، كما إن من جعل علم المعانى والبيان علما مستقلا فقد صدق ، ومن جعله من جمله وذلك لايجوز شرعا ثم اعلم يا اخى رحمك الله ان علم التصوف عبارة عن علم انقدح فى قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وادب واسرار وحقائق تعجز الالسن عنها نظير ما انقدح لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما عملوا من أحكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلا عمله من العلل وحظوظ النفس كما ان علم المعانى والبيان زبدة علم النحو فمن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة صدق كما ان من جعل علم المعانى والبيان علما مستقلا فقد صدق؛ ومن جعله من جملة علم النحو فقد صدق لكنه لا يشرف على ذوق ان علم التصوف تفرع من عين الشريعة الا من تبحر فى علم الشريعة حتى بلغ الى الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم وتبحر فيما اعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير الاحكام الظاهرة على حد سواء فيستنبط فى الطريق واجبات ومندوبات وآدابا ومحرمات ومكروهات وخلاف الاولى نظير ما فعله المجتهدون وليس ايجاب مجتهد باجتهاده شيئا لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب ولى الله تعالى حكما فى الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح بذلك اليافعى وغيره .

نقله من المقدمة
عامر محمد عامر
من ابناء الطريقة العروسية الشاذلية
٥ شارع طلعت حرب ـ العطارين ـ الاسكندرية .

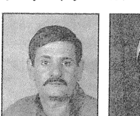
أخـوة تعـارف



الاســم : محمود محمد عبدالعال
الســن : ٣٥ سنة
العنوان : قنا - البراهمة - شارع الإمام على زين العابدين

الاسم : طه عبدالحكيم عبدالجواد
السن : ٨٦ سنة
العنوان : الحوامدية - شركة السكر - جيزة

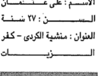
الاسم : عبدالله محمد سويفى الجندى
السن : ٤٥ سنة
العنوان : ساحة سيدى حامد الجندى بالزاوية الحمراء



الاسم : ابراهيم عبدالعزيز ابو النور
السن : ٦١ سنة
العنوان : ابو المطامير - باط الكوم - ساحة أولاد مطاوع

الاسم : رضا عبدالسلام غانم
السن : ٣٥ سنة
العنوان : ميت مسعود - شبين الكوم

الاسم : على عثمان
السن : ٢٧ سنة
العنوان : منشية الكردى - كفر الزيات



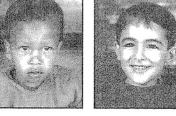


الاسم : علاء محمد بشير طه
السن : ٢١ سنة
العنوان : الحوامدية - شركة السكر - جيزة

الاسم : السيد سليم على ابراهيم
السن : ٥٢ سنة
العنوان : محافظة الاسماعلية - الساحة الشعبية ٩ ش بدر

الاسم : جمال على صالحين الجندى
السن : ٤٥ سنة
العنوان : ساحة بيت الجندى الأحمدى المرزوقى





الاسم : أحمد مصطفى النبراوى
السن : ٩ سنوات
العنوان : ١٣ ش أحمد عرابى - العجوزة

الاسم : اسلام مصطفى النبراوى
السن : ٧ سنوات
العنوان : ١٣ ش أحمد عرابى - العجوزة

الاسم : محمد على عبدالله السواحلى
السن : سنتان
العنوان : أبو المطامير - باط الكوم - ساحة أولاد مطاوع

من كل بستان .. زهرة

حق أهل مصر .. أن يفخروا بأنهم أصهار النبى ﷺ

● «من حق أهل مصر أن يفخروا بأنهم أصهار النبى ﷺ وأخوال ولده إبراهيم عليه السلام وقد أشار النبى ﷺ إلى ذلك فقال :

«ستفتح عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لكم فيها نسبا وصهرا».

وكان المقوقس قد أهدى الرسول ﷺ مارية وأختها سيرين وطبيبا وبغلة. وكانت مارية تسكن فى إحدى قرى الشاطىء الشرقى من إقليم المنيا عرض عليهما الرسول ﷺ الإسلام فأسلمتا.

واختار الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ مارية، وأعطى الرسول أختها سيرين لحسان ابن ثابت، ولدت ماريا للنبى ﷺ إبنه إبراهيم، ويقال أن الذى سماه هو جبريل عليه السلام.

★★★

حكاية زواج سيدنا على .. بالزهراء فاطمة

كان على يتمنى فى قرارة نفسه أن تكون فاطمة من نصيبه، ولكن الحياء كان يمنعه بالاضافة إلى ماكان فيه من عوز وحاجة، شجعه بعض الأنصار عليه التقدم إلى النبى ﷺ

أتى على النبى ﷺ فقال له النبى: ماحاجة ابن أبى طالب.

قال على: ذكرتُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ

قال النبى ﷺ: مرحبا وأهلا ولم يزد على ذلك شيئا. فخرج على وسأله من كانوا ينتظرونه: ماوراءك؟

قال على: لا أدرى، غير أنه قال لى مرحبا وأهلا.

فقالوا له: يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما، أعطاك الأهل، وأعطاك المرحب، وقد ورد مايدل على أن أمر السماء كان وراء زواج فاطمة من على رضى الله عنهما.

★★★

العلم ومراتبه

وفى العلم والحث عليه تقول العرب :

علم علمك من يجهل، وتعلم ممن يعلم ماتجهل، فإنك إذا فعلت، علمت ماجهلت وحفظت ماعلمت.

وللعلم مراتب :

فأول العلم الصمت، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل به، ثم نشره .

كتمان السر ..

يقول على بن أبى طالب سرك، أسيرك، فإن تكلمت به صرت أسيره.

وقال حكيم: ليس كل من كان على الأموال أمينا، كان على الأسرار مؤتمنا، والعفة عن الأموال أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار.

وقيل لأعرابى : كيف كتمانك السر؟

قال: قلبى قبره، وصدرى سجنه.

عفو عمر بن الخطاب

يروى أن رجلا قال لعمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين: والله ماتقضى بالعدل ولاتعطى الجزل. فغضب عمر حتى عرف ذلك فى وجهه.

فقال له رجل كان معه :

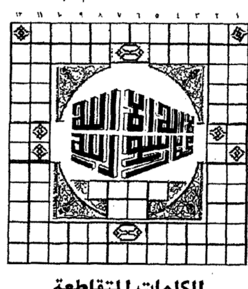
يا أمير المؤمنين، ألم تسمع بقوله تعالى :

«خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين.

فهذا الرجل من الجاهلين.

فقال عمر: صدقت .. والله لكأنها نار فأطفئت .

يقدمها : م / محمد إمام



الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

١ – البقعة المباركة التى انبعثت منها دعوة التوحيد.

٢ – خبر سار – مدينة (مبعثرة).

٣ – هجم (معكوسة) – حرفان متشابهان

٤ – نصف (كامل) – حرفان متشابهان

٥ – خذ (معكوسة) – خف

٦ – ....

٧ – ....

٨ – ضمير للغائب – عاد

٩ – ييس – اتحاد شيئين فأكثر – أداة نفى

١٠ – ضلال (معكوسة) – سائل الحياة – ثلثا (عرب)

١١ – ايمان بالله وحده لاشريك له (معكوسة) – من صور القرآن (معكوسة)

١٢ – لقب بسيف الله المسلول.

الكلمات الرأسية

١ – نماء وزيادة – من زوجات الرسول ﷺ معكوسة

٢ – نور كوة غير نافذة – تجدها فى «ياغفور»

٣ – نصف (كاهن) – إجابة

٤ – قط – حب

٥ – تجدها فى (هاجر) – حسم (معكوسة)

٦ – حاجز بين شيئين

٧ – بسط (معكوسة)

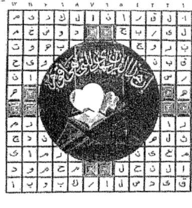
٨ – من أدوات الاستفهام – تجدها فى البر»

٩ – نصف (رهبة) – حرفان متشابهان

١٠ – بحر(معكوسة) – حرف نصب ونفى (معكوسة)

١١ – رشاد – من أسماء الله الحسنى

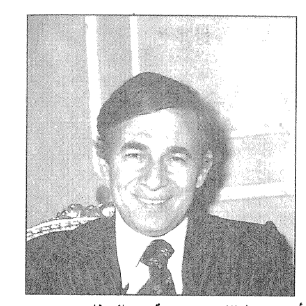
١٢ – من دخلها كان آمنا (معكوسة) .



حل العدد الماضى

فنانون متدينون أصحاب رسالة:

رشوان توفيق «صوفى» بوظيفة فنان لم يدخن سيجارة ولم يشرب كأسا وحج ٧ مرات!



●● يكاد ينفرد الفنان رشوان توفيق - ٦٧ عاما - بين أهل الوسط الفني بمجموعة من الصفات لم تتوافر لغيره، فهو إلي جانب التزامه الأخلاقي والديني وقيامه بالحج سبع مرات آخرها هذا العام وقيامه بعدد من العمرات. فهو أقرب لروح التصوف وحب آل البيت وزيارتهم، ثم هو فنان لم يضع سيجارة بين شفتيه ولم يقرب ما يشاع عنه أنه من ضرورات الإبداع! وله جزء كامل من القرآن يقرؤه كل يوم، وإلي كل ذلك هو أحد أبرز فناني جيله الذين واتتهم الفرصة والحظ والنجومية في سن متقدمة. ومهما كان قصر دوره مثل «الشيخ خضر» في مسلسل «إمرأة من زمن الحب» و«محمد كريم»، وأكثر من هذا يكاد ينفرد رشوان توفيق بالنجومية العاقلة والهادئة للدراما الدينية علي الشاشة الصغيرة.

رشوان توفيق رحلة فن عمرها ٤٠ عاما بخلاف مدة الدراسة في المعهد العالي للفنون المسرحية عندما ترك دراسة الحقوق من أجل الفن، وله في الحياة ثلاثة من الأبناء علي الترتيب: «توفيق» ويعمل بأحد البنوك و«هبة» وتعمل مذيعة و«آية الله» زوجة لمستشار ثقافي، وحاليا يصور دور الإمام «قتادة» صاحب الإمام «الحسن البصري» في مسلسل من ٣٠ حلقة للمخرج أحمد توفيق والبطولة فيه لصديق عمره عزت العلايلي●●

بدأت بسؤال الحاج رشوان - كما ينادونه فى الوسط الفنى - **عن تميزه في الدراما الدينية دون سواها فقال:**

الحمد لله ربنا أكرمنى بأعمال متعددة من الدراما الاجتماعية الدينية وذلك فضل من الله علاوة على قيامى بأدوار شريرة فى الستينات مع المخرج صلاح أبوسيف فى «أهل القمة» و«الحمل والذئب»، ولكننى أجد نفسى فى الأدوار الدينية، ولقد بدأت التمثيل سنة ١٩٤٦، وكنت أسكن آنذاك بشارع المبتديان بحى السيدة زينب قبل انتقالى لحى الزمالك. وقد أتيح لى السفر إلى السعودية والكويت والإمارات وسوريا والعراق وتونس والجزائر واليمن، وقدمت أعمالا فنية فى هذه البلدان كما سافرت مع فريد شوقى إلى تركيا واليونان، ووفقنى الله للحج سبع مرات منها مرة لأمى ومرتين لأبى. أما عدد العمرات فهو كثير وكله من عطاء الله وليس بدعوة من أحد، كذلك قام ابنى الكبير «توفيق» بأداء فريضة الحج، وقد ربيت أولادى الثلاثة على الدين والالتزام والمثل العليا والأمانة وهى نفسها القيم التى نشأت عليها ونشأت عليها زوجتى ولست أمتدح ذاتي ولكننا ندعو الله أن يطرح فيهم البركة وأن يكونوا من عباد الله المخلصين.

حب آل البيت

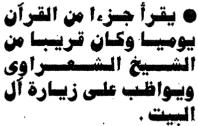
● **أعود فأسأله عما أشيع عنه بانتمائه لأهل التصوف فأجاب:**

- أحب معية الله ومعية كتاب الله كما أحب آل البيت، وأزورهم جميعا دون استثناء وربنا لا يحرمنا من صحبتهم والصوفية كما أعرفها هى لحظات الصفاء مع الرحمن وأتمنى أن أعيشها، ولذلك أواظب على قراءة جزء يومى من القرآن، وإلا أتعب وأمرض وربنا لا يحرمنا منه وإذا قصرت عن القراءة يوما بسبب مشاغلى أو مشاويرى الطارئة أعود وأعزل نفسى لأعوض ما فاتنى وعليه أنصح كل إنسان مسلم أن يقرأ جزءا من القرآن يوميا ولن يشغله عن عمله لأن مهمتنا الأساسية فى الحياة هى العبادة: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون»، وأذكر أنه كان لى زميل فى الستينات يدعى فاروق بكرى وكان مصورا ختم القرآن مئات المرات، وكنت أشعر بالغيرة منه فأتقرب إلى الله مثله.

فروا إلي الله

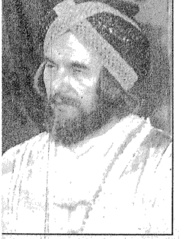
● **وعن برنامجه اليومي يقول رشوان توفيق:** بيتى وأولادى وعملى واخلاصى فى كل أمور حياتى هو شاغلى الشاغل

حوار: صلاح البيلى



● **يقرأ جزءا من القرآن يوميا وكان قريبا من الشيخ الشعراوى ويواظب على زيارة آل البيت.**

● **تزوج وهو طالب وأنجب ولدا وبنتين وينصح الشباب بعدم الغرور والتواضع.**



وأحب أولادى وأحفادى ويزورننى كل يوم جمعة، ولقد تزوجت وأنا طالب بالمعهد فى سن صغيرة وأعرف الضبط والربط والالتزام من صغرى، ولا ينقطع تفكيرى فى أسرتى الصغيرة لحظة فهى كل حياتى وربنا يبارك فى أم أولادى، هذه السيدة التى قامت بالكثير ووهبت حياتها لسعادة أسرتها، ولقد عاهدت الله قبل الزواج وقلت: يارب إذا ما تزوجت فلن أخرج عن حدود الله ولن أرتكب ما يغضب ربى، وبالفعل يسر لى ربى أمر الزواج، وأنا تلميذ، وحاليا أندهش كيف تقبلنى حماى وأنا طالب وكيف تمسكت بى زوجتى، وبفضل الله أكرمنا الله وحفظنا ودخلت فى خضم الحياة وكفاحها المرير: «ولقد خلقنا الإنسان فى كبد» ولابد أن يكابد الإنسان، والحمد لله ساعدنى وحفظنى ربى من السقوط فى الفواحش، وذلك بفضل الله وليس بجهدى ولابذكائى، وكعبد مطالب بالفرار من أماكن الخطأ بنص الآية: «ففروا إلى الله» والفرار يكون من أسد متوحش أو من غرق أو خطر كبير، ومعنى الآية أن نلقى بأنفسنا فى حضن الرحمن وأن ندعو الله ليكون فى قلوبنا وسمعنا وبصرنا، وأذكر مرة أنى قلت للشيخ الشعراوى:

«إننى مقصر فى حق ربى ولا أوفيه حقه فى العبادة، فماذا أفعل؟ فقال لى إن شعورى هذا نوع من الأداء فى العبادة، وبالفعل كعبد أنشغل بالدنيا وبأولادى وأحفادى، وهذا يجعلنى أشعر أنى لا أفى الرحمن حقه، وعندما تواتينى الفرصة أعاند ابليس وجنوده وأسجد لله لأن معركتنا مع ابليس حول السجود لله كرمز للعبودية الخالصة.

علاقتي بزملائي

● كيف علاقتك بزملائك؟.

●● لى منهجى الخاص فى احترام وحب الجميع، وكنت أحج هذا العام وكان يحج معى عدد كبير على رأسهم: أحمد بدير وحسن حسنى وعادل صادق ونبيل نور الدين ونور الشريف وبوسى ونورا وسمير صبرى ونادية الجندى وأحمد راتب وزوجته وإنعام محمد على وماجدة زكى وكمال أبورية، والفنان الحق مشاعر وعواطف نبيلة ورقيقة حتى وإن أخذته الدنيا فعندما يمس قلبه حب الرحمن يندفع فى هذا الحب لنهايته.

● ولكن ألست مستاء لأن حقك وحظك من التكريم محدود؟.

●● لا أفكر فى هذا الأمر وكل إنسان يأخذ نصيبه المهم أن نسعى فى رحلة الحياة بإخلاص والنيشان والشهادة الحقيقية عندما نخرج من الدنيا وتستقبلنا الملائكة أحسن استقبال ونرجو هذا وأدعو فى سجودى: «اللهم أجعل أسعد لحظات خلقى يوم لقائك وأن تكون روحى آمنة ومطمئنة عند خروجى من الدنيا». ومن كرم ربى بى أن أعيش حياة مستقرة لا فتنة فيها ولا خروج عن طاعة الله ولا حاجة بى لإنسان ولا أمد يدى بالسؤال حيث ستر الله ورحمته ولا أريد ما هو أكثر من ذلك وأكون أغنى الأغنياء ولو فى جيبى جنيه واحد، هذا هو النجاح الحقيقى مع عزة النفس والنجاة من مكابدة الحياة من الميلاد للوفاة، ويجب أن نتذكر «قارون» فقد كان من أغنى أغنياء الأرض فى زمنه فماذا كان جزاءه: «فخسفنا به وبداره الأرض» وبنص الآية: «فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور».

● وكيف كانت علاقتك بالشيخ الشعراوي؟

●● كنت أعشقه وكان الأقرب إلىّ وكنت ألتقى به فى بيت الوزير الأسبق أحمد طعيمة، وطلبنى اليه فى بيته عدة مرات وكتب لى عندما شاهدنى أقوم بدور «محمد كريم» أنه رآه يمشى على قدميه، ولم يستطع رؤية مشهد إعدامه على أيدى جنود الحملة الفرنسية وهذا نفس ما قالته ابنتى! ودورى فى تجسيد شخصية «الشيخ خضر» الخادم هو دور أحد الأولياء الذين يرون الرؤيا بين اليقظة والنوم فأرواحهم عالية وفى بعض المشاهد يذكر الله الله الله ويقرأ القرآن فهو ولى لله وفى الدنيا خادم بسيط.

● بم تفسر نجوميتك المتأخرة هذه؟

●● فى سنواتى الأخيرة أكرمنى ربى فلم أعش على هامش الحياة الفنية بل فى مركزها وفضل من الله أن يذكرنى الناس كممثل جيد بعد كفاح طويل وبطولات عديدة فى التليفزيون، وأذكر هنا اسماء مثل شفيق نور الدين وتوفيق الدقن وحسن البارودى ومحمود المليجى فكلهم ممثلون كبار ونجوم، ولقد قالت عنى صحفية كبيرة متسائلة: ما الذى حدث لهذا الفنان فى السنوات الأخيرة»، وأقول من «عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها» وربنا شاء أن يكرمنى فى شيخوختى على العكس من آخرين» يخبو نجمهم فى كبرهم ولا يهمنى أن أكون نجم النجوم بل اشكر ربى على ما أنا فيه.

● هل تنزل من بيتك فى هذه السن للعمل من أجل المال فحسب أم لحبك لفنك؟

●● حبى لفنى فى المقام الأول وهو الذى تركت من أجله كلية الحقوق لألتحق بالمعهد العالى للفنون المسرحية، وزمان كنا نعمل ولم تكن هناك اغراءات مالية، وكافحنا الكفاح المرير، وأحيانا اليوم أرفض دور بطولة، إذا لم يعجبنى أو لم أرتح لنتيجه لأننى لا أحب تمثيل دور يتسبب لى فى ألم ولو صغير والمال ليس هو كل شيء.

● فمن هو الأقرب إليك فى الوسط الفني؟

●● حريص على كل صداقاتى القديمة مع عزت العلايلى وحمدى أحمد وأنور رستم وأحمد توفيق وعلى جميع صداقاتى العادية مع زملاء الدراسة والجيرة.

● فبم تنصح شباب الفن خاصة والشباب عامة؟!

●● «من يتق الله يجعل له مخرجا»، ومن يفترى سوف تسد جميع الأبواب فى وجهه.

«من ذا الذى يرزقكم إن أمسك رزقه» فالرزق ليس بالشطارة والمهم التواضع وعدم الغرور مادمنا نجرى كالخيل فى السباق ولا نعرف من منا سيكون الأول والأخير فالمعاملة بإنسانية مع الجميع مطلوبة لأنه: «إن يسلبكم الذباب شيئا لا تستنقذونه منه ضعف الطالب والمطلوب».

● ختاما هناك من يشيع بين الفنانين بأن التمثيل والإبداع قرين تعاطي المخدرات بأنواعها والإدمان معللا ذلك بأن الفن هو ضرب من الجنون فما رأيك فى ذلك؟

●● الفن عقل والنجومية التزام وعمل جاد واخلاص وعبادة وحفاظ على النفس والكرامة، وربما وجد نجم ولكنه «هزء ومسخرة» ولابد أن تخبو نجوميته ويقعد ملوما محسورا عندما يولى زمنه أو يصاب بمرض أو تصيبه حادثة، فالفن ليس «أونطة» أو تنطيط السهرات وحفلات ولا رقص ليل ونهار، الفنان الحقيقى يحترم نفسه وفى كد وكفاح وصاحب بيت وأسرة وموهبة ولكن مع الأسف هناك «شلة جايبة لنا وجع الدماغ» فإذا ما ركبت تاكسيا وجدت السائق يتحدث عنهم بسوء، فالإبداع من الله وبالعمل وليس بالمخدرات ولكن الإنسان عموما عجول وكفور وجبار فى الأرض إذا ما أعطاه الله بلا حساب فينضم بذلك إلى صف «قارون»، وصغار الفنانين مثل «الكتاكيت» تريد أن تشرب بسرعة لتنمو وتصل وهو وصول مزعوم!

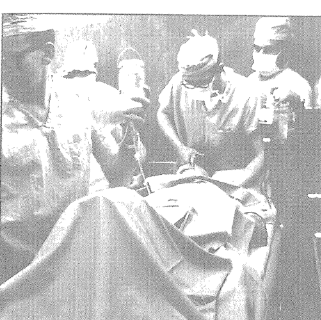


● قال له الشعراوى: لقد رأيتك فى دور محمد كريم وكأنه هو يمشى على قدمين ولم أستطع رؤية مشهد إعدامك!.

● نيشانه الحقيقى يوم يخرج من الدنيا معافى ويرفض أدوار بطولة قد تسبب له الألم.

أخطاء «ملائكة الرحمة» تحمل المرضى إلى الآخرة !

متى ينتهى مسلسل أخطاء الأطباء ؟ !



● لماذا أخطاء الأطباء القاتلة والمفضية إلي الموت كادت تصبح ظاهرة المؤلم فيها أن كثيرين يدفعون «دم قلبهم» أو «تحويشة العمر» من أجل إجراء جراحة وتكون النتيجة «موت وخراب ديار» ؟!

● الأسباب كثيرة علي رأسها الإهمال والطمع وحب المال والحط من قيمة الإنسان والتعامل معه كفريسة أو «حتة شغل» وهي أسباب للأسف تكاد تسود حياتنا في أكثر نواحيها وتستدعي وقفات لفهم وتحليل ماذا طرأ من تغييرات سلبية علي الشخصية المصرية ! أيضا هناك أسباب خاصة بمهنة الطب كارتفاع سعر الكتب والمجلات الطبية وتدني التدريب أو انعدامه وعدم نقل الخبرة من كبار الأطباء لشبابهم . أيضا المريض المصري ليس بريئا مائة في المائة لأنه لا يذهب للطبيب إلا علي آخر لحظة ولأن سلوكيات غذائية وحياتية غير سليمة وضارة تتحكم فيه ولأنه لا يمارس الرياضة ولأنه ... إلخ علاوة علي التوتر العصبي اليومي في ظل سيكولوجية الزحام واللهث وراء طموح لا ينتهي ويلا سقف !

● وإذا كانت الأرقام تؤكد وجود ١٤٠ ألف طبيب بمصر فإن كليات الطب الحكومية - و ٤ خاصة - تستقبل عشرة آلاف طالب طب سنويا وبها ٦٠ ألفا يدرسون في سنوات الدراسة ثم إن هناك خمسة ملايين عملية جراحية تجري سنويا علاوة علي ٣٠ مليون لقاءً طبيا .

● وإذا كان القانون رقم ٥١ لسنة ١٩٨١ ينظم عمل المنشآت الطبية الخاصة وعددها ٢٧ ألف عيادة وبالقاهرة وحدها ٣٧٣ مستشفي خاصا و ٦٠٠٠ عيادة خاصة و ٣٠ منطقة طبية فإن الإدارة العامة للمؤسسات العلاجية غير الحكومية سجلت ٥٤ شكوي من أول يناير ٢٠٠٠ حتي ٢٥ مارس الماضي إضافة لشكاوي البريد والصحف والجهات الخاصة ومجهولة المصدر .

● ووفقا للقانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٦٩ فإن النقابة العامة للأطباء تنذر وتلوم وتوقف وتغرم الطبيب المخطيء وتصل العقوبة لذروتها بإسقاط عضوية الطبيب . وحقا جري إسقاطها عن ثلاثة في العام الماضي من بين .... (شكوي وردت للنقابة وحققت فيها وأدانت ٢٠ طبيبا في حين تظل الغرامة عاجزة وفي حدود ٢٠٠ جنيه فقط) ! .

● السؤال من جديد : لماذا يخطيء ملائكة الرحمة ؟ .. «التصوف» فتحت هذا الملف وبوقائع محددة وأصغت لعدد من كبار الأطباء والمسئولين عن الطب كمهنة وممارسة وتعليم والتفاصيل في هذا التحقيق .

● ١٤٠ ألف طبيب يجرون ٥ ملايين عملية جراحية و ٣٠ مليون لقاء طبيا سنويا .

● ٦٠ ألفا يدرسون بكليات طب الحكومة الـ ١٣ فضلا عن أربعة خاصة وعشرة آلاف متقدم سنويا .

تحقيق : **صلاح البيلى**

● تفاصيل وقائع الحالة الأولى وهى تحت أيدينا بطلها الشاب أحمد عبد النبى - ٣٠ سنة - دخل مستشفى المبرة بالمعادى لعلاج ضيق القنوات المرارية وحصل الطبيب على أجرة يده قبل دخول غرفة العمليات ١٥٠٠ جنيه وخرج «أحمد» بعد ٦ ساعات من الغرفة وفوجىء أهله بطلب الطبيب التبرع بالدم وعندما سألوه عن السبب أخبرهم بأن وريدا لـ «أحمد» قُطع بالكبد ، وبعد شراء ٦ أكياس دم نقل «أحمد» لمستشفى سيد جلال فى باب الشعرية وعلل د . عبده محمد البنا سبب النقل لضرورة إجراء صبغة هناك وظل عدد من الأطباء حول سريره لساعات من الثالثة بعد الظهر للعاشرة مساء فى الوقت الذى هرب فيه الطبيب السابق بالملف كاملا بحجة تدريسه على طلابه بالجامعة وتركوا ممرضة غرفة العناية تتصل بوالدة «أحمد» المسكينة وتنقل لها خبر وفاته وتطلب منها الحضور لاستلام جثته !

● ذهبت الأسرة فى حالة ذهول ورغم اعتراف الأطباء بوقوع خطأ مهنى بقطع وريد بالكبد ورغم حق الأسرة فى اللجوء للنيابة وطلب تعويض إلا أن أسرة «أحمد» فضلت الطريق التى يسلكها أغلب المصريين وقالوا «عليه العوض» وابتلعوا أحزانهم ولم يمسح دموعهم أحد!!

● الواقعة الثانية بطلتها طفلة عمرها ١٤ سنة وتدعى «هبه الله سامى عبد الرازق» ، حيث ذهبت للعلاج لدى الدكتور أسامة علوان فقام بتشخيص الحالة بوجود التهاب فى النخاع الشوكى وطلب عمل أشعة بمركز النيل بالمعادى وتكلفت ٧٠٠ جنيه على أن تعاود استشارة الطبيب فى ٩٧/١٠/٧ ودخل طبيب التخدير د . جمال عبد الفتاح وبعد نصف ساعة خرج وطلب ٣٠٠ جنيه إضافية لاحتياجها



● أعداد متزايدة دون تدريب أو ممارسة أو نقل خبرة مع نقص تجهيزات وإهمال وغياب الرقابة يؤدى إلى زيادة الضحايا !

● ١٦٠ ألف ممرضة يشاركن الأطباء أخطاءهم وأعدادهم غير كافية لسد احتياج الحاضر فما بالنا بالمستقبل ؟.

الى صبغة ثم خرج ثانية وقال بأن القلب توقف وتحتاج «هبه» للنقل لمستشفى النيل بدراوى وطلبت إدارة المستشفى تدبير ودفع ثلاثة آلاف جنيه قبل السماح بدخولها ورضخت الأسرة ودخلت «هبه» في غيبوبة لثلاثة أيام فنزل والدها وحرر محضرا فى ٩٧/١٠/٢٧ وللآن تنتظر نيابة المعادى تقرير الطب الشرعي والذى رغم مرور عامين يقول بأن العينة تحت البحث، وظلت «هبه» بالمستشفى عشرة أيام دفعت أسرتها خلالها ١٢ ألف جنيه خُفضت لتسعة آلاف وقالت أم «هبه» السيدة وفاء حسن نصر أنه حسب قرار رئيس الوزراء لا يجوز إعطاء البنج الكلى إلا داخل غرفة العمليات المجهزة وهذا لم يتم مع ابنتى ولذلك أتهم طبيب التخدير ومركز النيل للأشعة بالإهمال .

وكانت مستشفى النيل بدراوى وبتوقيع د . خالد عبد الله ابراهيم قد قررت بأن سبب الوفاة هبوط حاد فى الدورة الدموية والتنفسية نتيجة إصابة «هبه» بغيبوبة ثم صرحت مديرية الشئون الصحية بالقاهرة بدفن جثتها فى القضية رقم ٦٠١٨ إدارى المعادى بناء على أحكام القانون ١١ لسنة ١٩٦٥ بشأن التبليغ عن حالات الوفيات وحصلت «هبه» على ترخيص دفن رقم ١٣٨٣ بجبانة مدينة نصر فى ٩٧/١٠/٨ ورغم أخذ د . رباب محمد عينات لبحثها فى الطب الشرعي إلا أن التقرير لم يصدر بعد ! .

● والواقعة الثالثة بطلتها «آمال أبو المجد» - ٢٩ سنة - دخلت مستشفى المطرية - لإجراء عملية الولادة القيصرية فماتت فتقدم زوجها ببلاغ إلى النيابة متهما الطبيب بنقل دم من غير فصيلة زوجته إليها مما سبب لها انتفاخا ملحوظا بالجسم مصحوبا بنزيف حاد ووفاة بعد نقلها لمستشفى الكهرباء بألماظة!

وقال لى خالد عباس وكيل نيابة المطرية والمشرف على التحقيقات أن «آمال» ماتت الرابعة عصرا يوم وقفة عيد الأضحى الماضي وفور إبلاغ النيابة انتدبت الطب الشرعى لتشريح الجثة وبيان سبب الوفاة وأضاف أنه بانتظار وصول التقرير الذى سيتأخر ثلاثة أشهر على الأقل .

وقال وكيل نيابة المطرية : نحن لا نتأخر فى التحقيقات بل الجهات المعاونة لنا وعلى رأسها الطب الشرعي هي سبب التأخير لدرجة أن لدينا حالة توفيت فى يناير ٩٨ ولم يصل تقريرها إلا فى أول إبريل الماضى ، وأضاف بأنه فور استلام التقرير سوف يستدعى رئيس قسم النساء والولادة بمستشفى المطرية والطبيب المعالج لسؤالهما وعند ثبوت تهمة الإهمال سيتم حبس المتهم مدة لا تقل عن خمس سنوات مع الفصل والحرمان من الوظيفة لأنها جناية .

● والواقعة الرابعة جرت فى عيادة «د . إقبال . أ . أ» وبسبب ولادة قيصرية تعرضت الحالة لنزيف حاد وماتت بعد أن دفعت أربعة آلاف جنيه وفورا نزل زوجها من السعودية حيث كان يعمل وتقدم ببلاغ ضد الطبيبة فما كان منها إلا أن عرضت رد المبلغ علاوة على خمسة آلاف غيرها ولا يزال التحقيق ساريا .

● والواقعة الخامسة جرت فى عيادة طبيب بالهرم اشتهر بتوليد النساء اللائى حملن حملا غير شرعى ، أكثر من هذا كان يقوم ببيع المولود إلى أسرة لا تنجب وذات مرة شكا جيرانه من أنه أغلق عيادته على طفلة مولودة تتعرض للموت وذهب فجاءت الشرطة واقتحمت العيادة وعثروا على الطفلة ونقلتها الاسعاف لكنها ماتت فى الطريق، وعوقب الطبيب بغلق عيادته .

وملف الجراح العالمي أيضا !

● أما د . محمد ذهنى فراج جرّاح القلب المقيم فى لندن من ٣٠ سنة فقد أجرى فى مارس الماضى خمسة عمليات قلب مفتوح وتوسيع شرايين فى المستشفى الألماني بالاسكندرية فتسبب فى وفاة ٣ حالات بعد أن دفعت كل حالة ٤ آلاف جنيه تحت حساب العملية وتكاليفها ٢٨ ألفاً بخلاف شراء أكياس الدم وتكلفة البقاء فى المستشفى وبنود الخدمات الطبية . وفى حين تقدمت أسر الضحايا الثلاثة ببلاغات للنيابة - نيابة الرمل - فإنها تنتظر ورود تقارير الطب الشرعي، أيضا تقدمت الأسر بارسال فاكسات إلى رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء ووزير الصحة جاء فيها أيضا أن د . ذهنى سبق وتسبب فى وفاة ٤ ١٤ ضحية فى مستشفى القوات المسلحة بالاسكندرية كما تسبب فى وفاة ١٧ ضحية فى مستشفى النزهة وأن سوابقه الجراحية معروفة للجميع ، فما كان من وزارة الصحة إلا أن شكلت لجنة من إدارة العلاج الحر ومن مكتب الوزير وذهبت لتقصى الحقائق فى الوقت الذى باشرت فيه النقابة العامة للأطباء فحص ودراسة الملف بأكمله والذى أرسلته نقابة أطباء الاسكندرية ، وبنص كلام وزير الصحة فإن استدعاء د . ذهنى فراج محتمل وبنص كلام د . عمر شاهين رئيس لجنة آداب المهنة بالنقابة فإن مساءلة د . ذهنى محتملة أيضا بناء على نتائج فحص التقارير لأن النقابة لا تتستر على جريمة ولا تحمى خطأ ، من جانبه يقول د . فراج أن الحالات التى أجرى لها عمليات كانت غير مستقرة وحرجة جدا ولها مضاعفات كثيرة وأنه تصدى لها فى وقت رفض فيه جميع الأطباء ذلك .. ويظل اللغز محيرا والحقيقة تائهة !!

غلق ٢٠٠ منشأة

● د . عبد الرحيم حسن مدير الإدارة العامة للمؤسسات العلاجية غير الحكومية يشير إلى أن أخطاء الأطباء لا تقتصر على الإهمال فحسب بل تشمل طلب أموال أكثر من المسموح به أو عدم وجود تجهيزات أو التقصير فى النواحى الفنية لدرجة أنه جرى غلق ٢٠٠ منشأة طبية خاصة بالقاهرة وحدها خلال عام ٩٨ خاصة «لتلك المنشآت التى تزعم العلاج بالأعشاب، وحال ثبوت الخطأ يحول الطبيب لمحاكمته تأديبيا» فى نقابته وعند

متى ينتهى مسلسل أخطاء الأطباء ؟

طلب أموال زيادة يتم ردها وبالفعل جرى رد ٢٢ ألف جنيه لمريض أخذتها منه إحدى المستشفيات الاستثمارية فى مصر الجديدة .

تدريب متواصل

● وتساءلت د . ألفت حسن على مدير عام التدريب بوزارة الصحة : جرى تدريب ١٩ ألف طبيب و ٣١٨ خلال السنوات الثلاثة الماضية فى جميع التخصصات علاوة على تدريب حديثى التخرج فى بور سعيد لمدة شهر قبل استلامهم لعملهم ، فضلا عن بعثات الخارج لأمريكا وبريطانيا وهولندا وبعثات الداخل للحصول على الماچستير والدكتوراه فى وقت توجد فيه ٢٣٠ مدرسة تمريض ثانوية ومعاهد التمريض العليا و ١٢ معهدا صحيا فنيا وكلها أعداد تحتاج لتدريب متواصل لأنها البنية الأساسية وحجر الزاوية فى العملية العلاجية والجراحية .

● واعترف حامد إبراهيم مدير عام الشئون القانونية بالنقابة بوجود زيادة فى أخطاء الأطباء وأرجعها لزيادة الأطباء والسكان ، وتقوم النقابة والنقابات الفرعية بالتحقيق فى المخالفات ولكنه طالب أن يقدم الضحية شكواه للتحقيق فيها وليس التزام جانب الصمت فقط خاصة مع وجود نظام تأديبى يشمله الباب السادس من القانون رقم ٤٥ لسنة ٦٩ ، ولجنة التحقيق مكونة من أحد أعضاء مجلس النقابة وطبيب وقانونى فإذا أدين الطبيب حول للهيئة التأديبية الابتدائية وأحكامها بين الإنذار واللوم والغرامة والوقف لسنة وإسقاط العضوية ويحق للطبيب الاستئناف ، وأشار الى قيام ٣ أطباء بنقل كلية من مصرى لأجنبى تم فصلهم من النقابة ولكن الغرامة – ٢٠٠ جنيه – تظل عاجزة ولا تتناسب مع تضاعف الغرامات فى حالات أقل وطأة !

غياب الرقابة

● وفسر د . عبد الرحمن نور الدين رئيس تحرير مجلة «طبيبك الخاص» تنامى ظاهرة أخطاء الأطباء للزيادة الضخمة فى خريجى كليات الطب الذين يتعجلون العمل فى «السوق» قبل أن ينالوا التدريب الكافى و «القاسى» والسبب هذا التكدس الرهيب فى كليات الطب مع أنها عملية فلا تدريب ولا مهارة ولا وقت ولا مكان والنتيجة حصول الطبيب على درجة علمية من بكالوريوس لماجستير لدكتوراه دون أن توازيها تدريب عملى مناسب، والسبب الثانى عدم وجود الأماكن المناسبة لإجراء الجراحات المتقدمة لدرجة وجود قوائم انتظار فى معهد القلب بإمبابة لسنوات ، ثم غياب الرقابة الفعالة من الوزارة والنقابة .

قهر الطبيب

● على العكس أشار د . محمد عبد السلام صادق استشارى النساء والتوليد والعقم بمستشفى الجلاء الى القهر الواقع على الطبيب فلا تدريب ولا دراسة كافية وراتبة ١٤٠ جنيها عند التخرج وباستثناء قلة فإن الغالبية مطحونة لدرجة أن بمستشفى الجلاء ٢٥٠ طبيبا عادياً وليس بينهم نجوم شباك وكأخصائى مرتبى – قال – ٢٥٠ جنيها وتخرجت عام ٨١ وبالتالى تبددت أحلامنا وضاعت ثم تُخطىء حديثة التخرج فى مركز حضرى بالريف عند تركيب لولب «وتخرم» الرحم، وكذلك فى تقديم جرعات الأنسولين وتحدث الغيبوبة إضافة لروتين الحكومة كأن تمنع إدارة المستشفى شراء دم من الخارج مع حالات الأنيميا الحادة بعد الولادة أو النزيف وانفجار الرحم قبل الولادة وتتعرض الحالة للموت ثم من يسمح بعمل طلبة الطب فى بعض المستوصفات الخيرية والنتيجة أن عملية بواسير قد تنقل صاحبها للآخرة !

● أهالى الضحايا تقول «عليه العوض» ومن يلجأ للنيابة عليه انتظار عامين حتى يصدر تقرير الطب الشرعى !

● غلق ٢٠ منشأة وفصل ٣ أطباء وإدانة عشرين لم يوقف مسلسل الدموع !

والممرضات أيضا

● وقالت نازلى قابيل نقيبة الممرضات والمسئولة عن ١٦٠ ألف ممرضة بمصر والتى قامت بفصل «عايدة» خلال عملها كنقيبة ١٢ سنة : ليس للنقابة سلطة التفتيش على المستشفيات أو العيادات ولكن الأخطاء مسئوليتها مشتركة بين الطبيب والممرضة كنسيان مقص أو جفت أو فوطة فى بطن المريض . أما خطأ الممرضة وحدها فأبرزه إهمالها فى تعليق المحاليل للمريض داخل غرفة العمليات ، ولا يجب ألا ننسى أن عدد الممرضات لم يعد كافيا لسد حاجات الأعداد المتزايدة من المستشفيات علاوة على سوء توزيعهن ما بين الوجهين القبلى والبحرى والضغط الكبير الواقع عليهن واضطرارهن للجمع بين أكثر من عمل فى أكثر من مكان لتدبير قوت اليوم .

المضاعفات

● وأزالت د . سلمى دواره أستاذة الجراحة بقصر العينى اللبس الحاصل فى الخلط بين الأخطاء والمضاعفات وقالت : المضاعفات كثيرة كالصديد والنزيف والالتهاب الميكروبى وطلبة الطب لم يمارسوا ذلك ولكنهم فقط درسوا أن النزيف أولى وثانوى وتفاعلى ، ولم يتدربوا على اتخاذ القرار السليم عند حدوث مضاعفات طارئة علاوة على تلوث حجرات العمليات وعدم تعقيم الآلات ولا توجد مقاييس للجودة عندنا داخل المستشفيات وكل المصائب تقع فى مستشفيات ، الأقاليم والعيادات الخاصة بغرف عمليات كمطبخ قذر وحوض وحنفية !.

ولا حل بغير عقد دورات تدريبية للأطباء حديثى التخرج – تقول د . سلمى – ومحاربة ضعاف النفوس الذين يجرون عمليات لمن ليسوا بحاجة إليها لغرض جمع المال مع رفع أجر الطبيب وتنشيط دور النقابة وعودة التدريس بنظام الحلقة لنقل الخبرة – Round – بعد انفضاض الطلبة عن المحاضرات لاختفاء الاستاذ القدوة مع مشاركة المريض بالعلم بأخطار مرضه وعمليته .

● وشاركها الرأى د . سمير ضيائى نقيب أطباء القاهرة ورئيس اللجنة الصحية بالحزب الوطنى وقال: تحتاج العملية الطبية كلها لمراجعة فقد اقتصرت على الحفظ واجتياز الامتحان واستحوذ الكبار على كل الخبرات وحدهم ، وبالتالى عندنا طبيب لا يؤتمن على صحة المرضى وأجيال أطباء الشباب مرهقة ماليا وأدبيا وتعانى من عدم عدالة فى فرص التعليم والتدريب والتوزيع بعد التخرج مع قصور الرقابة والتفتيش! .

● ولأن ٩٠٪ من حالات الوفيات داخل غرف العمليات لسبب أخطاء التخدير قال د . وجيه مكرم عبيد طبيب التخدير : رغم كل الاحتياطات قد نفاجأ بمضاعفات ليست على البال لتوقف القلب وارتفاع درجة الحرارة المفاجىء فى وقت قد لا تتوافر فيه المحاليل ولا الدم ولا الأدوية ولا جهاز مونوتور القلب أو تشبع الأوكسجين بالدم أو جهاز صدمات القلب !

● وأشار وكيل نقابة الأطباء د . عمر شاهين إلى أنه اشترى مرجعا طبيا بثمن ٥٦٧ دولارا فكيف يتسنى ذلك للطبيب الشاب وقال : طالبنا الحكومة مرارا بتخفيض أعداد المقبولين فى كليات الطب دون فائدة وهذا هو الواقع ولا تعليق !

● فهل آن الأوان للحد من أخطاء الأطباء .. ويظل السؤال؟..

في حديث نبوي شريف :

التليفزيون ضمن ستة أشراط للساعة

مما أخبر عنه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من أخبار آخر الزمان وأمارات الساعة ما نعرفه اليوم بالتليفزيون، هذا الجهاز السحرى الذى تحَدثت عنه أساطير الشعوب باسم صندوق الدنيا، كما تحدثتْ عن الطائرة بفكرة بساط الريح، وعن النفط (البترول) بالمارد المحبوس لقرون طويلة داخل قنديل ينتظر من يفتحه له ليخرج منه، وينتشر قوةً وطاقة هائلة تغير وجه الحياة.

وأساليب العيش، وكأن هذا الذى تعايشه البشرية اليوم من المنتجات الحضارية القائمة على البترول والكهرباء، قد مرت بها البشرية من قبل فى حضارات بائدة ومجتمعات مُسْتأصلة، فظلت بعد ذهابها فى ذاكرة البشرية رموزاً فى أساطير تتداولها الأجيال.

ومما لا شك فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رآنا نحن أهل آخر الزمان، ورأى كل المخترعات العصرية واستخداماتها الطيبة والخبيثة على حد سواء، لأن هذه المخترعات والأجهزة الحضارية ومنها السمعية والبصرية هى كالسكين يمكن أن يستخدمها الإنسان لتحضير طعامه فى المطبخ، ويمكن أن يقتل بها بريئا، أى تصلح للعمل الخبيث والعمل الطيب على حد سواء، وإنما يكون توجيهها إلى الطيب دون الخبيث أو إلى الخبيث دون الطيب بإرادة الإنسان المختارة، التى زود الله تعالى الذات الانسانية والذات الجنية أيضا بها، لتحقيق الإبتلاء، أى الامتحان والاختبار، الذى هو الحكمة العليا من خلق الإنسان والجن فى الحياة الدنيا.

والدليل على أن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لحياتنا المعاصرة بكل ما استُحدث فيها من مخترعات غيرت وجه الحياة اليومية ما رواه الطبرانى (عن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل قد رفع لى الدنيا، فأنا أنظر إليها، وإلى ماهو كائن فيها إلى يوم القيامة، كأنما أنظر إلى كفى هذه» ويدل على ذلك أيضا الحديث المتفق عليه واللفظ للبخارى (عن حذيفة رضى الله عنه قال: «لقد خطبنا النبى صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ ما عَلِمَهُ، وجَهِلَهُ من جَهِلهُ، إن كنتُ لأرى الشىء قد نسيت، فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه»).

بقلم :

الأستاذ الدكتور

فاروق الدسوقى

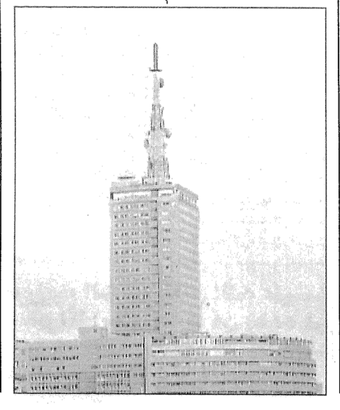
الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

ففى الحديث الأول دليل على رؤية النبى صلى الله عليه وسلم للدنيا خلال العصور المختلفة من عصره إلى قيام الساعة، أى إلى كل ماهو كائن فيها من أحداث وأشياء وأشخاص. وفى الحديث الثانى دليل على أنه صلى الله عليه وسلم قد ذكر للصحابة كل ماهو كائن إلى يوم القيامة.

٢ - هل أخبر النبي صلي الله عليه وسلم عن جهاز التليفزيون : -

فإذا إخترنا جهاز التليفزيون وتساءلنا عن اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عنه فى السنة، لوجدنا عنه أخباراً تتناوله بأجياله المتعددة التى ابتدأت بالإرسال المحلى وانتهت بالإرسال العالمى من الأقمار الصناعية. لكن، من أى وجه ياترى سيأتى ذكر التليفزيون فى السنَّة الشريفة، هل من حيث كونه إختراعا الكترونيا؟! أى باعتباره جهازا للإرسال تسيطر عليه الدول أو الشركات الإعلامية تقابلها ملايين الأجهزة للاستقبال داخل بيوت الشعوب تتلقى ما يُقدم لها من خلال هذه الأجهزة التى هى أشبه ما تكون بالصناديق السحرية التى تخرج منها أخبار وأحوال الدنيا شرقها وغَرْبها صورةً وصوتا.

أم سيأتى ذكر التليفزيون فى السنة الشريفة من وجه آخر هو الأثر الاعتقادى والأثر الخلقى على أمته صلى الله عليه وسلم؟! لاشك أن الوجه الذى يتعلق برسالته صلى الله عليه وسلم هو الجانب الإعتقادى والجانب الخلقى السلوكى لهذا الجهاز الذى ما ترك بيتا من بيوت الأمة إلاَّ حَلَّ فيه، وحيث أن أى شىء يمكن أن يستخدمه الإنسان فى الشر، كما يمكن أن يستخدمه فى الخير يكون فتنةً، أى إبتلاء وإمتحاناً لقول الله عز وجل



التليفزيون ضمن ستة أشراط للساعة

(ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون/٣٥/ الأنبياء) فإن هذا الجهاز هو فى الحقيقة فتنة.

وحيث الفتنة هى الإبتلاء الشديد أو الامتحان القاسى الذى يقل الفائزون فيه، ويكثر الخاسرون فيه، فإن وصف استخدام هذا الجهاز بأنه فتنة يدل دلالة صريحة على أن شره طغى على خيره، وأن ضرره على الأخلاق والسلوك والعقيدة يفوق نفعه.

لقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم التليفزيون باعتباره الرابع فى الترتيب ضمن ستة أشراط للساعة لها علاقة بالروم، والروم فى الحديث هم أهل أوربا وأمريكا وتوابعهما أهل الكتاب يهوداً ونصارى.

فقد روى البخارى فى الصحيح والطبرانى والإمام أحمد واللفظ له عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه «قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ست من أشراط الساعة: موتى وفتح بين المقدس وموت يأخذ فى الناس كقعاص الغنم وفتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم وأن يُعطى الرجل ألف دينار فيسخطها، وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بنداً تحت كل بند إثنى عشر ألفا).

وما يهمنا بالنسبة لموضوعنا هو الرابع من الأشراط، وهو قوله صلى الله عليه وسلم (وفتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم) وهو «تعبير عجز السابقون بلا شك عن فهمه، فلم يتعرض له أحد بشرح مقنع، إذ كيف لأسلافنا مهما أوتوا من الخيال والذكاء أن يتصوروا فتنة لا تدع بيتا من بيوت الأمة الإسلامية إلا إقتحمه حريم هذه الفتنة.

وهل لهم أن يتصوروا هذه الفتنة إلا جيشا عظيم العدد والعدة والعتاد، وكله أو أكثره من الحريم، حتى أنهن يقتحمن بيوت المسلمين بعد أن يَحُسْنَ خلالها.

٣ - ذكر التليفزيون ضمن ستة أشراط للساعة متعلقة بالروم: -

إن تصور جهاز التليفزيون ووظيفته ممتنع على خيال أسلافنا رحمهم الله، ليس بالنسبة للأوائل منهم فَحَسْب، بل حتى الجدود الذين عاشوا العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين.

إن رواية الحديث تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال هذا الحديث الشريف لأحد الصحابة فى خيمته فى تبوك، ومن المعلوم أن غزوة تبوك كانت ضد الروم، وإن لم يحدث قتال بسبب رحيل جيش الروم قبل وصول الجيش الإسلامى بقيادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا يكون ذكر هذه الستة من أشراط الساعة فى تبوك لما لها من صلة بالروم أى أوربا وأمريكا أو بنى الأصفر جنسا، واليهود والنصارى أو أهل الكتاب ديناً.

فأول هذه الأشراط هو موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم علل موته بأثر السم الذى أصابه من الشاة المسمومة التى قدمتها له اليهودية بخيبر بقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها (كان النبى صلى الله عليه وسلم: يقول فى مرضه الذى مات فيه (يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلتُ بخيبر، فهذا أوان إنقطاع أَبْهَرى من ذلك السم) قال الإمام المناوى فى فيض القدير فى شرح الجامع الصغير (ولهذا كان ابن مسعود وغيره يقول (مات شهيدا من ذلك السم، وكان فى حال حياته يثور عليه أحيانا ويكمن أحيانا). (فيض القدير/ جـ٥/٤٠٣).

والثانى: ((فتح بيت المقدس) ومعلوم أيضا أن المسلمين قد انتزعوه من الروم بعد أن كان فى ولايتهم.

والثالث: (وموت يأخذ فى الناس كقعاص الغنم) والملاحظ قوله صلى الله عليه وسلم (يأخذ فى الناس) فلربما لا يكون هذا الوباء قاصرا على الأمة، وسنعود لمناقشته بعد استكمال الأشراط.

الرابع: وهو الذى يهمنا وهو ما نفسره (بالتليفزيون) وهو قوله صلى الله عليه وسلم (وفتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم). وهو، قطعا وبلا خلاف، من إنتاج أوربا وأمريكا فلم ينتجه المسلمون ولم تنتجه الصين أو الهند أو حتى روسيا، فهو رومى الاختراع والتصنيع والمنشأ والاستخدام الخبيث.

والخامس: (وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها) أى لا يرضى بها ويتقللها لأنها لا تكفيه وتكفى معيشة أبنائه، وهى علامة على النظام النقدى العالمى المعاصر الذى فرضته - بعد تخطيط طويل المدى - أوربا بعامة وانجلترا ثم أمريكا بخاصة على البشرية، بعد أن حولتْ المال من صورته التقليدية الحقيقية، وهى الذهب والفضة، إلى الأوراق البنكنوتية التى تتحكم أمريكا واليهود فى قيمتها، ومن ثم صارت قيمة الدينار متدنية إلى ما دون الدرهم، ومن ثم إذا أعطى الرجل، أى رجل، حتى الصالح منهم ألف دينار ورق، فإنه يتسخطها، لأنها لا تكفى أياما من الشهر قوت أولاده. هذا أيضا من الروم.

السادس: (وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بنداً تحت كل بند إثنى عشر ألفا).

وواضح أن هذه السادسة من الروم وهى الملحمة العظمى، الحرب التى ستحاول أوربا بها استئصال الإسلام بالهجوم على جميع أوطان الأمة العربية مرة واحدة، وهى أعظم ملحمة فى تاريخ البشرية منذ آدم إلى قيام الساعة، وهى المعروفة عند أهل الكتاب «بالهرمجدون» وهى آخر الحملات الأوربية الصليبية على ديار الإسلام، وبعدها سيخرج الدجال وينزل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ليقتله.

وقوله صلى الله عليه وسلم (وأن يغدر الروم) لأنهم سيخرقون معاهدة صلح معقودة بينهم وبين الخلافة الاسلامية يومئذ وهى التى ستكون بزعامة الإمام المهدى عليه السلام، فيغدرون فتكون الدائرة عليهم وينهزمون ويدخل المسلمون أوربا ويفتحون القسطنطينية (تركيا) مرة ثانية، ثم يفتحون أوربا شرقا وغَرْبا حتى يدخلوا روما والفاتيكان، ثم يخرج المسيح الدجال بعدها مباشرة.

فكل هذه الأشراط الست بيننا نحن أمة الإسلام وبين الروم، وعلى هذا فالثالثة وهى الموت الذى يكون فى الناس كقعاص الغنم هو أيضا من الروم، إذ موضوع الحديث بيان للمصائب أو أهم الملاحم التى بيننا وبينهم، يدل على هذا مناسبة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الست التى هى أعظم ما يكون

● رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لكل ما سيحدث من بعده فى الدنيا وإخبار الصحابة رضى الله عنهم بكل ما رأى.

بيننا وبين الروم من أحداث وأشد ما تصاب به الأمة منهم من الفتن والبلايا، وهى غزوة الرسول الوحيدة ضد الروم.

فإذا علمنا أن مرض جنون البقر قد ثبت أنه منقول للبقر من الغنم، وإذا علمنا أن آخر أعراضه التى تسبق موت الحيوان المصاب، وكذا الإنسان، هو تشنجات وإلتواءات فى الرقبة إلى الخلف يعقبها السقوط ثم الموت، وقد ثبت أنه ينتقل إلى الإنسان، فهل يصح منا القول أن هذا الموت الذى سيكون فى الناس كقعاص الغنم، هو جنون البقر الذى تخشى أوربا من انتشاره». فى صورة وباء نتيجة لإصابة البقر والغنم به.؟!

٤ - تعبير (فتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم) فزورة ليس لها حل إلا التليفزيون المحلي:

أما الشرط الرابع وهو الفتنة التى فسَّرناها بالتليفزيون فالعبارة الواردة فيه تلزمنا بهذا التفسير وليس غيره للأسباب التالية:

أ - أنه من الروم (أوربا وأمريكا) أى الحضارة الغربية.

ب - اسم الفتنة يتطابق على هذا الجهاز من حيث أن الفتنة تكون بالشر أو بالخير، وهذا الجهاز له نفعه وله ضرره، وله خيره وله شره.

جـ - خاصية هذه الفتنة التى عجز السلف عن تصورها وفهمها هى شرها، وهى أن لها حريما أى نساء، لا يجوز رؤيتهن تدخلهن هذه الفتنة على البيوت.

د - عموم الفتنة وشمولها لكل المسلمين حتى لا يكاد ينجو بيت من بيوت المسلمين منها.

وهذا كله لا يتطابق إلا على التليفزيون.

حتى لكأن هذه العبارة فزورة مطروحة على الأمة لمدة تزيد على ثلاثة عشر قرنا ونصف، فلم

● ذكر التليفزيون فى السنة الشريفة من ناحية الأثر الاعتقادى والخلقى السلوكى

تستطع حلها إلا فى عصرنا: بكلمة واحدة هى: «التليفزيون».

٥ - تعبير البلاغة النبوية المعجزة عن القنوات الفضائية : -

إن أعظم الذنوب التى يقع فيها الناس نتيجة مشاهدة التليفزيون هى رؤية الحريم.

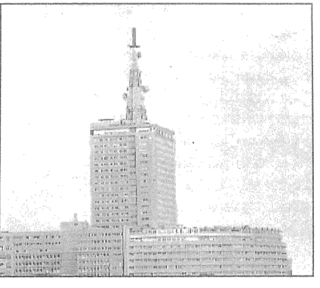
وهو ذنب بدرجات أو بدرجات متفاوتة إبتداء من مشاهدة المرأة المتبرجة الجميلة المتزينة مروراً بمشاهدة النساء العاريات الكاسيات المائلات المميلات الراقصات والمغنيات وإنتهاء بمشاهدة الأفلام الجنسية الفاضحة التى تُمارس فيها الفحشاء أمام الكاميرا، وبالتالى أمام المشاهدين، بما يتحقق به قول الله عز وجل عن الكافرين (..والذين كَفَرُوا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنْعَام والنار مثوى لهم/ ١٢/محمد) وأيضا بما يصلح تأويلا لقوله تعالى عنهم.

وَلقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون/١٧٩/الأعراف) لأن الأنعام لا تتناكح إلا للتكاثر الذى هو لصالح البشر، أما هؤلاء فيفعلون الفحشاء للمتاع ولا يستحيون من الإعلان عن فعلهم ونشره.

فأمثال هؤلاء يعبدون شهواتهم وأهواءهم قال تعالى عنهم (أفرأيت من إتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا؟!، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون؟! إن هم إلاَّ كالأنعام، بل هم أضل سبيلا/٤٣ ، ٤٤/ الفرقان).

ولكن قد يقول القارىء الكريم أن الحديث لا يشير صراحة إلى عرض الفحشاء من خلال الشاشة الصغيرة، بل إن العبارة تتضمن استبعاد هذا المعنى بدليل أنها تعمم دخول الحريم فى بيت كل مسلم، والواقع يدل على أن عرض الفحشاء لم يحدث فى كل بيوت الأمة؟!

وهذا قول حق، بل أزيد عليه أن هذه الفحشاء لن تنتشر وتعمم فى بيوت الأمة كما عم الإرسال المحلي الذى - والحمد لله تعالى - يخلو من هذا الشر حتى الآن، وأبشر الأمة بأن هذا الإرسال المحلي سيظل خاليا منه حتى



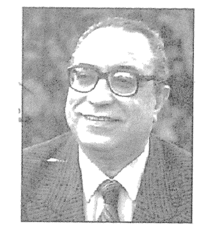
يأتى أمر الله تعالى.

أما إرسال الفحشاء المصورة الذى هو شر محض وإعلام طاغوتى ظلماتى طالح، فهو موجود الآن وقد دخل بيوت أعداد غير قليلة من الأمة من خلال الإرسال الفضائى وبالمستقبلات التى يسمونها (الدش) التى تُوضع فوق أسطح العمارات والبيوت والفلل.

ونظرا للبون الشاسع بين الإرسالين المحلى والفضائى من هذه الناحية، فإن السنة النبوية تضمنت خبرا عن الإرسال الفضائى باعتباره الجيل اللاحق للإرسال المحلى.

فقد أخرج البخارى فى كتاب المظالم باب آطام المدينة (عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال «أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة فقال:

«هل تَرْون ما أرى؟ إنى لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر» والأطم هو القصر أو الحصن وجمعه آطام، ونبدأ بالسؤال عن الحكمة من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم الذى سبق قوله وتبليغه بما يرى، وهو إشرافه صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة أى صعوده إلى أعلى هذا المبنى سواء أكان حصنا أم قصرا، والذى يعتبر يومئذ أعلى مبنى فيها؟ لاشك أن الذين صعدوا وأشرفوا على الأطم معه لم يروْا ما رآه النبى صلى الله عليه وسلم بدليل سؤاله (هل ترون ما أرى؟) لأن الإجابة للمخاطبين معلومة ومقرره وهى النفى، لأن ما يراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحى لايراه غيره، وهذا الذى أخبر عنه فى هذا المشهد هو من قبيل المشاهد التى رآها فى الدنيا إلى يوم القيامة.



لا يا قداسة البابا !

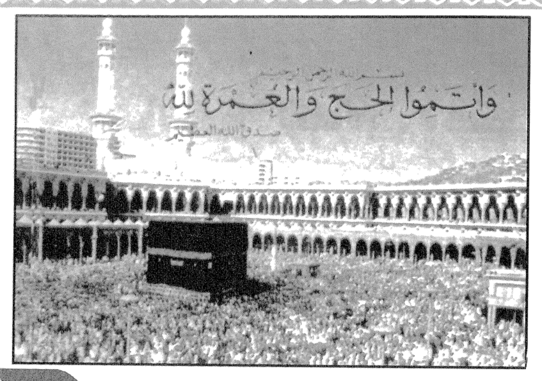
محسن فهمى

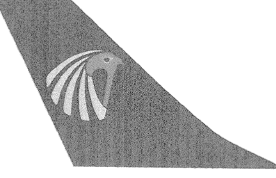
●● فى البداية أعترف بأننى من المعجبين بالبابا شنودة الثالث بابا الكرازة المرقسية فى مصر، ولأسباب كثيرة منها انه نجح خلال توليه رئاسة الكنيسة الأرثوذكسية من تحقيق إنجازات كثيرة للأخوة المسيحيين، بالاضافة إلى مواقفه الوطنية الخاصة بمنع المسيحيين من زيارة القدس على الرغم من هرولة الكثير من رجال الأعمال والفنانين إلى حضن العدو الغاشم الذى يجثم على الأرض العربية الإسلامية، وفى الوقت الذى نادى بعض الوزراء بزيارة القدس رفض هو رفضا باتا واعتبر أن من يزور القدس خارجا عن الكنيسة، ويمكن لو سمح البابا شنودة لأبنائه بزيارة القدس تحت أى مسمى ما كان أحد سيلومه أبداً، لم يكتف البابا شنودة بذلك بل طالب فى مواقف كثيرة بمقاطعة البضائع الأجنبية التى يقف أصحابها مع إسرائيل موقف التحيز ، ومقاطعة البضائع الإسرائيلية نفسها حتى يستردوا عقولهم ويلمسوا أن العرب قادرون على توحيد الكلمة وعلى الرد وعلى المقاومة. فى حديثه الأخير لمجلة «المصور» بمناسبة عيد القيامة المجيد نشعر بنفس هذا النبض الوطنى العالى التردد، نحسه على مدار صفحتين كاملتين دافع فيهما عن المقدسات الاسلامية قبل المسيحية فى القدس، وطالب بتحرير المدينة لتكون عاصمة لدولة فلسطين، وحذر من سياسات إسرائيل الرامية إلى هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة للبحث عن بقايا هيكل سليمان، ويبدو أن إسرائيل جادة بالفعل فى تحقيق ذلك، فى نهاية الحوار سألته الزميلة الصحفية سناء السعيد سؤالاً هاماً مباشراً حول الانتخابات تحت عنوان الأقباط ليسوا سلبيين . وكان السؤال: ما نظرتكم تحديدا إلى الأقباط وإمكانية حصولهم على أصوات فى العملية الانتخابية؟ فأجاب قداسة البابا قائلاً: الطبيعى أن يكفل النظام الديمقراطى نجاح الأقباط فى الانتخابات كما يكفل نجاح العمال والفلاحين، وأن يضعهم فى الاعتبار مثلما يضع الشباب والمرأة، وأضاف لو أن الحزب الوطنى نجح بتسعين فى المائة سيبقى عشرة فى المائة أى ٤٤ عضوا توزع على المعارضة والأقباط، ولو نجح بنسبة ٨٠٪ ستتبقى نسبة ٢٠٪ وهى ٨٩ عضوا موزعة على المعارضة والأقباط ويكون الحزب الوطنى هنا أيضا قد احتفظ بالأغلبية أما كونه ينجح بنسبة ١٠٠٪ فهذه ليست ديمقراطية.

وقد لفت نظرى هذه الإجابة العجيبة وهذه المطالبة الأشد غرابة فلا أعرف بأى مقياس يقيس به البابا النسبة التى تعبر عن الأخوة الأقباط.. ولم يقل لنا كيف ستوزع النسبة المتبقية بينه وبين المعارضة وأغلب الظن أنها مناصفة أى أن أصوات المعارضة تصل إلى ٢٢ صوتا فى حالة ١٠٪ و٤٤ صوتا فى حالة ٢٠٪ والأقباط بنفس هذه النسبة، علما بأن نسبة الأخوة الأقباط فى مصر حسب ما نشر رسميا فى مجلة المصور أيضا ٤٪ بالضبط ، وكانت على لسان اللواء إيهاب علوى رئيس جهاز التعبئة العامة والاحصاء، وقد ذكر البابا شنودة فى نفس الحوار أن هناك ٧٠ قبطيا رشحوا أنفسهم فى الانتخابات الأخيرة، جرت الإعادة لستة منهم، ثم لم ينجح أحد منهم فى الاعادة. وأعتقد أنه لهذا السبب جرت العادة منذ انتخابات مجلس الأمة على تعيين عشر شخصيات عامة أغلبهم من الأخوة الأقباط فى المجلس، ولا عيب فى ذلك فالدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ورئيس لجنة الشئون الدينية فى مجلس الشعب يدخل المجلس بالتعيين رغم أنه لو رشح نفسه سينجح بأغلبية ساحقة، أيضا لم أفهم ماذا يقصد البابا شنودة بقول: إن الديمقراطية التى تكفل نجاح العمال والفلاحين يجب أن تضمن نجاح الأقباط، من المعروف أننا نسعى إلى أن تكون الانتخابات حرة نزيهة، ووعدت الدولة بذلك ولا أعتقد أن الدولة ستضمن نجاح أى شخص مهما كان اسمه إلا إذا كان هناك حرص من المواطنين على اختياره بصدق، هذا الأمر الفيصل للشعب هو صاحب القرار وليس الحكومة ومن حق الشعب أن يقول نعم لشخص وأن يقول لا لآخر حسب شعبية المرشح واجتهاده فى دائرته..

وأعتقد أن البابا شنودة لا يرضى أن تفرض الدولة على الشعب أسماء بعينها أو فئة بعينها يتم انتخابهم بالقوة الجبرية لاحتلال مقاعد مجلس الشعب بدون تحديد نسبة معينة ، هذه النسبة تكون أقرب إلى نسبة الوجود الفعلى على أرض الواقع.. وليس كما فهمنا أن ما تتركه الدولة من مقاعد يتم تقسيمه مناصفة بين المعارضة والأقباط وكأن الأمر تركة أو غنيمة يتم تقسيمها بعيدا عن الإرادة الشعبية الحرة الواعية.

فى اعتقادى أن البابا شنودة الثالث لم يكن موفقا فيما قاله بالنسبة لمطالبه فى الانتخابات القادمة ، ولا لتصوره أن الدولة تقوم بتقسيم الغنيمة بهذا الشكل المزرى الذى وصف به العملية الانتخابية وكأنها مجموعة من الخضراوات يتم تنظيفها وطبخها فى مطبخ الحكومة.





مصر للطيران
EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :



الإسكندرية/جدة

الاثنين والأربعاء والخميس
والجمعة



مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة

شركة النصر لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية «ألماكو» ELMACO

بعد مشاركتها الفعالة فى التنمية الصناعية ورفع نسبة التصنيع المحلى فى مجال صناعة المحولات والمنتجات الكهربائية، وتأكيد ريادتها لتعظيم جودة المنتج المصرى وتحقيق المنافسة بتصميمات جديدة يتم تصنيعها لأول مرة بالشركة لمنتجاتها من:



- محولات القوى ● محولات التوزيع
- المنتجات الكهربائية

نشاط الشركة والتطور والمحقق:

- تصنيع محولات القوى ثلاثية الأوجه حتى ٢٥ م.ف.أ.
- تصنيع محولات التوزيع ثلاثية الأوجه مغمورة فى الزيت بتبريد طبيعى بقدرات حتى ٥٠٠٠ ك.ف. أ وبكافة الجهود حتى ٣٣ك.ف.
- تصنيع المكثفات ذات الضغط المنخفض والمتوسط بقدرات وجهود مختلفة.
- حصلت الشركة على شهادة الأيزو «٩٠٠١» وجارى التأهيل للحصول على شهادة الأيزو الخاصة بالبيئة ١٤٠٠٠.
- برامج علمية وفنية لخدمة العملاء بعد توريد المهمات.
- تطبق الشركة سياسة ثابتة لتنفيذ الجودة الكلية.
- حققت قيمة المنتجات التى تم تسليمها عن نفس الفترة أكثر من ١٩٥ مليون جنيه.
- تقوم الشركة بتصنيع وتنفيذ سياسات تصنيعية متطورة وذات مستوى تكنولوجى عالمى من محولات القوى ومحولات التوزيع والسكاكين الهوائية والمكثفات والمصهرات ومحولات اللحام.

التصدير: تصدر الشركة منتجاتها إلى كل من:

* المملكة العربية السعودية * دولة الإمارات العربية المتحدة
* الكويت * البحرين * الجمهورية العربية السورية
* الجمهورية اليمنية * جمهورية السودان * كينيا
* نيجيريا * ليبيا * مالطة * المملكة المتحدة * لبنان
* تبلغ قيمة الصادرات السنوية ٣٥ مليون جنيه

المشروعات المستقبلية:

مشروع محولات القوى بقدرات حتى ١٢٥ م.ف.أ وبجهود حتى ٢٢٠ ك.ف بالتعاون مع إحدى الشركات العالمية الكبرى
مشروع محولات التوزيع الجافة بقدرات حتى ١٠م.ف.أ

تحذير هام: للسادة عملاء الشركة:

تهيب الشركة بعملائها الكرام بعدم التعامل . مع الورش الصغيرة غير المتخصصة فى إصلاح المحولات حفاظا على جوده المنتج.

●● **يوجد بالشركة وحدة إصلاح وإعادة تأهيل للمحولات على أعلى مستوى**

ألماكو: المستوى الصناعي المتطور والتكنولوجيا الرفيعة في صناعة المحولات والمنتجات الكهربائية

ألماكو: ٣ شارع الكابلات - المطرية تليفون: ٢٥٦٩١٨٩ / ٢٥٦٩٥٥١ / ٢٥٧١٨٦٩
فاكس: ٢٥٧٥١٠٠ ص.ب: ١٩١٦ القاهرة ٠ تلكس: ٢٠٤٠٨ / ٩٣٥١٤ EL MCO UN